الفصـــل الأول

السياسة الخارجية الأمريكية والمتغيرات الدولية والإقليمية ما بعد الحرب الباردة.

الفصـــل الأول

السياسة الخارجية الأمريكية والمتغيرات الدولية والإقليمية لما بعد الحرب الباردة.

تمتاز السياسة الخارجية الأمريكية ، تجاه الأطراف المتعددة والقضايا الدولية، باختلاف الاتجاهات السياسية الفاعلة والمسيطرة على عملية صناعة القرار الخارجي في مرحلة معينة. ولئن بقيت الأهداف السياسية الأساسية ثابتة لاعتبارات جغروإستراتيجية ، فان كيفية خدمت هذه الأهداف تعتمد بشكل رئيسي على الاتجاه السياسي السائد في الإدارة الأمريكية ويمكن التمييز في هذا الصدد، بين ثلاثة اتجاهات :

1- الاتجاه المحافظ الجديد.

2- الاتجاه المحافظ التقليدي.

3- والاتجاه الليبرالي.

وسوف نعرض بإيجاز لأهم معالم كل من هذه الاتجاهات.

ينطلق الاتجاه المحافظ الجديد[1] الذي يستقي مواقفه من منطلقات ستراتيجية عسكرية من منظور القوة العسكرية كعامل أساسي في تقويم مجمل الموازين الاستراتيجية السياسية ويركز هذا الاتجاه على الناحية الإيديولوجية ، فيقوم بالتشديد على مفهوم العالم الحر "والتراث الحضاري الغربي" و"القيم الديمقراطية".

والحليف ، في مفهوم هذا الاتجاه ، هو الطرف الذي يستطيع القيام بدور الوكيل في منطقته ، بما يحافظ على استقرار معين أو يساهم في زعزعة استقرار آخر ، وهو الذي يوظف سياسته في إطار ردع أي قوة تحاول السيطرة على المنطقة حسب التعريف الأمريكي ، ووفقا لهذا الاتجاه ، تعد إسرائيل المكسب الاستراتيجي الرئيسي في الشرق الأوسط.

ويطمح هذا الاتجاه إلى إعادة فرض هيمنة الولايات المتحدة عالميا ، كما كانت في العقد الأول ، بعد الحرب العالمية الثانية ، وهو اتجاه متشدد مع الحلفاء ، وصدامي مع الأعداء.[2]

---

[1] - Ole R. Holsti & James Roseneau. American leadership in world affairs: Vietnam & the breakdown of consensus (London Allen & Unwin) 1984 p.180-139.

[2] - حول نظرة الادارة الأمريكية إلى القضايا الدولية والمحلية، من المفيد مراجعة لقاء الرئيس الأمريكي مع جمعية رؤساء تحرير الصحف الأمريكية، في: New York times 10\4\1998, p.A14 وحول مبدأ ريغن انظر: Robert W.

أما الاتجاه المحافظ التقليدي ، فيعطي أهمية لعامل القوة العسكرية ، إلا انه - يعكس الاتجاه السابق- يعطي الأهمية ذاتها للقوة السياسية في مفهومها الشامل ويملك هذا الاتجاه رؤية تجريبية بحيث يستخدم مختلف الوسائل الدبلوماسية في خدمة أهدافه ، وهو بذلك أكثر مرونة من الاتجاه الأول.

ويتعامل مع الدول العظمى كدول لها مصالحها ، وليس كخطر إيديولوجي قائم ، ويرى هذا الاتجاه مجالات للتعاون معه ، وهو اقل تشددا وأكثر تفهما لمواقف الحلفاء من الاتجاه الأول ، وأكثر مناورة واقل صدامية مع الأعداء ، ويرى في إسرائيل حليف استراتيجي مهم ، إلا انه يولي بعض الأهمية للأطراف الصديقة الأخرى في المنطقة ولو أدى ذلك إلى الاختلاف بعض الشيء مع إسرائيل.

وأخيرا ، فان الاتجاه الليبرالي ينطلق من ضرورة إصلاح النظام العالمي على أساس مفاهيم حقوق الإنسان والتنمية ، مع إقامة علاقاته مع العالم النامي في إطار احترام خصوصياته وتعدديته مع ضمان تحقق مصالحه بالدرجة الأساس ، ويولي هذا الاتجاه أهمية خاصة للمصادر المحلية والإقليمية للنزاعات.

ويبدي تفهما كبيرا لقضايا التحرر الوطني ، ومن المفارقات الكبرى إن ليبرالية هذا الاتجاه تتوقف عند حدود الصراع العربي – الإسرائيلي ، بحيث إن المعايير التي يستعملها في تحديد مواقفه في عدد من الحالات المشابهة يسقطها في حالة هذا الصراع ، ويناقضها أحيانا ، حتى ليمكن وصف هذا الاتجاه بالليبرالية الانتقائية ، ومن المفارقات أيضا أن يلتقي مع الاتجاه المحافظ الجديد في حدة تأيده لإسرائيل ، ويرى في هذه الأخيرة نموذجا للقيم والمثل التي يدعو إليها.

ومن ذلك نستنتج إن السياسة الخارجية الأمريكية تبدي اهتماما متزايد بحليفتها إسرائيل ومصالحها الحيوية المتمثلة بالنفط كمصدر أساسي للطاقة في العالم ، وان الاعتماد المتزايد على النفط يكشف قيمته الإستراتيجية في الصراع الدولي على الموارد ، وقد ذكر روبرت

Tucker. " The new Reagan doctrine. rest on misplaced optimism ", New York times, 9\4\1986.

تاكر "بان الخليج يشكل مفتاح لا غنى عنه للدفاع عن موقع أمريكا الدولي تماما وليس للصراع الدولي في مناطق أخرى من العالم إلا أهمية سطحية[1].

وترى الولايات المتحدة من خلال (لجنة الإستراتيجية الموحدة طويلة الأمد) والتي تضم من بين أعضائها (هنري كيسنجر وبريجنسكي وكلارك) التي نشرت تقرير بعنوان "الإستراتيجية الكونية للولايات المتحدة حتى عام 2010 "جاء فيه (إن الخليج العربي يمثل أكثر مصالح الولايات المتحدة حيوية وان الدفاع عن هذه المصالح يتطلب أن نستمر في تشجيع أصدقاء لنا من الدول الخليجية) .

وتحاول الولايات المتحدة بان تقف عائقا يمنع إيران من ممارسة دورا إقليميا في المشرق العربي برمته[2] ومما يجعل الرفض الإيراني أكثر حدة من موضوع تواجد القوات الأمريكية في الخليج العربي.

[1] - روبرت تاكر، "أغراض القوة الأمريكية "، دراسات ستراتيجية رقم 27، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981، ص19.

[2] - سليم نصار مقال "خلاف واشنطن وبغداد لماذا؟ جريدة الحياة 27/4/1990.

المبحث الأول

تطـــــور مفهـــــوم الأمـــــن القـــــومي الأمـــــريكي لمنطـــقة الخلـــيج العـــربي.

المطلب الأول

مفهـــــــــــوم الأمـــــــــن.

لعل أدق مفهوم للآمن هو ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:

((فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف)).

ومن هنا يأتي التأكيد من أن الأمن هو ضد الخوف والخوف يعني الاستجابة للتهديد سوءا الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو العسكري الداخلي منه أو الخارجي ، وفي إطار هذه الحقيقة يكون المفهوم الشامل (للآمن) هو القدرة التي تتمكن بها الدول من تامين انطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية والاقتصادية والعسكرية وفي شتى المجالات في مواجهة المصادر التي تهددها في السلم والحرب في الحاضر والمستقبل.[1]

ويذهب عدلي سعيد إلى تحديد مفهوم الأمن بأنه ((تامين الدولة داخليا ورفع التهديد الخارجي عنها بما يكفل لشعبها حياة مستقره توفر له استغلال أقصى النهوض والتقدم والازدهار)).[2]

أن النظرة الإجمالية والفهم الشمولي لموضوعة الأمن بمستوياته العسكرية ، والاقتصادية ، والاجتماعية هو الأقدر على أعطاء فهم صحيح لمحتوى المفهوم ، هذا فضلاً عن أن التغيرات في العالم أكدت ضرورة عمق النظرة الشمولية حتى يتسنى جدولة الأوليات بين عناصر متعددة وفقاً للأكثر جدوى في تعزيز الأمن.

وعرف عباس نصر الله بقوله " الأمن قدرة الدولة على مواجهة الأخطار والتحديات الخارجية والداخلية ، وتامين مظاهر الأمن والاستقرار ضمن الدولة التي تشكل قاعدة لتطوير المجتمع وأن مظاهر التطور" .

---

[1] - حسين زكريا،" الأمن القومي "، شبكة المعلومات الدولية إسلام أون لاين، 1999، 2000

[2] - عدلي حسن سعيد، " الأمن القومي وإستراتيجية تحقيقه"، القاهرة، 1977، ص11.

تشكل هذه القاعدة الأساسية لإنتاج متطلبات" الأمن القومي".[1] أما الدكتور حامد ربيع فقد حدد مفهوم الأمن ((بأنه مجموعة القواعد الحركية التي يجب على الدولة أن تحافظ على احترامها وأن تفرض على الدولة المتعاملة معها مراعاتها لتستطيع أن تضمن لنفسها نوعاً من الحماية الذاتية والوقاية بحيث لا تعرض كيانها القومي لمخاطر لا موضع لها))0[2] .

ويرى أمين هويدي ، (أن الأمن هو الإجراءات التي تتخذها الدولة في حدود طاقاتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات الدولية)[3] ، أي أن الإجراءات التي تتخذها الدولة كفيله بتحقق ذلك مع مراعاة المتغيرات الدولية كشرط من شروط تعزيز الأمن انطلاقا من تأثيراتها ، وفيما أكد عباس نصر الله[4] بأن للأمن القومي مفهوما عسكريا قد يرتبط بوجود قوة عسكرية قادرة على حماية الدولة وتحقق أمنها من خلال مظهرين :

أولا: تشكيل قوة عسكرية كقوة رادعة تجنب الدولة حضر استخدام الآخرين للقوة ضدها وهو ما أدى إلى بروز مفهوم الأمن من خلال الردع ، أما علي الدين هلال فيعرف الأمن ((بأنه تأمين كيان الدولة من الأخطار التي تهددها داخلياً وخارجياً وتأمين مصالحها ، وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أهدافها وغاياتها القومية))[5] .

ثانيا: لجوء الدولة إلى الاستخدام الفعلي لقوتها المتاحة ، أو جزء منها نتيجة تعرضها لغزوا أو خطة استخدام لتحقيق هدف ما ، ومن هنا نرى أن عدد التعريفات المعطاة للأمن القومي بمفهومه العسكري مع الإبقاء على جامع مشترك بين مختلف التعريفات ، وهو فكرة الأمن العسكري على ما عداها فتعرف موسوعة العلوم الاجتماعية : الأمن القومي بأنه قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية أو حماية القيم التي سبق اكتسابها[6] .

أما المفهوم الاجتماعي للأمن القومي: فهي ظاهره أتم واشمل من المعنى العسكري ، وذلك لارتباطه بظـــاهرة ((التطور الاجتماعي)) فأي تهديد ينال احد الحالات الاجتماعية هو تهديد

---

[1] - د. عباس نصر الله، رؤية مستقبلية لإستراتيجية عسكرية لبنانية "، الأكاديمية العسكرية العليا، دمشق، 1999، ص57.
[2] - د. حامد ربيع، '' نظرية الأمن القومي "، مجلة آفاق عربية، أيلول، 1985، ص12.
[3] - أمين هويدي، ''أحاديث في الأمن القومي "، بيروت، دار الوحدة، 1980، ص14.
[4] - د. عباس نصر الله، ''رؤية مستقبليه لإستراتيجية عسكريه لبنانيه "، الأكاديمية العسكرية العليا، دمشق، 1999، ص57.
[5] - علي الدين هلال، " الأمن والصراع الإستراتيجي في منطقة البحر الأحمر '' ، مجلة المستقبل العربي ، عدد التاسع ، 1979 ، صفحة 98 .
[6] - عبد المنعم، المشاط، " الأزمة الراهنة للأمن القومي العربي ". الفكر الإستراتيجية العربية، العدد، 6-7، عام، 1983، ص145.

للأمن القومي ، وتشمل المظاهر السياسية والاقتصادية والإيديولوجية والمادية ، والضغط الخارجي ، والانقلابات العسكرية ، والإضطرابات الداخلية وتفتيت وحدة المجتمع وتقليص مظاهر التطور وترشيح مظاهر التخلف والتبعية[1] .

ويرى البروفسور (ما نتج) بأن الأمن ، هو غياب الخوف والقلق عن الدولة ، ومن هنا يؤكد على أهمية السياسة الخارجية في تحقيق ذلك فالأمن القومي لديه يعني التحرر من عدم الأمن ، فالأمن طبقاً لهذا المفهوم يعني غياب الخوف والقلق عند قيام الدولة لتحقيق أهدافها القومية[2] .

أما مفهوم الأمن القومي فقد بدأ يتضح معالمه أكثر بعد تشكيل الولايات المتحدة الأمريكية مجلس الأمن القومي الأمريكي عام 1947، فمن وجهة نظر كسينجر ، يعني التصرفات التي يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء.

وقد تناوله ((روبرت مكنمارا)) وزير الدفاع الأمريكي الأسبق واحد مفكري الإستراتيجية البارزين في كتابة ((جوهر الأمن)) : (بأن الأمن يعني التطور والتنمية سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية في ظل حماية مضمونه).

واستطرد قائلا ، " أن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنميه حقيقة في كافة المجالات سواء في الحاضر والمستقبل"[3] .

بينما يـرى (روزنا) أن الأمن هدف ذرائعي ضمن مجال محدود في توضيحه لمفهوم الأمن القومي ، إذ يرى أن الأمن يتكون من أربعة متغيرات مستقلة هي العوامل الشخصية والعوامل التنظيمية ، والبيئة الداخلية والخارجية وينتج من ذلك أن روزنا أعطى أهمية متماثلة للمستويين الداخلي والخارجي للأمن[4] .

لأن هناك علاقة بين التنمية والأمن وهذا ما أكده رويرت مكنمارا بأن الأمن هو التنمية ، وبدون تنميه لا يمكن أن يوجد امن لأنهما مترابطتان لدرجة يعد من الصعب أحيانا التمايز بينهما وكلما تقدمت التنمية تقدم الأمن ، وكلما نظم الناس مواردهم الإنسانية والطبيعية لمد

---

[1] - د0 عباس نصر الله، " رؤية مستقبلية لإستراتيجية عسكرية لبنانية " الأكاديمية العسكرية العليا، دمشق، 1999، ص58.
[2] - د0 عبد السلام بغدادي، " مفهوم الكيان الصهيوني للأمن القومي "، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1985، ص22 – ص30.
[3] - مصدر سبق ذكره، ص26 - ص27
[4] - مصدر سبق ذكره ص 27.

أنفسهم بما يحتاجونه إليه ، أو ما يتوقعون من حياتهم وتعودوا على التوفيق السلمي بين المطالب المتنافسة في أطار المصلحة القومية الأكبر ، فأنه درجة مقاومتهم للعنف والفوضى سوف تزداد بدرجة كبيرة[1] .

وأكد روبرت مكنمار أيضا بأن الأمن ليس المعدات العسكرية المتعددة ، ولا القوه العسكرية المتميزة وأن كان يتضمنها ، وليس النشاط العسكري التقليدي وأن كان يشمله ، أما تدريجر وترنبرج : تناول تعريف الأمن القومي بأن حماية القيم الحيوية ، أي أن ذلك الجزء من سياسة الحكومة التي تستهدف خلق ظروف دوليه ومحليه ملائمة لحماية القيم الحيوية ضد الأعداء الحاليين والمحتملين[2] ، وعرفته دائرة المعارف البريطانية، بأن الأمن حماية الأمة من السيطرة الأجنبية.

في أطار هذه الحقيقة يكون " المفهوم الشامل للأمن" هو القدرة التي تتمكن الدولة من تامين انطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية وفي شتى المجالات في مواجهة المصادر التي تهددها ، وأنها تركز على البناء العسكري كجوهر لسياسة الأمن القومي وضرورة أن تكون الدولة قوية عسكرياً حتى تحقق أهدافها.

وهكذا فأن فكرة الأمن ترتبط بمعنى الردع والدفاع الذاتي عن، طريق تعظيم القدرة العسكرية والاستعداد الدائم لمواجهة التهديد الخارجي ، وأن الدولة ستكون أمنه، حينما لا تضطر إلى التضحية بمصالحها المشروعة لتجنب الحرب ، وتكون قادرة عند التحدي على المحافظة على تلك المصالح بالحرب [3].

وهذا ما أكده الكاتب الأمريكي وولتر وليمان عام - 1943، ومن هنا فأن تحديد مفهوم الأمن القومي قد واجه العديد من المصاعب المختلفة بعدها ظاهره مجتمعيه تتداخل فيها مجموعه من العناصر والعوامل المختلفة ، فضلا عن حداثة هذا المفهوم ، وحداثة دخول قاموس

---

[1] - رويرت مكنمار ((جوهر الأمن)) ترقية يونس شاهين و(القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970.

[2] - تريجر وتيرمنبرج، أنظر عصام إسماعيل " الأمن القومي العربي في ضل الاحتلال الأمريكي للعراق"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية، فصلية، العدد 111، صيف 2003، ص93.

[3] - Morton- Ber Kuwait, and p.g. Beck ," National Security," in Encyclopedia of the Social Sciences. Vol 11.p.40

المصطلحات السياسية و الاجتماعية ، الأمر الذي أعطاه العديد من التعريفات فضلا عن استعمال هذا المفهوم من بعض الدول لتغطية مخططاتها وأهدافها التوسعية [1].

[1] - د0 عباس نصر الله، "رؤية مستقبلية لإستراتيجية عسكرية لبنانية"، الأكاديمية العسكرية العليا، دمشق، 1999، ص57.

المطلب الثاني

الطبيعة الجغرافية لمنطقة الخليج العربي:

تعد منطقة الخليج العربي، منذ ظهور أول حضارة بشريه عليها ، من الطرق المائية والتجارية المهمة وملتقى حضارات الشرق القديم ، وهذه المنطقة تحضى بقيمة تاريخية لا تضاهى بما تملكه من مصادر للطاقة وموقعه الجغرافي والإستراتيجي ، وبقدرتها على التأثير في مصير العالم وخاصة الدول العظمى في النظام الدولي .

ويرجع تاريخها إلى الآلاف السنين ، وتكونت هذه المنطقة بصورة شق هلالي بطول 900 كم وعرض يبلغ 240 كم نتيجة ارتفاع المحيط الهندي (بحر عمان) على امتداد القسم المنخفض لتضاريس زاجروس ، وتشمل هذه المنطقة مع الدول المحيطة بها نحو 9،1 من مساحة قارة آسيا .

فضلا عن الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي ، فهي تمتاز أيضا بأهمية اقتصاديه وثروات نفطية وغازيه تعد مصدرا مهما لتغذية الطاقة في العالم ، فهذه المنطقة تستوعب ما يقارب 56 % من احتياط النفط العالمي و33% من احتياطي الغاز الطبيعي وتحتفظ هذه المنطقة بأهميته الحيوية من خلال احتفاظها بالمرتبة الأولى في تخزين مصادر الطاقة.

وبذلك فان كثير من القوى العالمية تخطط لتكييف حضورها في هذه المنطقة مما أدت هذه الرغبة إلى نشوب منازعات طويلة الأمد. لقد مثل الخليج العربي كما قال الكاتب الفرنسي بيري"– قلب الشرق جغرافيا وبابه السحري وصندوقه الذهبي الذي يسيل له اللعاب))[1].

إن الخليج العربي من الناحية الجيوليتيكية أكثر وسعا وتنوعا ، حيث يراه الدارسين ، الممر البحري والتجاري والحيوي والموقع متميز الذي تتجمع فيه مصادر الطاقة ويتسع ليشمل اليمن وباب المندب ، وحتى قناة السويس وأفغانستان والهند وباكستان وتركيا والمحيط الهندي[2] .

وخلال العصور الإسلامية ، كان الخليج مركز تحشد وعبور في صدر الإسلام ومرافيء عصره الذهبي في العصر العباسي[1] .

---

[1] - د0 محمد رشيد الفيل، " الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي "، رابطة الاجتماعين، الكويت، 1967، ص19.

[2] - أمين هويدي، " أحاديث في الأمن القومي "، الأهمية الإستراتجية للخليج العربي-رابطة الاجتماعيين الكويت-1967، ص11، بيروت، دار الوحدة، 1980، ص36.

واستمرت هذه الأهمية بحكم الموقع – عندما دشنت أوربا في القرن الخامس عشر مرحلة الاكتشافات للعالم الجديد ورأس الرجاء الصالح، وكأن الخليج حلقة وصل وسيطة للتجارة الدولية وقد عبر الكثير من السياسيين والكتاب الغربيين عن الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي وبشكل خاص مضيق هرمز حتى أن البريطانيون كانوا يرددون " إذا كان العالم خاتما فأن هرمز لؤلؤته"[2] .

أما ريمون أوشا في كتابه. (ملوك الرمال في عُمان) فأنه يرى بأن للخليج أهمية استراتيجيه للغرب فهو (شريان الحياة الرئيسي بالنسبة لهم) والدولة التي تستولي على الخليج العربي وساحل عمان تستطيع أن تحكم جزيرة العرب والعراق وإيران وأفريقيا .

وقد يرى الساسة الأمريكيين في العصر الحديث ومنهم وكيل وزارة الخارجية الأمريكية الأسبق ديفيد تيوسوم" إذا كان العالم دائرة مسطحة وكأن المرء يبحث عن مركزه أو يتمكن إعطاء حجة جيدة مفادها : أن هذا المركز في الخليج العربي حينما تنظر إليه"[3] .

ويضيف "ما من مكان في العالم اليوم، فيه ذلك القدر من التقاء المصالح العالمية بمثل هذه الأهمية لمنطقة الخليج العربي".[4] أما مجلة الأيكونومست. فأنها تقول في افتتاحية عددها الأول (أن الطريق إلى التدهور من أوربا الصناعية وإلى طوكيو تمر من خلال مضيق هرمز). [5]

أما الجنرال الأمريكي بروس بالمر (الابن) فأنه يرى بأنه منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق الإستراتيجية في العالم ، وخصوصا منطقة الخليج ، ليس بسبب الكميات الضخمة من النفط التي تتواجد فيها ، بل أيضا بفضل موقعها الجغرافي. فالطرق الجوية والبحرية العالمية تقطع المنطقة التي تشكل جسرا أرضيا بين كتلة أراضي أوراسيا والقارة الأفريقية.[6]

يشير تاريخ الخليج العربي الحافل بالأحداث، إلى أن هذه المنطقة التي لا تقدمها منطقه أخرى ، في الأهمية قد ربطت بالتأثيرات والتغيرات السياسية والاقتصادية العالمية ، حيث أنه من الطبيعي أن تكون دول هذه المنطقة تتأثر بتغيرات الأوضاع أكثر من بقية دول العالم الأخرى

---

[1] - د0 محمد رشيد الفيل، مصدر سبق ذكره، ص22.

[2] - راجع – عبد الغني مروه، مقال " الخليج العربي بعيدا عن السياسة "، مجلة المستقبل 3، 5 ، 1980 ، د0 خلدون النقيب .مصدر سبق ذكره، ص 68.

[3] - ديفيد تيوسوم: الولايات المتحدة والخليج (محاضره) نقلا عن القيس الكويتية، الكويت، العدد 3 1/ 4 / 1980.

[4] - مصدر سبق ذكره

[5] - الأيكونومست، الصراع على الخليج العربي، عبد الرحمن حمد النعيمي، الطبعة /2، يناير 1981.

[6] - الجنرال بروس بالمر (الابن)، " الإستراتيجية العليا للولايات المتحدة "، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1982، ص120.

، وقد تشمل هذه المنطقة فضلا عن إيران والعراق ، الكويت والسعودية والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة وعمان وتعد جزء من الشرق الأوسط [1].

فضلا عن دور إيران الحيوي والإستراتيجي تعد السعودية مفتاح الدول العربية في هذه المنطقة لما تحظى بها من أهمية عظيمة فهي مهد الدين الإسلامي ومركز لأهم المناطق الإسلامية المقدسة الذي يقصده الملايين من المسلمين كل سنة لأداء مناسك الحج ، وبفعل ثرواتها النفطية تتمتع السعودية بمكانه رفيعة بين الدول العربية والإسلامية.

بينما تحتل طهران المرتبة الثانية في العالم بالنسبة للغاز الطبيعي والخامسة في احتياطي النفط العالمي فضلا عن موقعها الاستراتيجي بين بحر الخزر والخليج العربي ، والسعودية وإيران تحتلان موقع صدارة من منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) – حيث يخضع الساحل الشرقي لسلطة مركزية واحدة.

أن الساحل الغربي مجزئا إلى عدد من الدويلات الصغيرة ويعد الحلقة الأضيق من الناحية الديمغرافية أما الساحل الشرقي الذي تمثله إيران حيث تعدادها أكثر من 65 مليون نسمة في الوقت الحاضر ، أما الساحل الغربي فيزيد تعداده المملكة العربية السعودية وهي اكبر الدول على 17 مليون نسمة[2] ، ويمكن ، القول أن بريطانيا استفادة من تجربة الدول الاستعمارية التي سبقتها من تحقق السيطرة على المنطقة والسيطرة على المضايق الإستراتيجية في أنحـاء العالم.من خلال تمزيق المنطقة إلى كيانات صغيرة.

---

[1] - الكاتب بهران خوام كاظمي، " مسارا العلاقات الإيرانية – السعودية "، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية، العدد102، ص65، نقل النص من الفارسية إلى العربية ((منى مؤيد)).

[2] - برويز إمام زادة فرد "النظام الدولي ومنطقة الخليج الفارسي"، مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، العدد الأول، السنة الأولى، أيلول، 2000، ص33.

المطلب الثالث

الرؤية الأمريكية والمفهوم الأمني للخلـــــيج العـــــربي

من أجل الكشف عن عملية بناء امن الخليج العربي لا بد من معرفة تأثير القوى الخارجية في المنطقة ونوعية هذا التأثير ، وما ألت إليه المنافسة بين القطبين الأمريكي والسوفيتي خلال الحرب الباردة.

مما أدى إلى تأثر هذه القوى الخارجية في سياسات المنطقة 0حيث أصبحت المنطقة ساحة منافسة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الذي استخدم العراق من أجل النفوذ إلى المنطقة من خلال تحسين العلاقة بينهما ، بينما ذهبت الولايات المتحدة التي تبني علاقة إستراتيجية مع إيران في زمن الشاة لتطويق الإتحاد السوفيتي وعزله[1].

ومثل الدعم العسكري الأمريكي إلى إيران عام 1974 - 1975 ثلث صادرات الأسلحة الأمريكية لتقوية هذا النظام[2] ، وخصوصا بعد انسحاب إنكلترا بشكل تام من المنطقة عام 1974 وكان انسحاب بريطانيا من الخليج موضوع بحث وتحليل للمسؤولين الأمريكان والبريطانيين وأصبح امن الخليج من وجهة نظرهم يتطلب إيجاد وسيلة فعالة لتامين استقرار المنطقة بعد انسحاب البريطانيين، ويعني الاستقرار في المفهوم الأمريكي أمرين :

استقرار الأنظمة الخليجية – وحماية النفط من حيث ثبات سعره وتامين وصوله إلى العالم الحر، ومثل الفراغ الذي خلفه الانسحاب البريطاني فرصة سانحة للأمريكيين ونقطة انطلاق لملئ الفراغ لا بل ذهبوا أكثر من ذلك في إعطاء الأمن مفهوما ابعد من معنى الاستقرار، فالأمن بالنسبة للأمريكيين هو تحقيق اكبر قدر من المصالح.

وهذا ما أكده الرئيس كارتر " أن الأمن في الخليج بالنسبة لنا لا يعني الاستقرار وإنما تحقيق أعلى قدر من المصالح القومية الأمريكية " [3] ، وكأن الأمريكيين جاهزين لاستثمار المعطيات

1- Barry Bubin, the Persian Gulf after the cold war, old pattera. New Euro (online).

2 - باري روبين، "حزب القوى العظمى في إيران"، طهران، اشتياني، المجلد، 1984، ص121.

3 - مجلة الوطن، الكويت، 26/3/1987، كذلك علي هاشم، مقال "هموم الخليج تكفيه" في مجلة النهار العربي والدولي، 3/1/1983.

الجديدة ومن خطوط عريضة تستند إلى مفهوم اللورد كوريزون، أن إخلال الأمن وعدم استقراره في منطقة الخليج العربي يرجع إلى عدم وجود قدرات محلية كافية لحماية أمنها وعليه فكان على الأمريكان أن يحلو محل البريطانيين بعد انسحابهم من المنطقة بعدها القوة الأكثر كفاءة وتملأ هذا الفراغ سياسيا وعسكريا ، وبالتالي فهي قادرة على أن تؤمن الأمن [1] بحيث أصبح الوجود العسكري الأمريكي متفوقا .

وأخذ التنافس بين الدول الكبرى للحصول على امتيازات لتحقيق أعلى قدر من المصالح من خلال عقد اتفاقيات دفاعية مشتركة وإعادة الترتيبات الأمنية والحصول على قواعد وتسهيلات عسكرية وبرية وبحرية وجوية مما قد يعود عليها بفوائد كثيرة سياسيا واقتصاديا وعسكريا[2].

أن الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تقوية القدرات العسكرية لحكومات صديقة وحليفة لها تطمح لتامين مصالحها الحيوية بالدرجة الأساس فضلا عن محاولة الحد من تأثير القوى الإقليمية التي يمكن أن تهدد هذه المصالح: مع الاحتفاظ بوجود بحري عسكري لها في الخليج[3].

ساعد الدعم الأمريكي للشاه على زيادة التأثير في نفوذه الإقليمي ليكون مانعا حقيقيا ضد الخطر السوفيتي ، كما ساهم التركيز في الدعم الأمريكي للسعودية[4] ، إلى إقامة تعاون أمني جماعي يضمن لها الريادة في الدول العربية الخليجية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وكان الهدف الأمريكي وهذا ما أكده كسينجر ، (ينبغي المحافظة على استقلال إيران بعيدا عن الخطر السوفيتي) .

وفي الخامس من شهر كانون الثاني عام / 1975. جاءت تأكيدات المسئولين الأمريكان ومنهم كسينجر " على ضرورة استخدام القوه في حاله واحده إلا وهي حالة الخناق المتعمد للعالم الصناعي" وأن المصالح الأمريكية – الإيرانية في زمن الشاه كانت أكثر توافقاً ولا نظير لها بين أمم العالم .

---

[1] - هذه هي النتيجة التي توصل إليها (دافيد هولدن) في مقالة (حول العلاقات الخارجية) و هذا ما أراد بقوله (ميكايل كلار)إستراتيجية (الولايات المتحدة في الخليج)، لدموند:

د0 لومايتك، لندن، إذا ر، مايس 1979 – مجلة الدراسات ستراتيجية، 2000 جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية0

[2] - صحيفة الحياة، لندن، (العدد 11209)، في 22/10 / 1993.

[3] - SiPRi year book ,1991.

[4] - Bgorn Molies Resolving in the Gulf Dilemma in the Gulf Region (online)

وكان الشاه هو رمز الصداقة بين البلدين ، الأمريكي والإيراني ، فهي انعكاس لحقائق سياسية وإستراتيجية وهي مستمرة " ، وكانت الولايات المتحدة منغمسة داخل صراعات جنوب شرق آسيا وتبحث عن صيغ لوقف إطلاق النار في فيتنام ، ولذلك فأن صياغة سياسة واضحة في منطقة الخليج العربي تعتمد على تحقيق ما لديها من مصالح وتامين استمرار تدفق النفط إلى الدول الغربية كوريث للاستعمار البريطاني[1] .

وبعد سقوط نظام الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران عام 1979ازدادت حدة الأزمات المتفاقمة وأخذت تتوجه السياسة الخارجية الأمريكية انسجاما مع المتغيرات الدولية ومنها بداية الحرب العراقية - الإيرانية عام 1980 واجتياح السوفيتي لأفغانستان .

مما يشكل في مجمعه تحديا جديدا لمصالح الولايات المتحدة في الخليج العربي وآلت إليه هذه الأحداث إلى احتلال العراق للكويت لاحقا. مما الزم صياغة سياسية جديدة قادرة على احتواء وتطوير الآثار المحتملة لهذه الإشكاليات من التحدي ، وكانت الولايات المتحدة تميل إلى تطوير نظام إقليمي مع دول مجلس التعاون الخليجي مع السيطرة على التسلح والعمل على توسيع أسواق بيع الأسلحة الأمريكية لتعزيز مكانتها والهيمنة على المنطقة.

أن الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج العربي اعتمدت على سياسة العمودين السعودية وإيران في زمن الشاه من خلال تحسين العلاقة بينهما ، وكان مفهوم الأمن القومي الأمريكي ينظر إلى دول الخليج بأنها وحدات متكاملة إلا أنها ميالة إلى الحكم الفوضوي ، وما أكده الساسة ومنظرو الدبلوماسية الأمريكية ومنهم هالورد- اج- سوندرز الذي اهتم بصياغة سياسة واضحة لهذه المنطقة الحيوية من العالم ، أخذين بنظرية (حكم الفوضى) كوضع طبيعي في الخليج وكانت الأمور ترى بهذه الطريقة في أمريكا 0[2]

أن السياسات الأمريكية تمثل صياغة وتطوير مصالحها في الخليج العربي. فقد حرر ((هارولد – أج – سوندرز)) مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى ، وجنوب آسيا الإطار العام الستراتيجية الأمريكية وفق المحاور الأربعة التالية [3] .

---

1 - Ge ((online)) forum: U.S. Iran relations, times to talk, January, 26, 1998, p.10.

2 - نظرية (حكم الفوضى) هذه النظرية التي تقدمها هي ليست رسميه أنها تعكس مفهوماً شائعاً في الأوساط الرسمية الأمريكية ومنشورة فيForeign Affairs عدد تموز، يوليو، عام 1971 في ص 725.

3 - U,S Relation ship weigh Persian Gulf states "Depart ment of states Bulla in. .sep, 3-1980,".

أولا-

الأهمية الإستراتيجية العالمية لهذه المنطقة لسببين :

1- قربها من الإتحاد السوفيتي ، لذا فقد كانت لفترة طويلة ولأسباب جيبولوتيكية ، تتمتع بأهمية ستراتيجية أمريكية قصوى ، لأن فرض السوفيت السيطرة على المنطقة ، سيسمح له بالوصول إلى المياه الدافئة ، وكذلك السيطرة على الأقاليم المجاورة.

2- الغزو السوفيتي لأفغانستان المقترن بالنوايا السوفيتية طويلة الأمد لاحتلال المنطقة.

ثانيا-

تشكل المنطقة مصدرا أساسيا للنفط بالنسبة للعالم الغربي وأن السيطرة السوفيتية ستغير الميزان الإستراتيجي لصالحه ، ولذا فأن استقلالية هذه المنطقة من أي نفوذ دولي تمثل أساسا لاهتمام الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين.

ثالثا-

في العقد الأخير من القرن العشرين حصلت متغيرات هي جملة مدخلات ومخرجات في امن المنطقة هامة ، وتأثيرات واضحة في امن المنطقة ، فضلا عن تغيرات بيئية إقليمية :-

1- فسقوط الشاه .

2- واجتياح السوفيت لأفغانستان .

3- والحرب العراقية - الإيرانية وتغيير آلية الصراع العربي الصهيوني .

4- واحتلال العراق للكويت مما أسفر على تغيير آلية السياسة وطبيعة الأمن في المنطقة.

رابعا –

إدراك الأمريكيون – أن هذه المتغيرات تمثل تحدياً للأمن القومي الأمريكي في الخليج العربي وأن نظم الخليج محكومة بحالة عدم الاستقرار، قد ولدت توترات متعاقبة ، وأن الفوضى قد تجد مصدرها في معطيات جديدة. كالنزاع على الحدود وقيام حركات ثورية.

وأنظمة راديكالية ، وأن الإطار العام للإستراتيجية الأمريكية هو كيفية تحقيق للمصالح القومية مما نسجت بالتداخل وأفضت إلى إيجاد أرضية أوسع للتعاون مع دول الخليج ، وقد رأى

الخبراء الأمريكيين ، أن هناك تواجد لقوى أجنبية لها فاعلية في المنطقة مما بقي من الإمبراطورية البريطانية ، والانتشار الخفي للاتحاد السوفيتي[1].

مما حدى بالإدارة الأمريكية لنيكسون أن تصيغ سياسة خارجية أمريكية مما ينسجم ومصالحها الأمريكية وينبغي أن لا ترتبط هذه المصالح برؤية مجردة عن حدوث أي هجوم مضاد للولايات المتحدة واعتبار هذه المصالح مسؤولية شاملة[2] ، وإنما دائما يرتبط بحساب لتوازنات القوى في كل المناطق التي يكون للولايات المتحدة مصالح فيها غير محدودة.

وينبغي أن تأخذ المصالح بعين الاعتبار في المنطقة ، بمعنى على الأقل سياسة توازن بين الحليف الستراتيجي للولايات المتحدة إسرائيل وبين ممثلي المصالح من العرب وبالأخص عرب الخليج و الجزيرة وأن المعادلة الجديدة – الولايات المتحدة - إسرائيل – الإتحاد السوفيتي – العرب الخليجين الأصدقاء منهم.

وأنه الدور الأمريكي الجديد في الخليج يجسده تصريح نيكسون " واجبنا بأن نقي أنفسنا من أجل البحث عن حل مع الأخذ بالاعتبار جميع الصعوبات التي علينا مواجهتها"[3]. يبقى مفهوم الأمن القومي الأمريكي للخليج يرى أن هاجس الخوف من أن حلف - السعودية يخرج عن إبعاده ويميل إلى نوع من الاستقلال الذاتي.

أما العنصر الأخر ، فأن النفط الذي يمثل احد المصالح الأمريكية في المنطقة لم يكن قد تهدد بعد ، ولاشيء يدل على أن يكون عرضه للتهديد[4].

ووفق هذه الرؤيا لمنطقة الخليج قامت الولايات المتحدة عام / 1973 بنشر أي شيء في محاولة بعدم ربط مصالحها في منطقة الخليج العربي مع الصراع العربي – الإسرائيلي.

ولكن الظروف الدولية أجبرت الولايات المتحدة أن تتحرك بسرعة حيث مبدأ نيكسون ، والحصار النفطي (المقاطعة) واستخدام العرب النفط كسلاح في معركتهم ضد العدو

---

[1] - فينكلشتاين جانيت - نحو مذهب جديد خلف شمال الأطلس في الولايات المتحدة " دفاتر مؤسسة دراسات الدفاع الوطني " باريس، يشأنه، أبريل، 1967.

[2] - الرئيس نيكسون، "الوضع في العالم "، 18شباط، فبراير، 1970.

[3] - مصدر سبق ذكره، ص51.

[4] - بلغت مبيعات الأسلحة لإيران في أوائل السبعينات رقما كبيرا (128) مليون دولارا عام / 1970 (4.5) مليار دولارا عام / 1975مع العلم أن الدعم العسكري قد وفر لها الوسائل الكفيلة لتلعب دوراً هاما في الخليج ففي شهر تشرين الثاني، نوفمبر1971. احتلت القوات الإيرانية الجزر العربية أبو موسى وطنب الكبرى، والصغرى، وفي أواسط عام 1972تعلت القيادة العامة للقوات المسلحة الأمريكية التي تتمركز في كرمنشهر إلى بندر عباس وفي عام 1973هبت القوات الإيرانية لمساعدة السلطان قابوس بن سعيد في الحرب ضد الجبهة الشعبية في ظفار. فصلية إيران والعرب. العدد الثامن، مركز الأبحاث العلمية، السنة الثالثة، ربيع 2004، أبو القاسم قاسم زادة،" الاستقرار واللا استقرار.

الإسرائيلي وبالتالي فقد تم تحديد صياغة جديدة لرؤيا بعد اتضاح الأبعاد الإستراتيجية بتحديد ملامح ستراتيجية خاصة بها وتحديد أهداف واضحة منها - استقرار الأنظمة – مع استمرار تدفق النفط والتزود به وقد تجسد ذلك من خلال الدعم العسكري والاقتصادي للأنظمة الصديقة ، وتأتي تأكيدات الوزير كيسنجر إلى مجلة Besnes week عام 1973 " الولايات المتحدة لا تستبعد تدخلاً عسكرياً في منطقة الخليج العربي، إذا هددت البلدان العربية المصدرة للنفط مصالح العالم الصناعي ".[1]

والمعروف أن المجتمعات الغربية انتقلت من عصر الثورة الصناعية إلى عصر الثورة التكنولوجية والتقنية مما جعل الإنسان يملك السيطرة على الطبيعة التي هي مركز مهم لمخزون الطاقة[2] .

وأن أزمة الطاقة التي مرت في العالم تدل على أن النفط الذي يمثل أهمية المصالح الإمبريالية في المنطقة ، وبالاقتصاد الرأسمالي الغربي بشكل عام والأمريكي بشكل خاص ، ويرتبط بالاستقرار السياسي مباشرة ومسالة ضمان تدفق النفط من الخليج هو احد الرؤيا الإستراتيجية الأمريكية [3].

وقد حددت المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي ابتدءا من مطلع الثمانينات أخذه بعين الاعتبار المحددات التالية[4] .

1- موقع المنطقة الإستراتيجية وأهميتها في الحفاظ على توازن ستراتيجي دولي .

2- أهميه استقلال أقطار الخليج وسيادتها كجزء من عالم أكثر استقرارا.

3- حاجة العالم الحيوية لنفط المنطقة .

4- أهمية تلك الأقطار في تبلور الشؤون المالية الدولية .

واعتماد الولايات المتحدة على قدراتها الذاتية في حماية مصالحها الدولية من أي تعرض تقوم به الضواغط الخارجية الإقليمية والدولية.

---

[1] - كسينجر إلى مجلة (Business Week) – في الأسبوع الأول من شباط / فبراير / 1975.

[2] - *" وثائق أساسي في الصراع العربي الصهيوني "
http: // w w w sakner org /Arabic Books/4.htm.p.1.22/3/2005

[3] - د0 كاظم هاشم نعمه، " دراسات في الإستراتيجية السياسية الدولية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص446.

[4] - prote ding. 4, S, in tersest in the Persian Gulf Region Depart mout of state Bulla in, may 1980, p, p, 63- 65.

وانطلاقا من مفهوم الأمن القومي الأمريكي فقد رسمت صورا استراتيجية معتمدة على حركة المتغيرات الإقليمية والدولية فقد وضعت أمريكا قائمه لأهدافها الإستراتيجية المتكونة من :-

1- المصالح والأهداف الإستراتيجية والسياسية 0

2- المصالح والأهداف الاقتصادية (النفط - التجارة – الاستمارات - الفوائض النقدية)0

3- إسرائيل ، وهدف حمايتها ورعايتها لاستمرارها قوية وبحالة متفوقة سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، ولتحقيق هذه الأهداف ضمن الخيار الإستراتيجي من خلال الفعل الإستراتيجي ، فقد ركزت على أهمية الخليج العربي ، وتطويق الإتحاد السوفيتي قبل انهياره ومنعه من الوصول إلى المياه الدافئة 0

وذلك من خلال عقد الاتفاقات والأحلاف مع دول المنطقة وفي ظل أوضاع المواجهة مع الإتحاد السوفيتي، تعد الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج، ركيزة أساسية في تطبيق مبدأ المحاصرة للسوفيت إذ شكلت كل من تركيا وإيران والباكستان والعراق حلقة أساسية لأحكام الطوق حول السوفيت[1].

وقد تبنت الولايات المتحدة الأمريكية – مبدأ نيكسون الذي يعني: المشاركة الفعلية الإقليمية ((إستراتيجية التوكيل)) وكانت تهدف آنذاك إلى تقليص مساهمة القوات الأمريكية في الحروب الإقليمية بشكل مباشر وتخفيف دورها كشرطي عالمي على حد تعبير الرئيس نيكسون" على أن تحتفظ الولايات المتحدة بمركزها في قيادة الشرطة العالمية في واشنطن"[2].

وعدت الولايات المتحدة الأمريكية بأن محاولة القوة الخارجية لتحقيق السيطرة على منطقة الخليج. يعد هجوما على المصالح الحيوية للولايات المتحدة ومثل هذا الهجوم سيرد عليه بأي وسيله ، بما فيها القوه العسكرية [3].

على أن تحتفظ الولايات المتحدة بمركزها في توسيع قوتها كهدف أساسي لعرقلة القوة السوفيتية ومنعها من السيطرة على واحدة أو بعض دول الشرق الأوسط ومنها الدول الخليجية[1].

---

[1] - إسماعيل صبري مقلد، "أمن الخليج العربي وتحديات الصراع الدولي "، شركة الربيان للنشر والتوزيع، الكويت، 1984، ص22.

[2] - P. A .Assin the Ipuact o / Arm's and oil politice on united states Relate: one with the Arabical sciences, 19, 68. 78 political Scrence ' university of California .June, 1981, p.p.156-183.

[3] - New –York – Times, 24-I-1980

وترى الولايات المتحدة أن السيطرة على المنطقة / سيغير محاولة القوه الدولية بصورة دراماتيكية حادة وستكون لها عواقب وخيمة على انهيار تحالفات الأمن الغربي وذلك لأنه أوربا وبسب حاجتها إلى النفط وكثمن للحصول عليه ربما تكون مضطرة للدخول في علاقات مهادنة مع السوفيت[2] ، وستذعن لضغوطهم الأمر الذي قد يعود إلى إضعاف روابطها مع الولايات المتحدة الأمريكية بل أن الضغط السوفيتي في مرحلة الحرب الباردة يمكن أن يسبب كذلك في فصم عرى التحالف الأمريكي – الياباني ، نظرا لاعتماد اليابان على نفط الخليج بدرجة كبيرة[3]0

لقد عملت الإستراتيجية الأمريكية اليوم كما كانت من قبل على إظهار السيطرة على المضايق والمعابر الإستراتيجية بما في ذلك مضيق هرمز وقناة موزنبيق وباب المندب أو باستخدام وكيل[4] ، بعد أن دفعت الولايات المتحدة بوضع خطة كفيلة لحماية مصالحها الحيوية ومصالح الدول المتحالفة معها على أن تحتفظ الولايات المتحدة بمركزها القيادي في توسيع قوتها كهدف أساسي لعرقلة أي قوة منافسة في منطقة الخليج بعد احتلال العراق للكويت وهي بذلك قامت بنشر نفوذها السياسي والاقتصادي مثلما تصدت من قبل للأهداف الإمبريالية الأوربية حين امتد نفوذ هذه القوى إلى منطقة الخليج.

لقد ظهرت قدرة الولايات المتحدة على سرعة توظيف تواجد قواتها وتعزيزها وخاصة في حرب الخليج الأولى والثانية والإقرار بدعمها لحلفائها في الكويت ، وبالتالي فأن هذا التواجد الأمريكي العسكري المكثف لقوة عظمى في الخليج ، يتعارض مع توجهات إيران والتي تعده تحد واضح لأمنها القومي ويخلق لها حالة من القلق[5] ، ويزيد من توتر العلاقة بين البلدين ، التأكيدات الأمريكية حول هدف وجودها العسكري واستمراره في الخليج هو مواجهة وردع التهديدات النابعة من قوة العراق .

---

[1] - .M political and starte ie Tssase in Arabican Gulf, Rogeton in London , 1984, p. 30.

[2] - د0 طلال الزوبعي، " الأبعاد الإقليمية والدولية للعلاقات العراقية – الهندية "، 1968 -1988.

[3] - د0 عبد القادر فهمي محمد، " الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الإقليمية "، نموذج الحرب العراقية – الإيرانية، ص189.

[4] - عبد الكريم. مسلم، " الأهمية الإستراتيجية لخط الملاحة في المضايق العربية " رسالة ماجستير في الجغرافية. كلية الآداب جامعة بغداد، 1983، ص 180.

[5] - طلعت احمد مسلم، " الوجود العسكري الأجنبي في الوطن العربي "، مركز دراسات الوحدة العربي، الطبعة الثانية، بيروت، 1998، ص 189- 229.

لكن التواجد العسكري الأمريكي لابد أن يؤثر في امن واستقرار منطقة الخليج وبالذات إيران سواء كانت ضعيفة أو قوية فلها دور مؤثر في امن واستقرار منطقة الخليج العربي بحسب قدرتها وقابليته[1] ، ولذلك وصف زابيغوا وبريجينسكي ((ينبغي إعادة تأسيس علاقة مع إيران و ولكن ذلك يبقى على كل حال احتمال غير مؤكد)) [2] .

ويبدو أن الإستراتيجية الأمريكية ما بعد أزمة الخليج الثانية وجدت ، في كل من القوتين العراقية ـ والإيرانية ما يمكن احتواؤها لما يحققه هذا الاحتواء من مصلحة إستراتيجية أمريكية لضمان الأمن القومي الأمريكي ، وهو ما جعل هذا الاحتواء يمكن أن يحقق جزء من المصالح القومية الأمريكية خلال التسعينات ، وهو ما منع في مراحله الأولية من وقوع مواجهة شاملة مع كلا الطرفين مع توجيه ضربات محددة للعراق.

من جهة ، وبين انتقادها اللاذع من أنها نظم دكتاتورية وبعيدة عن مفاهيم الحرية والديمقراطية التي تنادي بها أمريكا وتعد من الأسس الرئيسة في سياستها الخارجية ، والتي بدورها تحدد مواقفها من هذا النظام أو ذاك.

فضلا عن الدور الذي كانت تلعبه إيران لمواجهة الإتحاد السوفيتي ـ وحماية المصالح الغربية ، وضمان تدفق النفط ، ومواجهة حركات التحرير الوطني ، اعتمدت الولايات المتحدة على سياسة العمودين في الخليج وإيران ، وفي إطار العلاقات الإيرانية – السعودية ، ولضمان امن واستقرار المنطقة سعت أمريكا لتخفيف حدة التوتر بينهما وحل مشاكل الجرف القاري والجزر المتنازع عليها.

وعبر مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط "جوزيف سكسو" في تقريره أمام اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي عام 1973 عن حجم الاهتمام الأمريكي في الخليج " قائلاً " أنها منطقة نمتلك فيها مصالح سياسية وإستراتيجية واقتصادية خطيرة جداً".[3]

---

[1] - Brzazink Selective Golobal commitment, (Foreign Affairs), 1991, p.p 17-18 zhignicwk,"

[2] - رضا.محمد جواد، "صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي " أزمات التنمية وتنمية الأزمات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، 1997. وكذلك الشرقاوي، ياكينام رشاد، " الرؤيا الإيرانية للمصالحة العربية "0

[3] - نقلاً عن : إسامة الغزالي ،" مقال الإستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج العربي –" ،مصالح ثابتة وسياسات متغيرة – السياسة الأمريكية والعرب ص174، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت 1982 ، ص178 .

وما يؤكد على أهمية الدور الإيراني في الماضي والمستقبل هي أن واشنطن سعت للإشراف على الوضع العسكري في المنطقة لكي تكون متأهبة دائماً لأي حالة طارئة ضمانا للآخرين ولكي لا تتفاقم الصراعات إلى درجة الصدام العسكري واهتماما منها في المحافظة على تدفق النفط وإرسال خبرائها والمستشارين العسكريون والسياسيين الأمريكيون والتي وصل عددهم في مطلع 1979 إلى خمسة وأربعين ألف أمريكي في إيران. حيث اضطروا إلى مغادرة البلاد بعد انتصار الثورة في فبراير 1979.[1]

ويمكن القول أن هذه الحالة قد تداخلت مع بعضها منذ الإعلان عن (مبدأ نيكسون) إلى الوقت الحاضر ، وهو ما يؤكد على أن إيران كانت ركيزة أساسية في النظام الإقليمي في المنطقة حسب التصور الأمريكي[2].

وفي عهد كنيدي كان ابرز المنظرين للقوة العسكرية الجنرال ماكسويل تايلور: رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الأمريكي، بأن الولايات المتحدة قامت برسم مخططات القوة من خلال إدلاء الباحثين والكتاب والتصريحات للقادة الأمريكيين[3].

وفي مقال بعنوان (شرعية الادعاءات حول الأمن القومي) الصادر في مجلة (Foreign Affairs) الصادرة في ابريل عام 1974 ، كتب ماكسويل تايلور ، وجاء فيه : ((بصفتنا القوة القائدة التي تملك الوفرة ، يمكننا أن نتوقع أن يكون علينا أن نحارب من أجل قيمنا الوطنية ضد أولئك الحاسدين المعدمين – ويقصد هنا العالم الثالث ، وسنحتاج إلى قوات محمولة مستعدة للردع ، أو من بعض الحالات لقمع تلك النزاعات قبل أن تمتد لتصبح شيئا آخر))[4] .

وكانت أنظار الإستراتيجيين الأمريكيين تتطلع إلى القوة الأمريكية القادرة على كبح تطلعات الدول النفطية بمختلف ميولها وعلاقاتها الخارجية لضمان الإمدادات النفطية بالكميات

---

[1] - R.k. Ramazan – The Uniteds states and Iran – Prasges special studie s –New-yourk , USA. 1980-p.138.

[2] - في عام 1976. بلغ الاتفاق الدفاعي للسعودية وإيران وإسرائيل نسبة 37 % من الاتفاق العسكري لدول العالم الثالث. ومنذ عام 1973 – حتى سقوط الشاه. ذهب ثلث السلاح الأمريكي إلى الدول الثلاث المذكورة. راجع – " التسلح السعودي "، 1980-1988.مجلة الفكر الإستراتيجي الغربي – العدد 28 – ابريل 1989، ص 50

[3] - دراسات الكونغرس الأمريكي – " أمريكا تغزو الخليج – ترجمة وجيه راضي – دار الجيل – بيروت، 1990، ص 37.

[4] - نقلا عن، " مايكل كلير " اتجاهات التدخل الأمريكي في الثمانينات" –مصدر سبق ذكره ص 38، مؤسسة الإيمان العربية، بيروت، 1981، ص 104 إلى ص 129.

والأسعار التي تفرضها واشنطن ، وقد أكد (البروفسور) "روبرت تاكر " من ابرز الداعين للتدخل العسكري وكتب في مجلة (كوفتري) في عددها الصادر في يناير 1975 ، مقالا اقترح فيه ، أن تحتل الولايات المتحدة المنطقة الممتدة من الكويت نزولاً على طول الإقليم الساحلي للعربية السعودية ، حتى قطر لمنع النزيف المالي الضخم الناتج من أسعار النفط [1] .

لم تتغير الرؤيا الإستراتيجية للأمن القومي الأمريكي لدى الإدارة الأمريكية التي تؤكد على استخدام القوة العسكرية القادرة على السيطرة على الطرق البحرية الأساسية من وإلى تلك المنطقة.[2] [3]

وقد أكدت الدراسات الأمريكية، بأن نظام الشاه قد شكل سداً منيعاً وتحدياً عسكرياً للاتحاد السوفيتي وكانت تواجهه باستمرار ، وأن الأمريكيين قد اهتموا في الخليج وفي النظام الداخلي لدوله لأن هذه هي المسالة التي لا يمكن فصلها عن المصلحة الحيوية في الوصول إلى مخزونات النفط.[4]

ولذا فأن العلاقة الأمريكية السعودية أمر حيوي للولايات المتحدة الأمريكية وللعالم الغربي ، لما لها من أهمية كبيرة لثرواتها النفطية ، ولذا ما أوصل نظام راديكالي إلى منابع النفط الخليجية أصبح الاقتصاد الغربي مهدداً تهديداً خطيراً.[5]

أما النهج الإيراني بعد الثورة أعتمد على زيادة القدرات الإيرانية فضلا عن تفعيل العلاقة لحالة من التقارب الخليجي لتحقيق الأمن الإقليمي بدلا من الوجود العسكري الأمريكي المكثف في المنطقة والتخلي عن فكرة (الأمن المستعار) [6] .

---

[1] - مايكل كلير مصدر سبق ذكره، ص58.

[2] - ماكسويل تايلر وآخرون، " الإستراتيجية الأمريكية العليا في الثمانينات، ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981، ص 21.

[3] - ماكسويل – يرى الجنرال ماكسويل تايلر بأن " نفس كمية الدمار التي لحقت بالاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية كفيلة بردعه، شريطة أن تتم في أربع ساعات بدلاً من أربع سنوات، ص 28.

[4] - روبرت تاكر، " أغراض القوة الأمريكية "، دراسات ستراتيجية، رقم 27 - مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981، ص33.

[5] - ديلر. تهتين." تحديات الأمن القويم في العربية السعودية، "، دراسات ستراتيجية رقم 27، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980، ص 33

[6] -د.ضاري، رشيد الياسين، "البيئة الإقليمية للعراق"، رؤيا عامة، مجلة دراسات ستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 5 ،1998،ص 13.

وزيادة القدرة الإيرانية تنظر لها الولايات المتحدة سبباً في تهديد الدول الخليجية الأخرى وهذا ما يقلق واشنطن باستمرار ، وفي فترة انتصار الثورة في إيران عام 1979، وتوقف الحرب العراقية – الإيرانية عام 1988 ، وتعرض القوة العراقية عام 1991، أضحت الاستراتيجية الأمريكية بتطوير حضورها العسكري في المحيط الهندي بعدما أكد على ضرورة تطوير القاعدة الأمريكية في دييغوغارسيا ، وكأن الهدف الأمريكي هو استمرار التوعية على الخطر الإيراني وزيادة الحضور العسكري الأمريكي في المنطقة حتى بدأت الإدارة الأمريكية اهتماما اكبر في بلدان المنطقة وعقدت اتفاقيات عسكرية وحصلت على قواعد (كقاعدة مصيرة) تحت تصرف البحرية الأمريكية.

وفي مقابلة شبكة (سي بي أس) الأمريكية في مارس 1979 قال وزير الطاقة الأمريكي جيمس شليسخر (أن إدارة الرئيس كارتر تدرس خططا لإقامة حضور عسكري أمريكي في منطقة الخليج العربي.[1] وأضاف قائلا: أن لدى الولايات المتحدة مصالح حيوية في تلك المنطقة وعليها أن تتحرك للدفاع عن تلك المصالح حتى لو تطلب الأمر ذلك استخدام القوة العسكرية.[2]

وفي حزيران 1979، أعلن البيت الأبيض أن " زعماء الإدارة الأمريكية توصلوا إلى إجماع حول الحاجة إلى وجود عسكري أمريكي قوي بما في ذلك توسيع كبير في القوات البحرية الأمريكية في المنطقة. [3]

وفي عام (1979) أعلن (هارولد براون) وزير الدفاع الأمريكي الأسبق عن بدء العمل بتشكيل قوة للانتشار السريع في 27 ديسمبر /كانون الأول. عندما حدد مكان مقر القيادة في ماكديل بولاية فلوريدا. عندها أعلن الجنرال كيلي، القائد العام لقوات الانتشار السريع. عن تطبيق إستراتيجية سميت (الإستراتيجية الأستباقية)) أي بمعنى (ما أن تضع قوة في داخل منطقة ليست محتلة من الطرف الأخر فأنك تكون قد غيرت كل حسابات الأزمة وسيتوجب على الخصم أن يعمل كرد فعل عليك. لا أن تعمل كرد فعل عليه).[4]

1- Murray Gordon – confliction the Persian
2- Ibid
3- Gulf – Fact son files – New York, 1981, p.124.
4- Ibid.

وقد خصص البنتاغون 6 بلايين دولار لتجهيز 50 طائرة نقل جديدة (سي. 130) وسينفق 3 بلايين دولار لبناء أسطول من 15 سفينة شحن. محملة بالذخائر لثلاث ألوية مشاة. وتضم كل منها (16) ألف رجل ، و(70) نفاثة جامبو من طراز سي 5 أ. 234 طائرة نقل متوسطة من طراز (141) ، 490 حاملة تكتيكية من طراز (130) ، وسبع سفن تجارية حولت للاستعمال العسكري ووضعت في قاعدة دييغو غارسيا.[1]

وهذا ما يؤكد أن الولايات المتحدة قد هيأت وضعها للتمركز والتحرك المرن باتجاه المنطقة وهذا ما أكده روبرت كومر وزير الدفاع الأمريكي عام 1980 "أننا نقترح التمركز المسبق على ظهر السفن بدلا من التمركز المسبق على الأرض كما نفعل في أوربا، لكونه يوفر لنا مرونة في التحرك باتجاه المنطقة التي نعتقد أنها مرشحة لتفجير الأزمة.[2]

وعلى صعيد القيادة العسكرية في الخارج فقد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية بأن هناك تقارب في المسؤولية العسكرية ، لأن مسؤولية الدفاع عن الخليج وما يليه من مساحات يابسة، معهودة بـها إلى القيادة الأمريكية في أوربا بينما مسؤولية المحيط الهندي مازالت ملقاة على عاتق القيادة الأمريكية في المحيط الهادي والخط الفاصل بين اختصاصات القيادتين يمر وسط مضيق هرمز، الذي يمثل نقطة من اخطر النقاط في المنطقة.[3]

وعند مراجعة الوثيقة رقم (10) عندما طلب جيمس كارتر عام 1977 من مجلس الأمن القومي مراجعة القدرات العسكرية الأمريكية وتضمنت تحذيرا مفاده، " أن الولايات المتحدة ليست معدة تماما للتعامل مع الأزمات الناشئة في العالم الثالث وبالذات في منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط ".[4] حيث تعدها واشنطن منطقة نفوذ ومصالح وهي تسعى لتحسم هذه الإشكالية فعلا، فعندما تولت إدارة (ريغن) مقاليد السلطة حسمت هذه الإشكالية بتشكيل قيادة مركزية جديدة (مثل قيادة أوربا وقيادة المحيط الهادي).

وأشارت مجلة اللاموند دبلوماتيك (أن الإدارة الأمريكية حاولت من خلال رؤيتها الستراتيجية لمنقطة الخليج العربي وأهميته، تعهدها ببناء المطارات والموانئ في عام 1980 في الخليج ، وتزيد عدد قواتها العسكرية إلى (600) ألف عسكري.

---

[1] - Ibid.

[2] - جيفري ريكورد ـ قوات الانتشار السريع ـ ترجمة عبد الهادي ناصيف، دار الوحدة، بيروت، 1983، ص 94 ـ 96

[3] - المصدر جيفري ريكورد، مصدر سبق ذكره، ص109.

[4] - مصدر سبق ذكره.

وفي مطلع عام 1989 أكد ارنولد بورستوغريف احد كبار محرري صحيفة إيران. في 12/7/1980 " بأن القوات الأمريكية كما تقوم ببناء قواعد إستراتيجية تقوم بعمليات تجسس واتصال فضلا عن محطات رادار فوق بعض الجبال المطلة على مضيق هرمز تحت شعار " إقامة مشاريع استثنائية تشرف عليها لجنة وهمية أطلق عليها لجنة تطوير راس مسندم.[1]

لقد راهن حكام الخليج العربي على فشل الثورة في إيران ، وحين صمدت في مراحلها الأولى بوجه التحديات من تهتز قناعتهم بالقدرة الأمريكية على حماية أصدقائها في منطقة الخليج ، لذا طرحت الإدارة الأمريكية فكرة إقامة أسطول خامس في المحيط الهندي.

بزيادة حضورها البحري الكثيف في مختلف بحار العالم ، وبشكل خاص المحيط الهندي وتفرعاته ومن هنا فقد أصبح التغير في الخليج هاجس الإدارة الأمريكية ، لذا تحركت واشنطن بعد انتصار الثورة الإيرانية ـ لزيادة قدرتها العسكرية لترسل سربا من طائرات أف (15) وحاملة طائرات إلى بحر العرب ، وعام 1979 ـ مارس. كان الغزو السوفيتي لأفغانستان قد زاد من إحباط الأمريكيين و قلقهم الشديد.

لذا فقد أرسل كارتر في24 كانون الأول 1979. قوة برمائية من مشاة البحرية وعدد 1800 جندي برفقة 19 طائرة هليكوبتر ودبابات لتعزيز القوة البحرية الأمريكية في الخليج لتقوم بعملية عسكرية لتحرير الرهائن الأمريكيين في طهران.[2]

وهذه الممارسات الأمريكية قد دفعت بعض الساسة الأمريكيين (أعضاء الكونكرس) بتوجيه الاتهامات للقادة الأمريكيين بأن أمريكا تمارس (سياسة استرضائية) وهي تقدم حالة الضعف عندما تحتاج إلى قوة ـ والتذبذب في وضع الأزمات التي تتطلب الحزم.[3]

وقد شن الرئيس الأمريكي (ريغن) هجوما عنيفا على الإتحاد السوفيتي وعده مركز الشر في العالم، ناقلا بذلك الحرب الباردة إلى مستوى خطير. وفي مقابلة مع مجلة (نيوزك مجزن العالم). بتاريخ 9/3/1981 قال دعونا لا نخدع أنفسنا فالإتحاد السوفيتي هو سبب كل

---

[1] - الوطن ـ الكويت ـ في 26/3/1987. إضافة على هاشم (مقال هموم الخليج تكفيه) في مجلة النهار العربي والدولي في 3/1/1983.

[2] - جيفري ريكورد مصدر سبق ذكره، ص 24.

[3] - مصدر سبق ذكره – ص24.

اضطراب قائم، ولو لم يكن الروس مورطين في لعبة الدومينو هذه.لما كانت هنالك نقاط ساخنة في العالم. [1]

وفي الوقت الذي يتحدث (ريغن) عن الخط السوفيتي كان وزير خارجيته (الأسكندر هيغ) يصرح للصحفيين في 28/1/1981، "بأن الإرهاب الدولي هو المفهوم الأمريكي لنضال الشعوب التي تخوضها ضد الإمبريالية وأنظمة الحكم المرتبطة بها " سيحل هذا محل حقوق الإنسان في اهتماماتنا. [2]

ومما يزيد من حدة الاتهامات الأمريكية للسوفيت ما تضيفه للأذهان مقولة وزير الدفاع السابق، " بأن الاضطراب الدولي في العالم الثالث هو تهديد خطير لأمن الولايات المتحدة ولا يقل خطرا عن التهديدات السوفيتية التوسعية ". [3]

وهذا ما يعيد التاريخ نفسه فأن خطر (الإرهاب الدولي) الذي تراه الولايات المتحدة اليوم هو امتداد للخطر السوفيتي الذي رأته مهدداً لأمنها بالأمس 0

وحول أهمية منطقة الخليج، ما أكده وزير الدفاع الأسبق (كاسبر واينبرغر) لمجلة نيويورك تايمز في عددها الصادر بتاريخ 5/1981/6. "بأنه يجب علينا أن نكون مستعدين للاشتراك في حروب من أي حجم وشكل وفي أي منطقة حيث لنا مصالح حيوية فيها.[4]

وقد أكد ذلك رئيس أركان الجيش الأمريكي (ديفي جونز) أمام الكونغرس في تقويمه للميزانية العسكرية في مطلع 1981. "بأنه كل مناطق العالم هي مناطق حيوية للأمن القومي الأمريكي، ونحن نعيش في عصر حيث يمكن لأي انقلاب عسكري أو اضطراب كبير أو هجوم إرهابي أو حرب بعيدة أن تؤدي إلى نتائج عالمية تؤثر علي ازدهارنا وأمننا.[5]

ووفق المتغيرات الستراتيجية والعسكرية هو تبنى ريغن سياسة كارتر وعدت أساس عملها في الخليج وقد أضافت إدارة ريغن مبلغ 185 مليار دولار إلى ميزانية الدفاع للسنوات (81 - 86) والتي حددتها إدارة كارتر 1385 مليار دولار.[6] ووضعت الإدارة الأمريكية تصورا جديدا للرد السريع لأي تحد تواجهه الولايات المتحدة في منطقة الخليج مع حلول عام 1986، حين

---

[1] - فريد ليداي ـ السياسة السوفيتية في قوس الأزمة ـ مؤسسة الأبحاث العربية ـ بيروت، 1982، ص 19

[2] - Micael Klare - us strategy in the Gulf _ AAAuG Massachusefts- 1981-P.100.

[3] - مصدر سبق ذكره - ص100.

[4] - مايكل كلير، مصدر سبق ذكره، ص25 .

[5] - د. زهير شكر، "السياسة الأمريكية في الخليج العربي "، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1982، ص 222.

[6] - د. زهير شكر، ص220. جريدة الوطن الكويتية في 5/8/1985.

طورت قدراتها في مجال النقل البري والبحري والجوي وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في خطتها الخمسية أنها تضيف أسطولا بحريا جديدا قوامه حاملة الطائرات النووية فضلا عن سفن مرافقة لها.[1]

وتضاعفت القدرات الأمريكية في مطلع 1983 حتى وصل عدد أفرادها إلى (11000) فرد.[2] وأثناء الحرب العراقية الإيرانية فقد طرحت تحديات أمام القوى الخليجية المحلية والولايات المتحدة من جهة أخرى التي باتت تتصرف وكأنها دولة خليجية حسب ما جاء بأقوال وتصريحات وزير البحرية الأمريكية في عهد ريغن لمجلة (وول ستريت جرنال) " أننا ننتمي إلى الخليج العربي".

وأشارت كافة التقارير الصادرة عن البيت الأبيض أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد خروج إيران منتصرة من الحرب كما أنها في الوقت نفسه لا تريد بروز العراق كقوة مهمة في المنطقة. وتعارض قيام دولة قوية في منطقة الخليج العربي يمكنها أن تهدد الدول الأخرى المنتجة للنفط وتفرض إرادتها على المنطقة.[3]

وأضاف التقرير " أن إمكانية بروز العراق كقوة عسكرية قد يشكل تهديدا محتملا وتحديا عسكريا واضح المصالح الولايات المتحدة في الخليج. مع احتمال وقوع هجوم عراقي على الكويت أو العربية السعودية هو احتمال قد تراه أمريكا ذا أهمية للأسباب التالية :-

1- حقول النفط الرئيسية في السعودية والكويت هي قريبة نسبيا من الحدود الجنوبية العراقية.[4] العراقية.[4]

2- القوات المسلحة العراقية ذات التسلح السوفيتي تعد اكبر قوة خليجية وتتفوق على دولها ، والقوة البرية العراقية تملك قوة نيران وتحرك وتكتيك ما يفوق القوات الأمريكية.

استثمرت واشنطن الحرب إلى ابعد حدود وأكدت الأوساط الغربية والبيت الأبيض.أن المسئولين يعتقدون أن الظروف الحالية هي أفضل فرصة لتوسيع الوجود الأمريكي في منطقة الخليج والشرق الأوسط.

---

[1] - كوردسمن، 1990، ص 27.
[2] - توفيق صرداوي، مقال، " أمريكا والخليج "، جريدة السفير، 13/10/1998.
[3] - جريدة القبس، الكويت في 3/10/1980.
[4] - جيفري ريكورد، مصدر سبق ذكره، ص 33 _ 36.

وسعت الولايات المتحدة إلى تعزيز روابطها مع الدول الخليجية، وتشجيع نظام أمني خليجي ذي علاقة وثيقة بخططها الأمنية والدفاعية. حتى واصلت حشد الجيوش والخبراء الأمريكيين والذين زاد عددهم إلى (800) خبير. [1]

ووصول طائرات الأواكس إلى المنطقة ، حيث بين المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية أن طائرات نقل أمريكية ضخمة ستنقل محطات رادار متحركة ومعدات اتصال متطورة للغاية إلى السعودية 0[2]

وأشار الأدميرال جون أوافر قائد القوة الأمريكية في الشرق الأوسط " أن القوات الأمريكية قد استأجرت بعض العنابر التجارية لتخزين معدات في جبل علي في أمارة دبي.[3]

وهذا يعبر بأجمعه على أن الولايات المتحدة تتخذ سلسلة من الإجراءات التفعيلية للحصول على تسهيلات عامة والتأكيد على أن الإستراتيجية الأمريكية قد نسجت المزيد من الشباك حول الأنظمة الخليجية، وتقدمت برسالة إلى مجلس التعاون الخليجي جاء فيه:

(يجب على دول الخليج إلا تخطئ في تصميم الولايات المتحدة عن الدفاع عن مصالحها الحيوية في منطقة الخليج، والرئيس ريغن على استعداد لاستخدام القوة أن دعت الحاجة لبقاء الممرات المائية سالكة أمام الملاحة الدولية).

أكدت الإستراتيجية الأمريكية على المواضع التالية:-

1- ضمان تدفق نفط الخليج لبلدان العالم الحر.

2- الحد من أي نفوذ للسوفيت ومنعه من الوصول إلى المياه الدافئة.

3- احتواء تأثير الإسلام الاصولي الراديكالي وتشجيع قيام دولة إيرانية معتدلة.[4].

وقد كان من الضروري احتواء الطرفين إيران والعراق ، ولذا فقد عملت الولايات المتحدة عام 1983، وفي عهد ريغن خطوات ملموسة بعد أن ورد في التقرير السنوي الدفاعي الذي قدمه وزير الدفاع السابق (واينبرغر) بأن:-

---

[1] - جريدة القبس، الكويت، العدد، 10/10/1980.

[2] - نقلا عن جريدة السفير اللبنانية، 7/10/1980.

[3] - علي هاشم، " مصر هي البديل لحماية الخليج "، أنهار العربي الدولي، 25/4/1982.

[4] - Report of the Defence Policy Panel and the invetigations subcommittee in the committee on Armed service _ House of Representatives _ July .1987 us Government printing office- .PP.4._15.

" أن وزارة الدفاع توصي بأن تتدخل.الولايات المتحدة عسكريا في المنطقة إذا ظهر أن امن الخليج معرض للخطر ".حتى لو كان ذلك بدون تهديد سوفيتي سافر.

وأضاف التقرير "أن على القوات الأمريكية أن تتدخل حتى بدون دعوة من دول المنطقة" [1]

وأضاف التقرير السنوي: ومهما كانت الظروف " فأننا يجب أن نكون مستعدين لإدخال القوات الأمريكية إلى المنطقة إذا ما تبين أن الوصول إلى بترول الخليج مهدد [2] ، وأضاف مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية " أن بلاده تستعد للبقاء في الخليج مدة غير قصيرة وأنها عملت على تكوين قيادة جديدة لتنسيق عمل القوات الأمريكية العاملة في الخليج والمناطق القريبة منه [3].

وعن معرض حديثه قال (جورج شولتز) أن الحشد الأمريكي في الخليج يدرج ضمن نطاق " سياسة صلبة وطويلة الأمد ".[4] وأشارت تقارير سوفيتية (أن أمريكا قد رصدت خلال عام 1987 حوالي (300) مليون دولار لبناء منشات حربية وخطوط نقل إلى منطقة الخليج ولها 33 قاعدة عسكرية في منطقة عمليات القيادة المركزية.[5] وقد أعلن وزير الدفاع الأمريكي: ك. واينبرغر " أن لدينا الكثير من الدعم في مجال الإمداد والتموين خصوصا من البحرين والسعودية.[6]

وقد أعطت الحرب العراقية _ الإيرانية مبررات عديدة للدول الكبرى والطامعة في الثروة النفطية بأن ترسل سفنها الحربية إلى منطقة الخليج وتتمركز هناك.وفي عام 1987 ، كان هناك في الخليج أكثر من (80) سفينة حربية أجنبية ، و (40) سفينة حربية أمريكية ، وكانت أمريكا حريصة على الحصول على التسهيلات والقواعد المهمة ، واحتلال الموقع المتقدم للدفاع عن المصالح الغربية والتدخل المستمر في شؤون المنطقة واعتبار مضيق هرمز (مستعمرة أمريكية).

---

[1] - صحيفة (شيكاغو تربسيون) نقلا عن الوطن الكويتية مقالة، بعنوان "عساكر ريغن يحتضنون العالم العربي" في 28/2/1983.

[2] - صحيفة (شيكاغو تربسيون)، مصدر سبق ذكره.

[3] - جريدة الوطن، الكويت، 28/8/1987. نقلاً عن لوفيغاروا الفرنسية.

[4] - جريدة الوطن، مصدر سبق ذكره، ص28، 8/1987، نقلا عن لوفي كاردوا الفرنسية.

[5] - جريدة الوطن، الكويت، 18/8/1987.

[6] - جريدة السفير و في 20/2/1987.

فقد كان " الطراد الأمريكي" فيينتر، ((يرابط في المضيق طيلة 24 ساعة للدفاع عن خطر صواريخ سيلكورم))، عن جميع القادمين إلى المضيق، حسب ما تدعي به واشنطن. [1]

لم تكتفِ الولايات المتحدة الأمريكية في ضغوطاتها السياسية، بل باشرت في خططها (العدوانية) بضرب منشات خرج ودمرت البحرية الإيرانية وإسقاط طائرة مدنية إيرانية ، وبالتالي فأن التأكيدات الأمريكية وعلى رأسها الرئيس الأمريكي ريغن بقوله ، " أن السلام في منطقة الخليج في خطر ، وأن هذا الخطر يهدد امن الولايات المتحدة وحريتها أيضا .[2]

ووصف الرئيس الأمريكي منطقة الخليج " بأنها منطقة المصالح الحيوية للشعب الأمريكي ، وأن هذه المصالح هي الآن موضع رهان ، وأنه غير مستبعد لأن يُعرّض ازدهار الاقتصاد الأمريكي لأي نكسة من النوع الذي أصابه في مرحلة حظر النفط العربي خلال السبعينات عن الغرب .[3] ويرى الفرد هوليداي ، المحلل الغربي: " أن السياسة الأمريكية تعبر عن " الخلل في الميزان الاقتصادي في المعسكر الإمبريالي ، (أمريكا_ أوربا _ اليابان) ، ولذلك تريد واشنطن الرد على هذا الاختلال في العلاقات من خلال المفاوضات مع الحلفاء من جهة (داخل الحلف الأطلسي) والمفاوضات التجارية مع (اليابان).[4]

يؤكد المحلل(فردها ليداي) فمن خلال التواجد الأمريكي العسكري المكثف في منطقة الخليج تريد من خلاله التأكيد للأوربيين واليابانيين على أنها هي القوة الوحيدة القادرة على حماية المصالح الغربية في هذه المنطقة الهامة من العالم. وبالتالي فإرسال قوة عسكرية أمريكية إلى الخليج تصبح وسيلة هامة من وسائل إعادة فرض الانضباط العام داخل التحالف الغربي.

وعندما توقفت الحرب العراقية الإيرانية استخدمت أمريكا نتائجها لتبرير حضورها العسكري المتزايد مما حدى بوزير الدفاع الأمريكي في القيام بزيارة في شهر ديسمبر 1988للسعودية وعمان والبحرين والكويت للبحث في تطوير العلاقات العسكرية مع هذه الدول.

---

[1] - جريدة الوطن الكويتية، 22/7/1988.

[2] - نقلا عن عزت صافي، مقال " من ينظم سير الأساطيل في الخليج "، جريدة الخليج _ الشارقة، في 4/6/1987.

[3] -(عزت صافي) أن الموقف العدواني الأمريكي قد آثار الكثير من الانتقادات ليس فقط من جانب السوفيت، وإنما من جانب الدول الصناعية – عدا بريطانيا. فهذه الدول لا ترى الأخطار التي تهدد النفط كما تدعي الولايات المتحدة بل تتصرف بنوع من العقلانية والهدوء دون تهديد كما هو الحال مع اليابان البلد الأكثر اعتماداً على النفط الخليج. راجع مايكل كلير. مصدر سبق ذكره، ص21.

[4] - الفريد هوليداي، " السياسة السوفيتية في قوس الأزمة " – مؤسسة الأبحاث العربية بيروت 1982، ص 19.

وأكد التقرير الذي قدمه الجنرال (شوارتزكوف) أن لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ أكدت في 20/4/1989، " بأن الأحداث التي جرت في السنوات العشر جرت في سياق اضطراب إقليمي تميز بالتطرف الديني والنزاعات الحدودية ونزعة المغامرة من الدول الراديكالية داعيا بذلك إلى ضرورة التموين العسكري لأصدقاء أمريكا في المنطقة ، لاستخدام التسهيلات والاحتفاظ بها التي يمكن أن تثبت أنها ذات أهمية دقيقة في أوقات الأزمات .[1]

بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية تمكن العراق من امتلاك قوة أسلحة متطورة لزيادة قدرته العسكرية ، أما إيران فإندفعت بإعادة ترتيب أوضاعها الداخلية وزيادة قدرتها التسليحية أسوة بدول المنطقة لأبعاد المنطقة عن التدخل الأمريكي وإبعاد فكرة الأمن المستعار لكن وعلى اثر ذلك صرح (شوارتزكوف) ، " وجدت أمريكا نفسها وصية على هذه المنطقة " ومن مصلحتها أن تراقب إيران..

عن كثب وتطور التسلح فيها، مؤكدا بذلك على " أن الولايات المتحدة ستعمل على إبقاء قواتها في منطقة الخليج ضمن الحدود التي تراها ضرورية لإبعاد مخاطر تحيق بدولها وتهدد طرق الملاحة في المجرى الدولي المائي". [2]

وأكد وزير الدفاع كارلوتشي، في مؤتمر صحفي عقده في الكويت بتاريخ 7/12/1988، بأن " واشنطن ستبقي على (25) قطعة بحرية في المنطقة وأنها لا تنوي أن تقلص وجودها أكثر من ذلك ما لم تتضح الرؤيا بالنسبة لفرص السلام" مكررا مرة أخرى بأن، " مهمة القوات الأمريكية بالمنطقة كانت حماية الملاحة الدولية والحيلولة دون اتساع نطاق الهيمنة الإيرانية على مياه الخليج " .[3]

وبعد عام 1989، شهدت عواصف شديدة في المعسكر الاشتراكي أدت إلى انهيار دول شرق أوربا وتخليها عن الاشتراكية ، والبحث عن موقع لها في المعسكر الرأسمالي ، وسعت الدوائر الإمبريالية إلى تحقيق " نصر بلا حرب ".

وقد حاولت أمريكا أن تبتكر أعداءاً جدد تبرر استمرار هذا الحشد العسكري الضخم في منطقة الخليج، وفي التقرير الأمني السنوي لمجلس الأمن القومي الأمريكي الذي حدد فيه أعداء

---

[1] - د. جرجيس، "تركيا في الإستراتيجية الأمريكية بعد سقوط الشاه "، مطبعة الجاحظ، دمشق، 1990، ص 22.

[2] - جريدة القبس، الكويت، 14/10/1989.

[3] - مؤتمر صحفي لكارلوتشي، الوطن، الكويت، 8/12/1988.

أمريكا الجدد" مؤكدا على أن هذه الفترة يمكن إلا تستند صراعات العالم الثالث إلى خلفيات التنافس السوفيتي الأمريكي.

لذا فأن ازدياد حجم جيوش العالم الثالث وقدراتها من شأنه أن يؤدي إلى حروب إقليمية مدمرة[1]. وبذلك فقد أكد الرئيس جورج بوش، " أن الولايات المتحدة ستقوم بدور الشرطي على نطاق العالم بأسره وأن تهديدات جديدة أخذت تبرز خارج إطار العداء الذي ساد السنوا ت الـ (45) الماضية فأنه ينبغي لنا أن نكون قادرين على إفشال العدوان وحماية خط الملاحة البحري ولهذا السبب لدينا حاجة لمواصلة تحديث قواتنا . [2]

وأكد وزير دفاعه "بقوله" ، يتعين علينا أن نستعد لانتشار أسلحة تقليدية وصواريخ بعيدة المدى وأسلحة كيمياوية وحتى نووية في العالم الثالث.[3] فخلال حملته الانتخابية " قال جورج بوش " ، أن 75 % من احتياطيات النفط الممولة للعالم الحر موجودة في شبه الجزيرة العربية ، وحول دول الخليج، ولابد من استمرار المحافظة على الرخاء الاقتصادي لأوربا الغربية واليابان والولايات المتحدة وأن تظل أياد صديقة و أمينة هي القابضة على صنبور نفط الجزيرة العربية وأن تظل الممرات المائية ومضيق هرمز حرة ومفتوحة . [4]

وفي مطلع 1990 طلب " ديك شيني "، وزير الدفاع الأمريكي من هيئة الدفاع الأمريكية التوقف عن التخطيط لمقاومة غزو السوفيت لإيران وباتجاه حقول النفط في الخليج حيث" لم يعد ينطوي الآن على مصداقية " ، ويجب أن يتم التركيز على " ضمان إمدادات النفط التي قد تتعرض للتهديدات من قوى إقليمية في المنطقة يدعمها الإتحاد السوفيتي السابق " ، ولذا يجب التركيز على " الدفاع عن شبه الجزيرة العربية، فهناك لاعبون إقليميون آخرون لديهم قوات كبيرة كالعراق وإيران "[5] .

وأشار احد كبار المسؤولين الأمريكيين إلى أن " واشنطن أظهرت اهتماما أضافيا في منطقة الخليج بعد عملية نشر البحرية مابين عامي 1987 – 1989، وأظهرت رغبتها في أن لا

---

[1] - نقلا عن الحياة في 23/3/1990.
[2] - جريدة الخليج، " إستراتيجية التدخل الأمريكية في المنطقة "، ص1 في 9/2/1990.
[3] - جريدة الخليج، " إستراتيجية التدخل الأمريكي في المنطقة"، 9/2/1990.
[4] - د. أسامة الغزالي، مقال " إدارة بوش واحتمالات التطور في السياسة الأمريكية إزاء الخليج "، جريدة السفير اللبنانية، 24/2/1989.
[5] - جريدة الخليج، " إستراتيجية التدخل الأمريكية في المنطقة، 9/2/1990.

تسمح لأية قوة إقليمية أن تفرض هيمنتها على دول الخليج الأخرى.[1] وأوضح جورج بوش في رسالته إلى مؤتمر القمة العربية الذي أنعقد في بغداد في مايو عام 1990، بأن الستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج العربي تتمثل بـ:-

1- الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بالمحافظة على حرية الملاحة في المياه الدولية بما في ذلك مياه الخليج العربي.

2- الولايات المتحدة تعمل أيضا على تامين حرية تدفق النفط عبر مضيق هرمز وكذلك تامين استقرار وامن الدول المنتجة في المنطقة.

3- أننا ننوي الاحتفاظ بوجودنا البحري في الخليج في المستقبل المنظور، وهذا الوجود يلقي مساندة من أصدقائنا في المنطقة.

4- أن وجودنا في الخليج لا يشكل تهديدا لأحد، ويجب لا تنظر أية دولة من دول الخليج إلى هذا الوجود على أنه مصدر تهديد، وسنشعر بالقلق إذا ما أدى أي قرار من قرارات قمة بغداد إلى الدعوة لتقليص وجودنا في الخليج أو تقليص المساندة التي نتلقاها لهذا الوجود.[2]

وأمام هذه التوجهات التي سارت عليها الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج في تعزيز قدرتها العسكرية في المنطقة ، ففي مطلع التسعينات كانت قدرة التدخل السريع الأمريكية قد استكملت كافة استعداداتها وأتمت منشآتها في دييغو غارسيا كمحطة رئيسة وتمكنت من تطوير اتفاقات عمل مع القوات المسلحة في كل من البحرين ، الكويت ، عمان ، السعودية .[3]

أن تنامي قدرات العراق، والمطالبة الشعبية بخروج القوات العسكرية الأجنبية من منطقة الخليج، دليل على الرفض الشعبي للتواجد الأمريكي في المنطقة والهيمنة على قدراتها ، فقد حدد تقرير صادر من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسطية الرؤية الأمريكية بقوله. " اضطرت الأخطار التي أتى بها النزاع العراقي – الإيراني وحرب ناقلات النفط المرافقة لها – دول الخليج لأنه تكون أكثر وضوحا وقوة نحو الاعتماد على حماية الولايات المتحدة ،

---

[1] - ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، مقال " هل تتدخل ثانية في الخليج بدعوة أو بدون دعوة، أخبار الخليج، البحرين، 5/8/1990.

[2] – جريدة القبس، الكويت، في 27/5/1990.

[3] - كورد سمن، ندوة اكستر، 1990، ص.4.

وبهدوء فقد زادت تلك الدول تعاونها الدفاعي مع أمريكا ، وباتت تقبل بمستوى من الوجود العسكري الأمريكي كان يظن من قبل مستحيلا .[1]

وأضاف التقرير أن الخليج مازال معرضا لأخطار النزاعات الراديكالية وعدم الاستقرار ، ومن بين العقبات التي قد تشكل تهديدا للمصالح الأمريكية ، عدم الاستقرار للأنظمة العربية داخليا وإقليميا ومنها الاضطرابات التي حدثت في العربية السعودية أو دول خليجية أخرى ، وحسب الرؤيا الأمريكية بأن هنالك تهديد إيراني ، ومن قبل القوميون الراديكاليون والأصوليون الإسلاميون أو الاثنان معا .[2]

ويرى التقرير:أن بقاء القوة العسكرية البحرية الأمريكية، وتشجيع الدول العربية الخليجية على التخفيف من عدائها لإسرائيل .[3] السبيل لتعاون خليجي أمريكي.

أما لجنة الإستراتيجية الموحدة طويلة الأمد والتي تضم بين أعضائها، هنري كسينجر، وبرزنجسكي، وكلارك فقد نشرت تقريرا بعنوان: الإستراتيجية الكونية للولايات المتحدة حتى عام 2010 جاء فيه " أن الخليج العربي يمثل اكبر مصالح الولايات المتحدة حيوية "، وأن الدفاع عن هذه المصالح يتطلب أن نستمر في تشجيع أصدقائنا هناك، كالسعودية على المساعدة في تحسين إمكانية وصول الولايات المتحدة للمنطقة وفي توفير القواعد للقوة الوحيدة القادرة على الدفاع عنهم.[4]

بدأت الإستراتيجية الأمريكية والإعلام الغربي ومنذ منتصف عام 1989، لمواجهة الدول التي ترفض التسوية مع إسرائيل كالعراق وإيران لما تحمله من قدرات عسكرية متزايدة لكونها القوة المؤثرة في حركة الصراع العربي – الإسرائيلي من جانب وقدرتها في التأثير في ميزان القوى الإقليمية من جانب آخر:

فبدأت تفرض عقوبات اقتصادية شاملة كونها لا تريد أن تكون هناك قوة معارضة لها في الخليج، ولقد وجدت في الدعوات العراقية و الإيرانية لسحب قواتها العسكرية من الخليج

---

[1] - محمد الفوزان، مقال، " أمريكا تقرر الاحتفاظ بتواجدها العسكري المباشر"، مجلة الأزمنة العربية، الشارقة، 31/3/1990.

[2] - المصدر نفسه.

[3] - المصدر نفسه.

[4] - المصدر نفسه.

محاولة لملئ الفراغ في المنطقة رغبة منها في أن تلعب دورا إقليميا في المشرق العربي برمته.[1]

وقبل الاجتياح العراقي للكويت حدد الخبير الأمريكي (أنتوني كوردسمان) الرؤيا الأمريكية للمخاطر التي تهدد الأمن في منطقة الخليج على النحو التالي:

1- يمكن أن تحدث ثورات شعبية كبرى ضد الولايات المتحدة بعدها القوى المهيمنة على المنطقة، والقادرة على التعامل مع التقلبات السياسية والصراعات الحدودية.

2- اندلاع الصراع العربي – الإسرائيلي.

3- اجتياح سوفيتي لإيران، وهنا يأتي التكتيك الأمريكي هو قيامها بدعم للقوى المحلية لمواجهة السوفيت.

4- هجوم عراقي على الكويت. وهذا الاحتمال هو الأسوأ، وهو الأكثر احتمالا كما جاء في التقرير.

وقد أكد التقرير الذي استعرض به الخبير الأمريكي إمكانات العراق وإيران ومقارنتها بدول مجلس التعاون الخليجي، مؤكداً، " المخططين الأمريكيين يضعون هذا الاحتمال في المقام الأول.

ويرى بأن العراق إذا شن هجوما خاطفا على الكويت، فأن الولايات المتحدة ستواجه وضعا أكثر تعقيدا وقد تضطر في المقام الأول لحماية الشريط الغربي للخليج من المملكة السعودية على أمل أن تنجح المفاوضات لانسحاب العراق. وسيكون لأمريكا خيار التصعيد الأقصى حيث يمكن تخفيف أو توقيف الصادرات النفطية العراقية، وأن مثل هذا الخيار غير مرغوب ولكنه قد ينفع .[2]

وكانت الإستراتيجية الأمريكية تحاول أن تستثمر الصراعات الحدودية لتحقيق الأهداف المرسومة لها. الهدف الأول لها هو تحطيم القوة العسكرية العراقية، وهو هدف إسرائيل أيضا. أن القوة العراقية حسب التقديرات الأمريكية قد سببت متاعب لأمريكا وفي مجالات مختلفة ومنها:

---

[1] - سليم نصار، مقال، " خلاف واشنطن وبغداد. لماذا ؟" ، جريدة الحياة ، 27/4/1990 .

[2] - كورد سمان. ندوة اكستر. ص 68. كذلك انظر جون ب الترمان " دول الخليج والمظلة الأمريكية "، مجلة شؤون الأوسط مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 102، ربيع 2001.

1- مطالبتها بخروج القوات الأجنبية من الخليج وماله من تأثير في الرأي العام المحلي والغربي والدولي.

2- الدور الإقليمي الكبير الذي يلعبه العراق في المنطقة وما يملك من وسائل ضغط على القوى المنافسة له.

3- نزعة المغامرة لدى النظام العراقي لتحقق المطالب العراقية القديمة وحصوله على منفذ بحري في الخليج – فضلا عن سيطرته على احتياط النفط الكويتي الذي يقترب من الاحتياط العراقي.

4- قيام العراق بالضغط على منتجي دول الأوبك لتلبية مطالب النظام العراقي في رفع الأسعار وهذا ما يزعج واشنطن.

5- يمكن استثمار القوة العسكرية العراقية لدخوله في حرب مع إسرائيل لتحقيق مكسب قومي وحاولت واشنطن القيام بالمزيد من الضغوطات على إيران لإجبارها على القبول بالشروط العراقية وخاصة فيما يتعلق بالحدود والأسرى والتعويضات ، زيادة في تمويه الموقف وتعقيده المسألة في الخليج العربي، كي يستلم النظام العراقي إيماءات تدفعه إلى الاستمرار في احتلال الكويت وعلى هذا الموضوع تصرفت أمريكا كدولة (خليجية) لتحطيم هذه القوة واستدراجها وإيقاعها في الفخ[1].

وهنالك نقطة الخلاف الحدودية بين العراق والكويت في حقول الرميلة مما أوقع، النظام العراقي في إغراءات النفط واحتياطاته الكبيرة في الكويت وبالتالي فقد سعت الولايات المتحدة إلى خوض الحرب ضد العراق، من خلال إثارة المخاوف لدى السعوديين واستدراجهم لطلب المساعدة كدولة حليفة.

وهكذا توفرت لواشنطن أفضل الأجواء الإقليمية لغزو أمريكي تحت راية الأمم المحددة، ولنصرة دولة ضعيفة سيطر عليها جار قوي متذرعة بحجج منها وما يراه وعبر عنه الساسة الأمريكان عن مخاوفهم من سيطرة طرف إقليمي على النفط الخليجي.

ومنهم (كيسنجر) حيث قال " أن المصالح الحيوية للدول الصناعية هي التي تتأثر بشكل مباشر لأنه إذا تمكن العراق من ضم الكويت له سيجعله قادرا على تحديد أسعار النفط من خلال

[1] - حسن العلوي ،" أسوار الطين في عقدة الكويت وإيديولوجيا الظلم، دار الكنوزالأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، 1995، ص107.

ابتزاز دول الجزيرة العربية التي تمتلك مع العراق والكويت 40 % من احتياط النفط العالمي" [1].

كما أكد الرئيس بوش " أن الولايات المتحدة هي اليوم في الخليج لأن الرئيس صدام حسين طامعاً في السيطرة على إحدى أهم المناطق الإستراتيجية في العالم ". ولو أن أمريكا لم تدخل في الخليج ، لكان أكثر من 40 % من نفط العالم،[2] تحت تصرفه.

لقد صاغت الولايات المتحدة معالم النظام العالمي الجديد وأعطت درسا قاسيا لكل شعوب العالم الثالث التي يمكن أن تتمرد على النظام الذي سعت لبنائه وهي تضخم قدرات وقوة العراق العسكرية عبر وسائل الإعلام إلى درجة عدها القوة الرابعة العظمى في العالم .[3]

وأعطت التعليمات للقيادة المركزية بأن تدمر بقسوة بالغة كل المنشآت العسكرية والمدنية العراقية وباستخدام آخر منجزات العلم والتطور التقني العسكري في حربها ضد العراق، بحيث يعم فيه دمارا شاملا وفي جميع مجالاته.

مما تؤهلها إلى السيطرة على الشرق الأوسط والخليج العربي بشكل خاص. ولفرضها حلولاً للازمات التي تواجه المنطقة بدءاً من مشاكل الأمن الإقليمي في الخليج وصولا إلى الصراع العربي- الإسرائيلي.

وإلى الانتهاء بالدور الذي تلعبه المنظمة الدولية على صعيد حل الصراعات والنزاعات الإقليمية وفقا لمصالحها، وقد أكدت الإدارة الأمريكية بأن هناك اتفاق لكل السياسيين الأمريكيين مع إدارة الرئيس بوش على ضرورة ضمان المصالح الأمريكية في العالم الثالث: إذ جاء التأكيد "بأننا إذا نجحنا من طرد صدام من الكويت بموجب قرار الأمم المتحدة واستطعنا تدمير قدرته في شن أي حرب مستقبلية فأننا نكون قد نلنا المصداقية لقمع أي عدوان في أي مكان في العالم من دون الحاجة إلى إرسال قواتنا إلى هذه الأماكن". وسيأخذ العالم بجدية تحذيراتنا من أي عدوان .[4]

---

[1] - هنري كسينجر، " بوش الذي قطع خط العودة في الرمال السعودية "، ترجمة، سميح صعب – جريدة السفير – 24/8/1990.

[2] - ريتشارد نيكسون، مقال، " مع بوش دون تردد " ترجمة شمس، جريدة السفير، ص 12.

[3] - عبد الرحمن محمد النعيمي، " الصراع على الخليج العربي"، الطبعة الثانية بيروت، 1994، ص 112.

[4] - ريتشارد نيكسون، مقال، " مع بوش دون تردد " ترجمة شمس، جريدة السفير، ص 12.

وبعد أن دمرت الولايات المتحدة القوة العسكرية العراقية، وأرغمت النظام العراقي على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وتطبيقها بشكل كامل. جاء الإحساس الأمريكي والشعور بالفخر والانتصار بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي بوش بأن "عقدة فيتنام قد دفنت في صحراء الجزيرة العربية ".

كما " أن حرب الخليج أثبتت للعالم بأن الولايات المتحدة الأمريكية يمكنها التغلب على أي عدو .. ولا يمكن لأحد أن يوقفنا [1]وهذا دليل على أن الأهداف الحقيقية للحرب ، وعودة الولايات المتحدة على ممارسة دور الشرطي العالمي وسط ظروف دولية جديدة بعد انهيار الإتحاد السوفيتي.

وقد حددت الولايات المتحدة والدول الحليفة لها ستراتيجيتها وخياراتها بوضوح في منطقة الخليج العربي على النحو التالي :-

1- السيطرة الأمريكية على المنطقة برمتها ، عسكريا ، واقتصاديا ، وهذا ما دفع (تشيني) وزير الدفاع الأمريكي السابق بالقول " أن دول الخليج كانت في السابق ترفض أي تواجد عسكري أمريكي وأن الوضع قد تغير بعد الثاني من أغسطس".[2]

لقد تهافتت دول الخليج والمنطقة على توقيع اتفاقيات عسكرية أمنية من الولايات المتحدة، وموافقة وزارة الدفاع على اقتراحات بشأن الأمن في المنطقة بعد حرب الخليج وقد تشمل تقديرات القدرات الدفاعية، وزيادة التواجد العسكري الأمريكي ، ونشر طائرات حربية أمريكية ، وقال وزير الدفاع " أن واشنطن نحاول التوصل إلى ترتيبات مماثلة مع دول صديقة في الخليج والتي يأتي من إيماننا أننا مسؤولون عن الأمن والاستقرار في المنطقة .[3]

وتنظر واشنطن إلى الأوضاع في الخليج على ضوء مصالحها البعيدة المدى حسب تعبير وزير الدفاع الأمريكي.

---

[1] -0 خطاب الرئيس الأمريكي، " بوش" بعد انتهاء حرب الخليج، جريدة السفير، 25/2/1991.
[2] - جريدة الخليج، الشارقة، 17/5/1991.
[3] - جريدة الحياة، 1/6/1991،

وأنها مصممة على البقاء بقوة لفترة طويلة مقبلة، لأن هذا بالتأكيد جزء حيوي من مصلحتها العالمية .[1] وحصلت واشنطن على تسهيلات عسكرية واقتصادية ومالية ومنها حق التخزين – من الأسلحة والمعدات وإنشاء مستودعات للسلاح الأمريكي في دول المنطقة.

2- تسهيلات بحرية وجوية للطيران الأمريكي وأصبحت واشنطن تتحكم بالقرار النفطي الخليجي ومن هنا فقد تأكد الهدف الأمريكي من تحرير الكويت، هو تحويل الدول العربية إلى مصاف أمريكية لتكرير النفط العربي .[2]

حرصت الإستراتيجية الأمريكية على إقامة نظام إقليمي أمني جديد كجزء من النظام العالمي الجديد الذي تقوده واشنطن في الوقت الحاضر حتى أصبح حرصها كما وصفه كبير المفوضين الكنديين " ، كقطاع طرق لحماية مصالحهم .. يمكن أن يكون هذا النظام الأمني الجديد يحقق لواشنطن أهدافها الاقتصادية والسياسية والعسكرية :-

أ- ضمان المصالح الأمريكية والغربية ، كاحتياطيات النفط والغاز.

ب- تصفية الصراعات المزمنة – بشكل خاص الصراع العربي الإسرائيلي.

ج- تحقيق امن إقليمي عبر تعاون اقتصادي إقليمي يضع جانبا الصراعات التاريخية مع إسرائيل ويربط دول المنطقة ببعضها باتفاقيات مائية ونفطية ومالية.

د- نزع أسلحة الدول العربية والإسلامية التي تشكل تهديدا لأمن إسرائيل[3].

---

[1] - حيوي من العالم " تصريحات تشيني "، صوت الكويت. 26/2/1996.

[2] - عارف السعيد - " خلفيا ت وآفاق الاجتياح العراقي "، جريدة السفير، 8/8/1990.

[3] - غسان العربي بزوة، " استراتيجية الأمن القومي الأمريكي"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 110، ربيع 2003، ص7.

المبحث الثاني

السيـــــاسة الخـــــارجية الإيـــــرانية

وآثرهـــــا على التوجهـــــات الأمريكـــــية...

للمتغيرات الداخلية والخارجية دور بارز في التأثير على طبيعة وأسلوب وعمل السياسة الخارجية وما ينعكس بذلك على مسيرة العلاقة بين الدول سواء بالاتجاه السلبي التي تدفع السياسة الخارجية وعملها إلى التدهور أو بالاتجاه الايجابي التي يمكن أن تعمل باتجاه التطور والتقدم .

إذ أن التغيير الذي شهدته إيران منذ عام 1979 ترك جملة من المتغيرات الداخلية المهمة التي أثرت بشكل واضح على طبيعة العلاقة بين البلدين بعدما كانت تربطهما علاقات ستراتيجية، كما أن المتغيرات الدولية التي حدثت على الصعيد العالمي كان لها تأثيرها على كل من البلدين وفي منظورهما في كيفية التعامل الخارجي.

وسنركز في هذا المبحث على اثر المتغيرات الداخلية ومراحلها مع الإقرار بان هناك العديد من العوامل والمتغيرات الأخرى لها تأثير في التوجه الأمريكي وسياستها باتجاه إيران.

المطلب الأول

مرحـــــــــلة الخمـــــــــيني، بـــــــداية الثـــــــورة الإســـــلامية عام 1979.

منذ قيام الثورة في إيران ومجيء نظام الخميني إلى السلطة حدد نظامه أهم أهدافه للسياسة الخارجية الإيرانية، بعد إزالة كل مراكز النفوذ والتأثير الموالي للغرب وبدأ بالتحرك السياسي المعادي للغرب وللولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص من خلال تطهير واسع في صفوف الجيش والسافاك (الجهاز الاستخباري السري). والاهتمام بالمسلمين بشكل خاص. وعلى هذا الأساس شيدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسياستها الخارجية على المحاور التالية:[1]

1- اتخاذ سياسة الحياد تجاه القوى العظمى وأكد الخميني بان الحكومة الإسلامية الإيرانية هي كالزيتونة لا شرقية ولا غربية[2].

2- تطوير أشكال التعاون مع دول العالم الثالث.

3- تبني التقارب الإسلامي، وتبنى لهذه السياسة أربعة محاور:

أ- مخالفة النظام الغاصب الإسرائيلي بصورة جادة، وما دامت أمريكا تدعم إسرائيل فلا تعامل لنا معهم.[3]

ب- معارضة رؤى وتوجهات قادة الدول العربية المجاورة للخليج العربي والمعتدلة.

ج- بذل الجهود للتعاون مع جبهة الصمود والتصدي.[4]

د- تشييد علاقات براغماتية مع كل من باكستان وتركيا [5].

وفي عهد الإمام الخميني تبنت إيران سياسة راديكالية تجاه دول الخليج كانت ترتكز على الرفض Reject وان العامل الأساسي لهذه السياسة يكمن في موضوع مهم ومحوري تعتني به السياسة الإيرانية حيث المخالفة الإيديولوجية للنظام الأمريكي والإسرائيلي ولم تبادر إيران حينها بتشييد اتفاقات لاكتساب الدعم السوفيتي بل بادرت إلى معارضة الدول التي تقع في

---

[1] - مرتضى مطهري،" قضايا الجمهورية الإسلامية"، دار الهادي، الطبعة الأولى، 19981، ص 9-10.
[2] - صحيفة الكويت، ج5، ص205.
[3] - صحيفة الإمام، ج19، ص95، في 28/10/1984.
[4] - أنور شيروان احتشامي، (السياسة الخارجية الإيرانية في عهد البناء)، ترجمة إبراهيم مستقي، زهرة يوستيخي، طهران، مشورات الثورة الإسلامية، ص74-75.
[5] - مصدر سبق ذكره، ص75.

منظومات القوى الكبرى وتنعتها بالمرتزقة والتابعين للإسلام الأمريكي وبائعي القضية الفلسطينية مما أدى إلى تخاصم مع النظم القائمة في الخليج والولايات المتحدة دون الاستظهار بالاتحاد السوفيتي[1].

وقد حاولت الولايات المتحدة إزاء هذا الموقف احتواء السياسة الإيرانية والعمل لاستثمار أي فرصة لتحسين العلاقة مع هذا البلد كما عملت على منع امتداد النفوذ السوفيتي إلى إيران. وكانت التوجهات السياسية الإيرانية بعد الثورة لاتخاذ مواقف معادية اتجاه القوى العظمى المؤثرة التي من الممكن أن تقدم المساعدة للشاه المخلوع. وان الثورة الإيرانية انتهجت سياسات خارجية حددت فيها مواجهة المخاطر ليس فقط من القوى الدولية وإنما من التحالفات الإقليمية في المنطقة[2] واتخاذ سياسة الحياد.

لقد كانت عملية احتجاز الرهائن الأمريكيين داخل السفارة الأمريكية في طهران من قبل الطلبة بقيادة حجة الإسلام الخونئي والذين يتلقون تعاليمهم مباشرة من الخميني بشكل مباشر، حتى استمر حجزهم لمدة 444 يوم حيث بدأت خيارات الأمريكان في التعامل مع هذه الأزمة محدودة ، بعد العملية العسكرية الفاشلة في 25/ نيسان /1980 [3].

وقد ذهبت الحكومة الأمريكية إلى الضغوط السياسية الاقتصادية لمعالجة مشكلة الرهائن وقد برز ذلك التهديد إلى اللجوء إلى خيارات المواجهة. وكانت الإدارة الأمريكية تحاول التوفيق بين سلامة الرهائن والتعجيل لإطلاق سراحهم من جهة ومنع تقرب الإيرانيين من الاتحاد السوفيتي.

ولتحقيق مصالحها في المنطقة فضلا عن الموقف الأوربي غير المحبذ لفكرة التدخل العسكري لاعتبارات سياسية واقتصادية لذا فان الإدارة الأمريكية رجحت الركون إلى المنهج الدبلوماسي لحل الأزمة وتبني وسائل المقاطعة الاقتصادية والضغط السياسي بغية إطلاق سراح الرهائن ودفع إيران إلى خيار تغيير سياستها[4].

---

[1] -أطروحة، أمير محمد حاجي يوسفي، نظرية وليتس والسياسة الخارجية الإيرانية، بحث تطبيقي لدراسة خصائص فترة الحرب الباردة وما بعدها: انظر: مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، السنة الثالثة، العدد السادس، حزيران، 2003، ص51-54.

[2] -Zabih,sepehr,Iran since the revolution ,London, 1988,p168-169.

[3] -زهير مارديني، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة / دار اقرأ للنشر، بيروت، 1986، ص 73-79.

[4] -دكتور شاه بور حقوقت، إيران الثورة الناقصة والتنسيق الأمريكي، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ص25.

لقد تمكن الزعيم الخميني من توظيف الطابع العقائدي للثورة الإيرانية، حيث قدم فكرته المسماة (الحكومة الإسلامية) على أساس ولاية الفقيه[1] مما أعطى الأولوية للعامل الإيديولوجي العقائدي في تكوين الدولة وسلوكها السياسي[2].

حيث أطلق خلال العقد الأول من عمر الثورة شعار (رجعية العالم العربي والعاملين بالإسلام الأمريكي) وأمر الخميني بقطع العلاقات مع أمريكا فضلا عن احتلال سفارتها في طهران من قبل الشعب بعدها مركز للجاسوسية وبذلك فالثورة الإيرانية تبنت مفهوم الحدود الإيديولوجية فولاية الفقيه ولاية إيديولوجية ، والفقيه له دور قيادي ومنظم منتخب من الشعب وفق أسس الديمقراطية ومنهجية الإسلام ، والتمسك به يدعم الثورة ، وتصدير الثورة تعده إيران غزوا معنويا لإضفاء القوة ، ومساندة الحركات الإسلامية تعده هدفا حيويا.[3] باعتبار الإسلام مدرسة فكرية وإيديولوجية لتنظيم الحياة البشرية[4].

ويتمثل في تصدير مفهوم الثورة وطروحاتها إلى باقي الدول بدءا بالدول المجاورة وهو ما عرف على نطاق واسع بمبدأ" تصدير الثورة".

ولا بد من الإشارة إلى أن الدستور الإيراني يعد المصدر الأساسي لاستلهام أصول السياسة الخارجية ، حيث أكد على سعادة الإنسان في كل المجتمعات البشرية وتنظيم السياسة الخارجية وفق معايير إنسانية ورفض أي نزعة عسكرية والتسلط والخضوع لقوى الاستكبار

---

[1] The constitution of the Islamic republic of Iran: Adopted on: 24 Oct 1979, effective since: 3rd dec 1979 & amended on: 28july1989, p3,http://www.yahoo.com.
وعن تفاصيل هذه الحكومة وأساسها الإيديولوجي انظر:مسعد، نيفين عبد المنعم، " صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية"، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، (2000، ص53-59) وكذلك:مصطفى، رعد عبد الجليل، وعلي، محمد كاظم" المؤسسة الدينية في إيران وأحزاب المعارضة"، كلية العلوم السياسية، مركز دراسات العالم الثالث، 1988، ص26.

[2] - The constitution of the Islamic republic of Iran: Adopted on:24oct1979, effective since:3rd dec 1979 & amended on :28july1989 ,p3,http://www.yahoo.com.كذلك ولاية الفقيه حصول تفريط شرقي إحدى مراحل الثورة في موضوع ولاية الفقيه، حوار رفسنجاني، 110،شؤون الأوسط، ربيع 2003، ص139.

[3] -عبد الناصر، وليد محمود، إيران:دراسة عن الثورة والدولة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الشروق، 1997، ص58، الحدود الإيديولوجية، تعني بالمفهوم الإيراني امتداد نفوذ الدولة ودفاعها عن المستضعفين (المسلمين) في بقاع العالم المختلفة رغم الحدود السياسية.

[4] - مرتضى مطهري،" قضايا الجمهورية الإسلامية"، ماهية الثورة، دار الهادي، الطبعة الثانية، 1981، ص68-69.

العالمي ، المتمثلة بالهيمنة الأمريكية وتحقيق النصر على المستكبرين وتوسيع العلاقات الدولية مع الحكومات الإسلامية وشعوبها لبناء الأمة الواحدة[1] .

وجعلت السياسة الإيرانية مبدأ تصدير الثورة هدفا حيويا ومصيريا سواء على البعد العقائدي أو البعد المتعلق بمصلحة النظام، ووضع له إستراتيجية خاصة لها وسياسات تستند إلى مصادر وامكانات وطاقات لتنفيذها[2].

وبالتالي أصبح تصدير الثورة وسيلة وغاية لكسب المناصرين لإيران ومواجهة التحديات الخارجية وإضفاء الشرعية عليها.

وهو ما عبر عنها استاذ العلوم السياسية (رمضاني) بقوله " طالما آمنت إيران بأن حدود الدولة الإسلامية تتجاوز حدودها السياسية كدولة قومية"[3].

لقد عبرت المادة (144) من الدستور بعد أن وصفت الجيش الإيراني بنصها " يجب أن يكون جيش الجمهورية الإيرانية جيشا عقائديا وشعبيا،وان يظم أفراد لائقين مؤمنين بأهداف الثورة (الإسلامية) ومضحين بأنفسهم من أجل تحقيقها[4].وان القيم الإسلامية حيث تجعل النظام أكثر تماسكا في بناء الدولة والاستقلال وحق الشعوب في الحرية والديمقراطية[5].

وعد التوجه الإيراني في تلك المرحلة يعد خطرا على التوجهات الأمريكية التي تهدف إلى الهيمنة على منطقة الخليج لتحقيق مصالحها وما ازداد من المخاوف الأمريكية هو تصريحات الخميني (التي تحمل تهديدا للنظم الخليجية بأنها أصبحت هدفا لمبدأ(تصدير الثورة)[6]. وما

---

1 - The constitution of the Islamic republic of Iran, op.cit,p.5

2 -عبد المؤمن، محمد السعيد، إيران من الداخل:رؤية مصرية، التقرير الاستراتيجي العربي 1994، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1995، ص51.

3 - Ramazani, R. K ,Iran Islamic revolution & the Persian gulf, current history, vol.8 ,no.498, january1985,p.6

4 - Ibid

5 - مرتضى مطهري،" قضايا الجمهورية الإسلامية"، ماهية الثورة، دار الهادي، الطبعة الثانية، 1981، ص 3-4.

6 - حول تصريحات (الخميني) بهذا الشأن انظر: Dadwal, Shebonti Ray, Iran sets out to win finds in the Arab world, strategic analyses,vol. xxll,no.2,istitute for defense studies &analtses,may,1998,p265.

الاضطرابات التي حدثت في السعودية والكويت عام 1980 تهدف إلى التمهيد إلى التغيير[1] .

أما المادة (152) من الدستور الإيراني فتؤكد على أن تقوم السياسة الخارجية الإيرانية الإسلامية على أساس رفض أي نوع من أنواع التسلط والخضوع والحفاظ على الاستقلال التام لوحدة أراضي البلاد والدفاع عن حقوق المسلمين كافة وعدم الانحياز للقوى المتسلطة.

أما المادة (153) تؤكد على منع إبرام أي معاهدة تفضي إلى السيطرة الأجنبية على الثروات الاقتصادية وتأكيدها على التحرر الاقتصادي من خلال منع الأجانب من تأسيس شركات أو مؤسسات من قطاع التجارة والصناعة. وهناك بعض المواد في الدستور تمنع إقامة قواعد عسكرية ولو كان هدفها للأغراض السلمية.

أخذ تصريح بعض المسؤولين الإيرانيين في بداية الثورة ومنهم تصريح صادق روحاني بعدم اعترافه بدولة البحرين والمطالبة باستعادتها قد زاد من حدة التوتر في العلاقات الإيرانية البحرينية[2]. ومن جانب آخر دعوة الخميني برفض الغطرسة لدى المعسكر الأقوى على المعسكر الآخر الذي قد يكون العامل في تدفق العنف الذي يتهم به الإسلام.

كما أكد الخميني على أن لا يجب أن يقف في وجه الغرب (الانا الآخر) الذي يزداد فاعلية يوم بعد آخر للاحتجاج على الأسس الإيديولوجية التي تقوم عليها قيادات الغرب وممارستها السياسية[3].

واستمر الخميني بتأكيداته على أن المؤامرات والخطط الأمريكية قد تكرست بعد الثورة الإسلامية وتريد إجهاض وتطويق النظام الإسلامي وإفشال الثورة.

ويرى الكاتب والباحث السياسي (اوليفية) في كتابه (فشل الإسلام السياسي) الذي حملت النسخة المترجمة منه في إيران اسم (تجربة الإسلام السياسي).

يقول أن تجربة إيران مهمة سواء قبل بها العرب المسلمون أم لم يقبلوا أو سواء أثرت فيهم أم لم تؤثر في أي حال، المهم هو أن تنجح إيران في الطريق الذي اختارته لنفسها وان توفق في

---

[1] - توفيق نجم، الانباري، مجلس التعاون لدول الخليج العربي وإيران في ظل النظام الإقليمي الخليجي(اطروحة الدكتوراه غير منشورة) كلية العلوم السياسية جامعة بغداد 1999، ص137.

[2] -مجلة إيران والعرب، فصلية، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الإستراتيجية بالشرق الأوسط، العدد الثاني، السنة الأولى خريف 2002 م1443هـ.

[3] -فرانسوا، بروغا، " الإسلام والغرب"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 106، شتاء 2003، ص170.

حل مشاكلها الاقتصادية والسياسية، لأنها أن نجحت، ففي ذلك نجاح عظيم للإسلام السياسي، أما إذا واجهت بعض المشاكل والأزمات فان ذلك سيؤثر في الإسلام السياسي على الأقل.

ولذلك يمكن أن تراهن الولايات المتحدة الأمريكية على هزيمة إيران في المواجهة المستقبلية مما يفضي إلى هزيمة للإسلام السياسي برمته.

المطلب الثاني

السيـــــاسة الإيـــــرانية فـــي مرحـــلة مـــا بعـــد الخمـــيني 1989...

لم تكن وفاة (الخميني) وتولي رئاسة الجمهورية من قبل قيادات توصف بالاعتدال والبراغماتية مدعاة للنظر بتفاؤل نحو مستقبل الدبلوماسية الإيرانية طالما لم تخرج من الإطار الإيديولوجي لسنين الثمانينات[1].

فبعد 24 ساعة من وفاة الخميني في 3/6/1989 صادق مجلس الخبراء في اجتماعه الطارىء بتاريخ 4/6/1989 على تعيين (علي خامنئي) خليفة له بمنصب ولى الفقيه والمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأكد خامنئي على التمسك بنهج وخطى (الخميني) وتعاليمه وتعهد بتطبيقها بحذافيرها[2] وعليه فان ما يفهم من ذلك،هو استمرارية النهج الإيراني.رغم التغيرات المؤسساتية والشخصية التي طرأت عليه.

وبعد فوزه بالانتخابات الرئاسية في (30تموز عام 1989).أشار (علي هاشمي رفسنجاني) في خطاب توليه السلطة إلى ضرورة تخلي المتشددين عن تطرفهم وان يتيحو الفرصة أمام الإصلاحات الاقتصادية[3]

---

[1] -شحادة، مهدي وبشارة، جواد، إيران:"تحديات العقيدة والثورة"، الطبعة الأولى، مركز الدراسات العربي –الأوربي، 1999، ص101.

[2] -عن تصريحات (خامنئي) بهذا الشأن انظر:المصدر السابق، ص59.
وكذلك: بختياري بهمان (المؤسسات الحاكمة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية):المرشد الأعلى والرئاسة ومجلس الشورى(البرلمان)، في إيران والخليج:البحث عن الاستقرار، مصدر سبق ذكره، ص89.

[3] - مصدر سبق ذكره، ص88.

أولا:- السيـاسة الخارجية الإيـرانية – مرحـلة رفسنجـاني...

مع تأكيده على التمسك بمنهج المرحلة السابقة وأفكارها[1] ، وهنا يمكن القول أن مبدأ "تصدير الثورة"مع انه يأتي كأساس للنظام الإيراني في عهد رفسنجاني إلا أن وسائل تطبيقه قد اختلفت[2] ، أخذين بنظر الاعتبار الأوضاع الداخلية الإيرانية السيئة ، وحاجة إيران إلى كسر عزلتها والانفتاح على العالم لحل مشكلاتها وبالذات الاقتصادية ، ولهذا شهدت مرحلة التسعينات سياسة إيرانية منفتحة على الصعيد الإقليمي مع جاراتها الشمالية الغربية (جمهوريات آسيا الوسطى والجارات الجنوبية الغربية (دول مجلس التعاون الخليجي) حتى مع تركيا في الغرب وعلى الصعيد الدولي مع أوربا ودول العالم الثالث.

وقد أكد رفسنجاني (الرئيس الإيراني الأسبق) بقوله"رغم أن إيران تركز في سياستها الخارجية على آسيا الوسطى والخليج إلا أنها أميل إلى التركيز على الخليج ، لان المشكلات الأمنية المباشرة لإيران تكمن في تلك المنطقة" [3] ، أن نفوذ قوة دولية تفرض سيطرتها وهيمنتها على العالم يمكن أن تعرض الثورة الإسلامية في إيران بضرر كبير وتخلق لها مشاكل وأزمات ، وبالتالي يمكن أن تستخدم وسائل متطورة من اتصالات وإعلام للتأثير على روحية وتطلعات الجيل الإيراني الجديد.

وتؤكد إيران حول مسألة تصدير الثورة إنما هي سياسة ثقافية لإخفاء القوة الإيرانية التي تعده هدفا مبدئيا[4]، لانتشار قيمها بشكل اشمل[5]وغير إجبارية أو عسكرية.

---

[1] -هارون، ناثانيال، سياسة إيران في شمال غرب آسيا:الفرص والتحديات والانعكاسات في:إيران والخليج:البحث عن الاستقرار، مصدر سبق ذكره، ص101.

[2] -في هذا المصدر انظر:"التقرير الاستراتيجي العربي 1992"، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1993، ص143.

[3] -شحادة، مهدي وبشارة، جواد، مصدر سبق ذكره، ص101.

[4] - د.بيرن ازدي، "مدخل إلى السياسة الخارجية الإيرانية"، جامعة طهران، ترجمة وتقديم سعيد الصائغ، دار النصر للطباعة الإسلامية، الطبعة الأولى، 2000، ص31-32.

[5] - مصدر سبق ذكره، ص31.

وان الأسس البراغماتية التي جاءت بها حكومة رفسنجاني من رسم السياسة الخارجية قد اتسمت بالمزج بين الأهداف الإيديولوجية والواقعية دون التخلي عن الطابع الإيديولوجي المميز لها[1].

وذلك باستخدام الأساليب غير المباشرة للنفوذ والتأثير مثل:

1- إنشاء مراكز ثقافية ودينية لتعميق الحوار وتوسيع المعلومات.

2- تقديم منح دراسية لطلبة بعض الدول الإسلامية وزيادة حالة.

3- مد جسور مع المذاهب الأخرى وتطوير المفاهيم والتقليد لتصبح نافذة ومؤثرة[2].

4- تشجيع المنظمات الدينية المتطرفة وتقديم الدعم لها بصورة غير منظورة[3]، وكان من أهم أوليات حكومة رفسنجاني هي مواصلة العمل في البرنامج النووي الإيراني والاهتمام بالتطور التكنولوجي إيمانا منها بأن زيادة القدرة العسكرية والقتالية تعد احد عناصر الحماية لأمنها القومي فضلا عن الاحتفاظ بالسيادة المستقلة للبلاد ووسيلة للبناء والتنمية.

ففي تسع سنوات قطعت إيران علاقتها مع عشرين دولة وليس لإيران خارج العالم الإسلامي سوى صديقين كوريا الشمالية- نيكاراغوا وحمل رفسنجاني مسؤولية عزلة إيران هذه لخامنئي وهذا ما أكده التقرير الذي أصدرته الخارجية الإيرانية محدود التداول وتغاضت عن احتلال أكثر من (40) سفارة من طهران، واعتقال نحو(150) دبلوماسيا.

بعضهم من دول صديقة لإيران مثل ليبيا،سوريا، اليمن باكستان واتهم رفسنجاني خامنئي عن تخويف الدول المجاورة لإيران مما أدى إلى تحالفها مع العراق[4].

---

[1] -شحادة، مهدي وبشارة، جواد، مصدر سبق ذكره، ص101.

[2] - د.وجيه كوثراني، "الفقيه والسلطان"، دراسة في تجربتين تاريخيتين العثمانية الصفوية-القاجارية، المركز العربي الدولي، القاهرة، 1990.

[3] - مؤيد نجيب، العبيدي، مصدر سبق ذكره، ص60.

[4] - د.يحيى الجميل، إيران بين التاج والعمامة، دار الحرية للطباعة والصحافة والنشر-القاهرة، ص8-9.

ثانيا : السياسة الخـارجية الإيـرانية – مرحـلة محمد خـاتمي...

يمكن القول أن عهدا جديدا قد بدأ وان إيران ستمد يدها لكل الدول على أساس الاحترام المتبادل والاستقلال وخدمة المصالح المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، فضلا عن نيته لسياسة الانفتاح[1]، فعلى الرغم من إن السيد (خاتمي) وان كان راغبا في تغيير سياسة إيران الخارجية ليكسب القبول في المحافل الدولية .

إلا أنه لا يملك لوحدة سلطة فعل ذلك. (فخاتمي) برئاسته للسلطة التنفيذية وان كان له صلاحيات واسعة في كل ما يتعلق بالعلاقات الخارجية. إلا انه لا يستطيع أن يفعل كل شيء في كل وقت وبكل الطرائق والوسائل ولا سيما في وجود المرشد الأعلى (علي خامنئي) لأنه لا يملك فرصا واسعة في رسم السياسة الخارجية دون الرجوع إلى المرشد الأعلى الذي يمثل المركز الأول في هرم السلطة في إيران[2].

حيث أشار أن عهدي سيكون أمينا على ميراث الثورة الكبير وإتباع سياسة خارجية تنشد السلام والأمن على شعار مؤداه " العزة والحكمة والمصلحة " في نفس الوقت[3].

وان المهم في سياستنا هو إيجاد الموازنة في أن تكون إيران أمينة للإرث الذي تركه الخميني في مواجهة قوى الاستكبار التي تريد الهيمنة والوصول إلى مطامعها وبين سياسة الإصلاح والمرونة في علاقات إيران الخارجية.

وان عدوان العراق على الكويت منحت المبررات للقوات الأجنبية بان تمارس حضورها في هذه المنطقة أكثر لتكثيف مكانتها الحربية في هذه المنطقة.[4]

توصف سياسة خاتمي بالاعتدال والتعقل ، لكن لم يحدث على السياسة الإيرانية.

---

[1] -حول تصريحات (خاتمي) بهذا الشأن انظر:سلمان، ظافر ناظم، السياسة الإيرانية تجاه الخليج العربي:المسار والمستقبل، مجلة دراسات إستراتيجية، عدد (5) مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 1998، ص315-316.
وكذلك:ذياب، لازم لفته، القرار السياسي في المؤسسة الدينية الإيرانية وإثره في إقامة علاقات طبيعية بين العراق وإيران، نشرة شؤون إيرانية، عدد (10) مركز الدراسات الإيرانية جامعة البصرة، 2000، ص5.

[2] - Dadwal, Shebonti Ray,op.cit,p.276

[3] - رسالة السيد الرئيس خاتمي إلى المؤتمر الثالث عشر لمنطقة الخليج العربي، انظر مجلة العلاقات الإيرانية، العدد السادس، السنة الثالثة، حزيران 2003، ص9.

[4]- اللقاء الصحفي للرئيس الإيراني السيد محمد خاتمي مع مجلة العالم العدد 603 بتاريخ 17/كانون الثاني/1998.

أي تحول جذري خاص اتجاه الولايات المتحدة لاعتبارات شخصية وإيديولوجية[1].

وقد تأكد هذا التصور بعد صدور الوثيقة السرية لما يسمى بـ (شورى الثورة الثقافية الإيرانية) عام (1998) والتي أكدت بان الحكومة الإيرانية فضلا عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد[2] ، وحقوق الشعب فهي حكومة تجعل من تصدير الثورة على رأس أولوياتها مع الانصياع لمقتضيات البيئة الدولية في الاعتدال والانفتاح.

" وحتى في عهد سماحة الإمام (الراحل الخميني) لم يُفسّر تصدير الثورة بالتدخل في شؤون الآخرين ، وقد تجاوزنا منذ سنين سوء الفهم في هذا الشأن. ودعوة إيران إلى ضرورة الالتزام بالسيادة القطرية لكل بلدان المنطقة[3] ، ونحن لم نسمح لأنفسنا أبداً بفرض نموذجنا من الحكم عليهم. ليس لدي أبداً أي قلق أو اضطراب ، وتصدير الثورة بالصورة التي يوحيها البعض لم يكن أبداً جزءاً من السياسات الأساسية للثورة الإسلامية .

والأعداء هم الذين يروجون لهذا المعنى، وإذا كان هناك مَن تحدث في هذا الشأن ، إما أنهم يجهلون معنى ذلك أو لم تكن لهم نيات خيرة، وهم لا دور لهم في سياستنا الخارجية".[4] وان إيران لجأت إلى الموائمة بين الإيديولوجية الدينية التي انتهجتها عام 1979 وبين التطورات التي يشهدها النظام الدولي عام 1989 وتحاول أن تمسك العصى من النصف ليترك طرفاها في بقاء النظام واستمرار قوته.وتجاذبه وتفاعله مع المستجدات الدولية .

وعلينا أن نميز بين الشعب والحكومة في أمريكا فنحن لا نقف في مواجهة الشعب الأمريكي – ولم نحتقر الشعب الأمريكي أبدا[5] وان الشعب الذي يرفع شعار "الموت لأمريكا"لا يقصد إلا رؤساء النظام الأمريكي ومنهم كارتر.[6]

ولقد أكد خاتمي أن احد الأخطاء التي اشتهرت بها السياسة الخارجية الأمريكية وهي أن هذه السياسة رسمت وكأن الحرب الباردة لا زالت قائمة" وجرى الحديث في بعض الأوساط

---

[1] - ظافر ناظم، سلمان، السياسة الإيرانية تجاه الخليج العربي:المسار والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص316.

[2] - نقلا عن مفيد، عبد الرحيم، الخطة السرية لآيات الشيعة في إيران:الوثيقة السرية خلال الخمسين عاما القادمة، طنطا، مؤسسة آل البيت للنشر، 1998، ص6-7.

[3] - رسالة خاتمي إلى مؤتمر الثالث عشر لدول الخليج الفارسي، تاريخ العلاقات الإيرانية، العدد السادس، السنة الثالثة، حزيران 2003، ص12.

[4] - لقاء محمد خاتمي مع جريدة الحياة اللندنية في قراءاتها العددية 28في6/8/2005.

[5] - نقلا عن: ظافر ناظم، سلمان، السياسة الإيرانية تجاه الخليج العربي: المسار والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص317-318.

[6] - لقاء محمد خاتمي مع مجلة العالم العدد 604 بتاريخ 17/ كانون الثاني / 1998.

الدولية بان الإسلام العدو اليوم: وللأسف فان الهجمات التي استهدفت الإسلام التقدمي والتي مثلته إيران بـ " ثورتها الدستورية " وطرحت مفاهيمها ببعدين الأول إعادة عرض المفاهيم الدينية بالشكل الذي يضع الدين والحريات بمسار واحد غير متناقض.

وبعد مرور أكثر من أربعة قرون لتأسيس الحضارة الأمريكية فان التجربة الإنسانية اثبت لنا أن الحياة السعيدة يجب أن تكون مبنية على ثلاث أسس ، الالتزام الديني - والحرية - والعدالة. وهذا البعد الذي تريده الثورة الإسلامية في إيران[1].

وان السياسة الإيرانية لا ترغب في التخلي عن إيديولوجيتها ولا في التخلي عن الأنشطة السياسية التي تعدها مرادفا لقيمها[2] ، وحسب التصور الأمريكي لا تزال بعض العناصر المتشددة في الحكومة الإيرانية إلى مراحل متقدمة تتبنى سياسة "تصدير الثورة" وتبذل جهودا لتطوير القدرات العسكرية الإيرانية تحقيقا لهدفها الأعلى لتجعل إيران القوة الإيرانية المهيمنة[3]، وهذا مما لا يتفق مع التوجهات الأمريكية في المنطقة.

فمع تفكك الاتحاد السوفيتي (1991) وجدت إيران فيما سمي (بالفراغ الإيديولوجي) الأمر الذي زاد من المخاوف الأمريكية من نشر إيديولوجية إيران الدينية. بعد مرحلة الشيوعية ، وما يزيد من حدة المخاوف الأمريكية استفادة إيران من خبرات جمهورية السوفيت في مجال تطوير برنامجها النووي الذي يؤدي بالتالي إلى زيادة قوتها في منطقتين نفطيتين بحر قزوين ومنطقة الخليج العربي.[4]

مما يفضي إلى اختلال ميزان القوى الإقليمي حسب التصور الأمريكي بان الساسة الإيرانيون ممكن أن يستغلوا فرصة لتنشيط دورهم الإقليمي ومحاولة فرض الهيمنة الإيرانية عليها تحت ذرائع دينية.[5]

---

[1] - بخصوص هذه الرؤية انظر: جرين، جيرالد، "إيران وأمن الخليج"، في أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 1998، ص37.

[2] - مصدر سبق ذكره.

[3] - Strategic assessment 1997:Fflashpoints and force structure, national defense university institute for national strategic studies, USA, 1997,

[4] - محمد سعد، أبو عامود، الإشكاليات الجديدة للأمن في آسيا والتحولات العالمية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1998، ص17.

[5] - مثنى حمدي، الثويني، العلاقات الأمريكية- الإيرانية للمدة من 1989- 1999، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد1999، ص89.

وقد أشار خاتمي في لقاء صحفي مع الصحفية (كريستين فانبور) من شبكة الأخبار CNN "بان الشعب الإيراني انتفض وحارب من أجل الاستقلال وانتصر بالكلام وليس بالسلاح. وان سياستنا قد ترى هناك أضرار وسلوك خاطيء من الطرف الأمريكي يتمثل بالخسارة الكبيرة التي لحقت بالشعوب المحرومة والمظلومة. وان هذه الشعوب عقدت آمالا على أمريكا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد بلوغ حركات التحرر والاستقلال الذروة من الدول الاستعمارية. وهذا ما زعزع الثقة بالولايات المتحدة الأمريكية[1]".

"وان الإسلام دين يدعو البشرية إلى التعقل واعتماد المنطق والوحدة في عبادة الله وعلى أساسه وضعنا ثورتنا وبالتالي فانه يعترف للإنسان في حق تقرير مصيره، وهو يعلن بان العلاقة بين الشعوب يجب أن تقوم على أساس المنطق والاحترام المتبادل، وان الإسلام لا يعادي احد ويدعو إلى الحوار والتفاهم والسلام بين كافة الشعوب- وهذه هي سياستنا[2]" وحول العلاقات الإيرانية فقد أكد :

" لقد بذلت الجمهورية الإسلامية الإيرانية قدر استطاعتها ، جهودا لإزالة التوترات وتشييد أسس الاعتماد المتبادل من خلال حوار الحضارات بدلا من صدام الحضارات التي لها سمات سلبية ، وخاصة مع الدولة الخليجية المجاورة ومنها البحرين ، والتنحي عن وجهات النظر الأجنبية والبدء بصفحة جديدة من التعاون الاقتصادي متجنبة المشاكل الجانبية لاستتباب الأمن في المنطقة وتهنيء إيران "الائتلاف العالمي للسلام" عن طريق الحوار"[3].

---

[1] -الصحفية (كريستين قانبور) مقابلة محمد خاتمي مع شبكة الأخبار (سي أن أن) الأمريكية الدولية، بمساء يوم الخميس، كانون الثاني ،2000.

[2] - مصدر سبق ذكره.

[3] - مجلة العلاقات الإيرانية الدولية ، معهد الدراسات السياسية والدولية ، السنة الثالثة، العدد الاول، حزيران 2003، ص21.

ثالثا :السياسة الخارجية الإيرانية بعد انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية...

كانت نهاية الحرب العراقية الإيرانية عام 1988 الذي تم بموجبه قبول إيران بقرار 598 والذي عبر عنه الخميني مثل تجرع السم كان حدثا ألقى بتأثيره على السلوك السياسي الإيراني ، فقد كان توجه السياسة الإيرانية ليس للدفاع عن استقلال البلاد كما قال الخميني " نحن لا نقاتل دفاعا عن إيران وإنما نقاتل دفاعا عن الإسلام ومن أجل نشر الإسلام والثورة الإسلامية[1].

وهناك من يعد الحرب نتيجة للثورة الإيرانية ولمبدأ تصدير الثورة مما نتج من ذلك بان يكون هدفا ووسيلة في أن واحد بغية نشر النفوذ الإيراني في المنطقة في تلك الفترة[2]

وفي عام 1988 وصلت إيران إلى تقديم لمجريات الوضع العام في المنطقة ولوقائع الحرب، وكان تزامنا مع الصعوبات الاقتصادية اثر انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية وتراجعها إلى أدنى مستوى خلال العشرين سنة الأخيرة.

وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي بين عامي 1977-1989 إلى 15% وارتفاع نسبة البطالة إلى 40% وإلحاق أضرار في البنية التحتية للاقتصاد الإيراني مما الحق بالطاقة الكهربائية والمنشآت النفطية والبتروكيمياوية والمصانع من دمار كبير[3]، وانعكس ذلك على قابليتها في ترجمة أفكارها وبالتالي تسهيل احتوائها.

مما حدى بخلفاء الخميني بان يمنحوا للوضع الاقتصادي السيئ فرصة متقدمة لتحسين ظروف إيران الاقتصادية.[4] وبعد وفاة الإمام الخميني 1989 تم انتخاب علي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيسا لإيران باعتباره رئيسا لمجلس الأمن القومي الإيراني ، وقد عكست هذه التعديلات الرغبة في الانتقال من مرحلة تثبيت الثورة إلى مرحلة إعادة البناء والإعمار لتمكينها من

---

[1] - نقلا عن د.غانم محمد صالح، الخليج العربي التطورات السياسية والنظم والسياسات، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1992، ص361.

[2] -د.عبد الخالق عبدا لله التوترات في النظام الإقليمي الخليجي، السياسة الدولية الصادرة عن مؤسسة الأهرام في القاهرة، العدد 132، ابريل1988، ص33.

[3] - فيبي مار ووليام لويس، امتطاء النمر، تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الستراتيجية، ترجمة عبد الله جمعة الحاج، 1996، ص146.

[4] - محسن ميلاني، سياسة إيران، في الخليج من المثالية والمواجهة إلى البراغماتية والاعتدال، احد البحوث المنشورة في كتاب إيران والخليج عن الاستقرار، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 1996، ص 127.

تحقيق أعلى قدر من الإصلاحات[1]. وقد أدركت إيران بأنها غير قادرة على تغيير الخريطة السياسية للمنطقة وان عليها معالجة أوضاعها الداخلية، وعملت على احتواء المكانة الدولية التي احتلها العراق عقب انتهاء الحرب كما عملت على تحسين علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي .

وان تحقيق ذلك كان يترتب عليها أن تعمل باتجاه تعزيز الاستقرار في المنطقة وفي هذا الصدد بين الرئيس رفسنجاني انه يجب على إيران أن تتوقف عن استعداء الآخرين وان تحجم عن التدخل في شؤونهم الداخلية وإزالة الآثار السلبية والوصول إلى العقلانية.[2]

ويعد هذا مؤشر على أن إيران تنحو بسياستها إلى أفاق جديدة وتطوي شعارات الماضي وإقامة علاقات طيبة على المستوى الإقليمي والدولي وتسهم في فك عزلتها. وكان لهذا التوجه جزء من مبادرة للتوافق مع سياسة الولايات المتحدة بعدما كانت تسعى إلى تحجيم إيران واحتواءها وإيقاف سلوكها لتصدير ثورتها باتجاه دول الخليج .

وكان لسياسة الانفتاح الإيرانية انعكاس طيب لتحسين العلاقة الإيرانية الأمريكية ولنبذ سياسة الانغلاق وإتباع سياسة انفتاح اقتصادي ومعالجة الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها وهذا ما أكده الرئيس الإيراني رفسنجاني إذ قال" أن إيران لن تتمكن من بناء السدود بالشعارات وحدها"[3].

وقد شهدت السياسة الخارجية الإيرانية تحولا أساسيا في اتخاذ القرار لما لرئيس الجمهورية " رفسنجاني " التأثير الشخصي والثقافي لرئاسته على السياسة الخارجية الإيرانية، في مرحلته الموسومة بالبناء والإعمار بحيث أصبح الاقتصاد هو محور السياسة الخارجية بعد أن تصدرت الأهداف الاقتصادية لائحة السياسة الخارجية.

وقد شهدت السياسة الخارجية الإيرانية بترميم الثغرات واعتماد سياسة الاعتدال في مرحلة رفسنجاني واعتماد سياسة الحوار لنزع التوتر وبناء الثقة والإتلاف حتى تركت بصمات معلنة وآثار واضحة بعدما شهت علاقات توتر مع الدول العربية منذ نجاح الثورة بسبب الدعوات

---

[1] -حوار مع السيد هاشمي رفسنجاني" الثورة الإسلامية بين جلين ومرحلتين" مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد 110، ربيع 2003، ص 129.

[2] - -أنور قرقاش، إيران ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ودولة الإمارات العربية المتحدة الاحتمالات والتحديات في العقد المقبل، من كتاب إيران والخليج البحث عن الاستقرار، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1996، ص207-208.

[3] مصدر سبق ذكره، ص133.

المتزايدة بان لإيران إطماع كبرى في التوسع وإثارة الخلافات مع الدول الخليجية، وكان لواشنطن دور كبير في تفعيل حدة الخلافات في مراحلها الأولى إلا أن القلق الخليجي قد قلت حدته في هذا المجال ، عندما حاولت إيران تخفيض مصادر هذه الخلافات وإيمانها بحل المشاكل بطرق واقعية وبناءة.

إن الأمر الذي وضعته إيران في سياستها اثر انتهاء الحرب مع العراق والذي أصبح واحدا من أهم مصادر الخلاف مع الولايات المتحدة هو تفعيل قدرتها وإمكاناتها للتزود بأسلحة الدمار الشامل وان القادة الإيرانيون توصلو إلى الأعتقاد بان العامل الحاسم في تشكيل بيئة إستراتيجية آمنة في الخليج العربي هو عن طريق القوى العسكرية المتفوقة من خلال الحصول على أسلحة الدمار الشامل فضلا عن إيجاد صيغة تفاوضية كفيلة لحل المشاكل والابتعاد عن استخدام الترهيب والتهديد وبذلك تحافظ على توازن ستراتيجي وإقليمي.

وان مساحة إيران وعمقها الاستراتيجي الواسع يمنحها إمكانية استنزاف الخصم إقليما، وعدم تعرضها للاختناق أو الشطر بسهولة مما يجعلها أكثر قدرة على مناورات عسكرية كبيرة ويعطيها هامشا واسعا للحركة وبذلك تسعى إيران من إيجاد وضع ستراتيجي أفضل ، وفق ما حصل في باكستان من خلال تطوير نموذجها النووي .

أما أفغانستان فتفيد التقارير الواردة بان لها تعاطي واسع للمخدرات ويواجه الشعب الأفغاني أعباء كثيرة بسبب تواجد القوات الأمريكية والغربية فضلا عن حركة طالبان مما يشكل قلقا واضحا لإيران كدولة جارة لهاتين الدولتين.[1]

أما في الشمال فتنظر إيران على انه جزء من مجالها المكاني اقتطع من أراضيها شمالا.وحصلت على استقلالها من النفوذ السوفيتي ولكن القوى الإقليمية الكبرى تنظر إلى أقاليم وسط آسيا بأنها عمق ستراتيجي قاري والتقارب الاستراتيجي الإيراني مع دول أواسط آسيا قد يشوبه الحذر ، أما الحدود الغربية شمال الخليج فيعده الفكر الاستراتيجي الإيراني المقبرة المزمنة التي تدفن فيها الأحلام الإيرانية في كل مرحلة. فهناك ثلاث حلقات للصراع

[1] - كلمة السيد هاشمي رفسنجاني، خلال اجتماعه بالنخبة المشاركة في المؤتمر الثالث عشر للخليج الفارسي، انظر مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، مركز الدراسات السياسية والدولية، العدد السادس، السنة الثالثة، حزيران، 2003، ص13-14.

وهي سلاسة حضارية إيديولوجية، صراع قومي عربي فارسي، وقلاقل كردستان المزمنة على الحدود العراقية الإيرانية.[1]

رابعا: نهاية الحـرب البـاردة وأثرهـا على السيـاسة الخارجية الإيرانية.....

أن عالم ما بعد الحرب الباردة هو عالم أحادي القطب تحركت الولايات المتحدة لملىء الفراغ الذي خلفه الاتحاد السوفيتي في ساحة الصراع الدولي.وعليه تبنت إيران سياسة لا شرقية ولا غربية من أجل تحقيق هوية واضحة لها، وان الصراع لهذا الهدف وتحقيقه كان قد سبق نهاية الحرب الباردة بعقد كامل[2].

وقد ألقت نهاية الحرب الباردة بظلالها على السياسة الإيرانية، وكان استقلال دول آسيا الوسطى اثر انهيار الاتحاد السوفيتي قد اتاح فرصة ذهبية للسياسة الإيرانية لكن انعدام الإدارة الإستراتيجية سببت في عدم تحقيق المصالح الوطنية وساهم في ظهور تهديدات أمنية لإيران.

وعلى الرغم من ضعف الدول المجاورة من الشمال (تركمانستان ، وأذربيجان ، وأرمينيا) فان منهجية النزعة الانعزالية التي قادت ركب السياسة الخارجية الإيرانية في بعض المراحل والتي أعقبت الحرب العراقية – الإيرانية ويمكنها أن تلعب دورا كبيرا وأكثر فعالية من السياسة الدولية فضلا عما يضيف وجود الجمهوريات الإسلامية الجديدة من فرص أمام طموحاتها الإقليمية وما يمكن أن تلعبه سياستها الخارجية من ادوار لم تكن متاحة لها من قبل[3].

وقد وجدت إيران مع هذا التوجه أنها تتقاطع من جديد مع سياسة الولايات المتحدة في هذه المنطقة المهمة لاستراتيجيتها وما تعمل عليه كلتا الدولتين من أجل صياغة عمل جديد لخدمة

---

[1] - د.فهد عبد الرحمن آل ثاني " العالم الإسلامي دراسات جيو ستراتيجية وجيولوتيكية" قطر، الدوحة، 2002، ص187. .

[2] - K.L.Afraslabi, after khomeini-new directions in Iran's foreign policy, westview press, united states of America 1994,p158-160

[3] -أنور قرقاش، مصدر سبق ذكره، ص199-200.

مصالح كل طرف من منظوره الاستراتيجي على المدى البعيد، الأمر الذي وجدت فيه إيران أنها يمكن أن تكون بحاجة إلى الدور الروسي في سياستها إزاء هذه المنطقة[1].

وعملت الولايات المتحدة على استثمار الوضع الجديد من خلال وضع دعائم ليرتكز عليها الوضع الدولي الجديد بفرض سيطرتها بالقوى العسكرية وتحويل الأمم المتحدة ومجلس الأمن إلى منبر لإضفاء الشرعية الدولية على حركتها الخارجية ، مما اثر هذا الهيكل البنيوي للنظام الدولي على سلوك وسياسات الدول الأخرى حيث عد (WALTZ)*[2] " أن البنية التكوينية للنظام الدولي له دور حاسم في تكوين السلوك الخارجي للدول حيث تركت فترة الحرب الباردة والنظام الثنائي القطبية بوادر للنظام الدولي الجديد للشرق الأوسط "[3].

ولذا فان السياسة الخارجية الإيرانية تبنت عدم الانضمام إلى إحدى الكتلتين وتبنت سياسة الاتحاد ، مع استمرار سياستها العدائية للولايات المتحدة وبادرت في نفس الوقت إلى الاتحاد مع قوى منافسة لأمريكا وخاصة الحكومة الروسية[4] ، ولقد لجأت العديد من الدول التي كانت تعمل مع المنظومة الشيوعية إلى التحالف مع الولايات المتحدة لاستتباب أمنها[5]. وقد أرغم النظام الأحادي القطب أن يمارس تواجده في منطقة الخليج العربي ومن هنا فالدولة التي تسعى لتحقيق أمنها تبذل جهودا واسعة لتحقيق هذا الهدف[6].

مما لا شك فيه أن العدوان على العراق مثل فرصة ذهبية لإيران للتخلص من منافس إقليمي قوي أنهك قوتها العسكرية وحجم دورها الإقليمي- فهي تجني ثمار هدف تحطيم القوة التي

---

[1] -د.وليد محمود، عبد الناصر، العامل الإسلامي والدور الإيراني في الجمهوريات الإسلامية المستقلة، مجلة السياسة الدولية، العدد 120، 1995، ص159-161.

* - هي إحدى النظريات المميزة للبحوث في العلاقات الدولية، وهناك نظريات مبنية على أساس الداخل والخارج -Inside out وهي مصغرة نظريا، وهناك نظريات على أساس خارج للداخل outside-in وتعتبر نظرية كينث Kenneth Waltz المتبنية للواقع الهيكلي الذي يعتني بالسياسة الخارجية للدول وان البنية التحتية لنظلم العلاقات الدولية هي إحدى العوامل الحاسمة للسياسة الخارجية.

[3] - د.وليد محمود، عبد الناصر، العامل الإسلامي والدور الإيراني في الجمهوريات الإسلامية المستقلة، مجلة السياسة الدولية، العدد 120، 1995، ص159-161.

[4] - Shahram Shubin (Iran)in y. Sayigh & Ashlam (EDS) the cold war and the middle east,p248.

[5] - Mohammad Faour, the Arab world after desert storm (Washington ,instate of peace), 1993,p344 .

[6] - Birth Hanson uni polarity & the medal est. lipish mand:curson.2000),chapter.4..

أراد فرض نفسه بفعل عسكري متفوق القدرة [1] ، لكن بنفس الوقت جعلها على تماس مع قوى عظمى يمكن أن تشكل خطر عليها من العراق بحكم الفارق في ميزان القوى وطبيعة الطموحات السياسية.

وان اختلال ميزان القوى لصالح إيران بعد تحرير الكويت وطرد القوات العراقية بقدر ما رأت الأولى فرصة تعزيز من مكانها ودورها في منطقة الخليج العربي، ولا سيما بعد أن عملت على استغلال موقفها من هذا العدوان لاسترضاء دول مجلس التعاون الخليجي والغرب بما ينهي عزلتها الإقليمية والدولية [2].

[1] - قناة الجزيرة، أكثر من رأي، 18/5/2001.

[2] -عن ردود الفعل الايجابية التي أسفرت عن الموقف الإيراني من العدوان على العراق في العواصم الخليجية انظر:مرهون، عبد الجليل زيد،مصدر سبق ذكره،ص224-236.

خامسا : السياسة الخارجية الإيرانية في الخليج العربي. مرحلة التسعينات

أن من الصعب تحديد الأجواء الأمنية في منطقة الخليج العربي في التسعينات فهي مدعات للقلق نتيجة للتطورات الدولية التي مرت بها المنطقة.

وبعد وفاة الخميني ، ومجيء السيد خامنئي مرشدا عاما في إيران، وعلى اثر التعديل الدستوري والذي أعطى رئيس الجمهورية المزيد من الصلاحيات لاسيما موضوع توليه رئاسة مجلس الأمن القومي الإيراني والذي ينسق شؤون الدفاع والسياسة الخارجية[1].

وعلى الرغم من انتخاب رفسنجاني رئيسا لإيران الذي أسهم في دخول التيار البراغماتي إلى السلطة[2] ، فان السياسة الإيرانية الداخلية والخارجية شكلت مصدر قلق من حيث تأثيراتها على استقرار منطقة الخليج وأمنه وما تشعر به دول الخليج العربي من عرضة للتهديد وقد سارت علاقة إيران مع دول مجلس التعاون الخليجي باتجاهين[3]:-

الأول: حاجة إيران إلى توثيق العلاقات مع الدول الإسلامية والعربية وتجنب العزلة الإقليمية والاستمرار في توسيع مجالات التعاون الاقتصادية والثقافية.

الثاني: رغبة إيران في انتهاج سياسة مستقلة وقوية وبعيدة عن المؤثرات الدولية والهيمنة الأمريكية ، والاضطلاع بدور إقليمي مؤثر والمساهمة في توفير الاستقرار والأمن في منطقة الخليج العربي من خلال كونها شريكا رئيسا في الترتيبات الأمنية في الخليج وتستبعد التدخل الأجنبي غير الخليجي.

وقد حاولت إيران تجنب المواجهة المباشرة مع واشنطن مع التركيز على إقناع مجلس التعاون لدول الخليج العربي بأنه ما ينفع للولايات المتحدة الأمريكية لا ينفع لهم بالضرورة. وان امن المنطقة والمحافظة عليه مرهون بدولها.

وحثت طهران الدول على الابتعاد عن الولايات المتحدة وأشارت إلى رغبة الغرب في السيطرة على المنطقة وعلى المصادر الحيوية كالنفط والإبقاء على سعره منخفضا وبث

---

1 - Mohsin M.milani, The evolution of the Iranian presidency: from Banisadr to Rafsanjani. brutish ,journal of medal est. studies vol .20,nol,1993,p.83-97.

2 - Sohrab shahabi,op.cit,p.421-429.

3 -جفري كمب، مصدر سبق ذكره، ص184.

الشقاق بين الدول وتحريض كل دولة على أخرى دون اتحاد تلك الدول[1]، وفي أثناء إخراج القوات العراقية من الكويت أخذت السياسة الإيرانية بخيارين:-

1- ممارسة دور إقليمي مؤثر لدولة قد أصبحت لها إمكانيات اقتصادية وعسكرية وتتمتع بنفوذ قوي مقبول يحافظ على مصالحها الأساسية ويوفر لها مكاسب وترفض الهيمنة الأمريكية والتواجد العسكري الأجنبي في المنطقة.

2- ممارسة دور مهيمن لدولة لها قدرات متزايدة بحرية وجوية وبرية ومحاولتها لحسم جميع المشكلات وتحقيق امن واستقرار المنطقة من خلال المشاركة الفعلية ، فإيران تعد نفسها قوة رئيسة في منطقة الخليج العربي ومركز الدول الإسلامية ولها مصالحها وموقعها المهم الذي لا يمكن تجاهله[2].

وتشعر إيران بالخطر الدائم من وجود القوات الأجنبية الأمريكية كما أن هذا الوجود من منظور إستراتيجية يتطلب الإعداد الاستراتيجي لمواجهته[3].

وتدرك إيران من خلال السلوك السياسي لحدود القوة لأمنها ، وقيود استخداماتها والخطوط الحمراء التي لا ينبغي تجاوزها أو الانزلاق إليها إقليميا ودوليا[4].بعد أن أصبحت الأهداف الأمريكية غير قابلة للشك من خلال قيامها بترتيبات أمنية ثنائية مع معظم دول مجلس التعاون.[5]

مما يزيد من التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة والذي ترفضه إيران بعده يمس سيادة واستقلال البلد ومرتبط بالإيديولوجية الدينية الرافضة للتسلط والخضوع، ويعكس هذا التنازع بين الدولتين بسبب تعارض مصالحهما القومية.

أن إيران لم تتمكن بسبب ما تعانيه من نقاط ضعف على الصعيدين الدبلوماسي والسياسي من استثمار عناصرها السياسية لتأمين أهدافها الوطنية نحو الاستقلال ومواجهة التحديات العالمية على الرغم من موقعها المتميز جغرافيا واقتصاديا والواقع بين منطقتي الطاقة العالميتين

---

[1] - Hoshmand Merfekhrau ,the Islamic republic of Iran & issue of regional security, the Iranian gornal of international effers,vol,iv,no.1,spring 1992,p.193-194.

[2] - Hosham and Mirfakhraei, op.Cit, p.195.

[3] -الدار العربية للدراسات والنشر، الإستراتيجية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص17.

[4] - مصدر سبق ذكره، ص17.

[5] -محسن ميلاني، مصدر سبق ذكره، ص133.

الخليج العربي واسيا الوسطى، واستثمار هذا الموقع يؤدي بالنتيجة إلى أن تصبح إيران دواة منافسة اقتصاديا بين الدول العالمية[1].

أن الإستراتيجية الإيرانية في سعيها للحصول على قوة عسكرية قادرة على مواجهة التهديدات تعد من ابرز معالم السلوك الإيراني المثير للقلق الأمريكي ودول المنطقة وتحديد الجهود المتواصلة لبناء قوتها العسكرية ، والسعي المكثف لإيران من أجل بناء ترسانة حربية تجعلها القوة الإقليمية الوحيدة وبالتالي فرض هيمنتها[2].

سيما أنها بلد ذو أبعاد إقليمية متعددة لذا فان إستراتيجية النزعة الانعزالية ورد الفعل لا يتناسب مع طموحاتها ، حتى أخذت بالسعي لإثبات حضورها في الساحة الدولية ، بعد أن استفادت من مبدأ الحيادية دونما مقابل خلال عاصفة الصحراء والأزمة الأفغانية.

يعد المسؤولون الإيرانيون أن التسلح يشكل أهمية كبيرة لبلادهم للحفاظ على استقلال البلاد ومستقبلها للأسباب التالية[3]:

1- إن عجز إيران عن تحقيق أهدافها المعلنة منذ بداية الثورة وتصدير ثورتها ومنها تغيير النظام في العراق بسبب حالة الوهن العسكري.

2- تحرير الكويت والعدوان الأمريكي وما نتج عنه من تسليح هائل لدول مجلس التعاون الخليجي.

3- الوجود العسكري الأمريكي الكثيف في منطقة الخليج العربي بحريا وجويا وبريا وإنشاء قواعد عسكرية لتواجد حاملات الطائرات.

4- تطورات الوضع في بحر قزوين وأفغانستان واحتمال دخولها في حروب من أجل مصالحها.

5- سعي إيران كقوة إقليمية مؤثرة في الحفاظ على امن منطقة الخليج العربي ورفض الهيمنة الأمريكية.

وحاولت تطوير أسلحتها وتحقيق أهدافها حسب ما تسمح به تطورات الوضع الدولي[1].

---

[1] - انظر Figi, op. cit: Lawrent lomotky op, cit: Dov wax man, op. cit

[2] - د.محمد سعيد كاظم سجادبور، "الأداء والبحث في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية" مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، طهران، السنة الأولى، العدد الثالث، آذار، 2001، ص19-21.

[3] -.Sreedhar nad kapil, op.Cit, p.1435-1438 كذلك د.حامد حافظ العبد الله –العلاقات الكويتية الإيرانية:دراسة استشرافية لآفاق التعاون، السياسة الدولية، القاهرة، العدد 128، ابريل1977، ص50.

وتدرك إيران أنها ينبغي أن يكون مستوى نفوذها العسكري مساويا لكل من تركيا والهند وباكستان[2].

سادسا: أسلحة الدمار الشامل وأثرها في السياسة الخارجية الإيرانية

استحوذت أعمال تطوير أسلحة الدمار الشامل مجالا واسعا من برامج التطوير والبحث في إيران ، ويعد هذا العمل جزء من مشروعها الهادف إلى تحويل هذا البلد إلى قوة إقليمية مؤثرة في منطقة الخليج العربي- فضلا عن تطوير بحوثها في المجال النووي والكيمياوي والباثولوجي والصاروخي وفتح مجال تعاونها مع دول عديدة وكذلك تبادل المعلومات العسكرية في مجال الصواريخ والتسليح الكيمياوي مع كوريا الشمالية حتى أنها قامت بشراء مفاعل من الهند تبلغ قوته (10) ميغاواط[3].

ومنذ العام 1990 كان البرنامج النووي الإيراني يتبع إستراتيجية المرحلتين[4].

المرحلة الأولى:

الحصول على المساعدات لإعادة عمل مفاعل بوشهر.

المرحلة الثانية:

الحصول على مفاعلات نووية جديدة وأخرى للأبحاث وقد صرح الرئيس الإيراني السيد (رفسنجاني) خلال زيارته للصين في أواخر 1992 أن بلاده ستحصل من الصين الشعبية على المعدات والأجهزة الحديثة لبناء مفاعل نووي بقوة (300) ميغاواط. كجزء من اتفاق يهدف إلى نشر الاستخدام العلمي للطاقة النووية، كما أوضحت مصادر أمريكية أن الصين وافقت على إرسال (170) خبير إلى إيران لإنشاء وتركيب هذا المفاعل النووي[5].

فضلا عن تعاونها مع روسيا الاتحادية لبناء مفاعل نووي في الاتفاق الذي عقد بينهما في أيلول 1992.

---

[1] - مصدر سبق ذكره، ص21.
[2] - أميل طاهري، البعدان العسكري والسياسي في خطة التسلح الإيراني، الشرق الأوسط، لندن 31/10/1992.
[3] - الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، الإستراتيجية الإيرانية، القاهرة، العدد25 ، نسيان 1996، ص 44.
[4] - سيد حسين موسوي" سياسة إيران الدفاعية" مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات والبحوث والتوثيق الاستراتيجية، بيروت، فصلية، ربيع 2001، العدد102، ص191.
[5] - الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، الإستراتيجية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص48.

وقد أكد الرئيس الإيراني احمد نجادي بان إيران "تريد حل الملف النووي الإيراني بطرق دبلوماسية موضحا تقديمها مقترحا للحوار العلمي مع جميع الدول وان الولايات المتحدة، لا تريد لإيران أن تتطور في مجال البحث العلمي فهم يستخدمون مفاهيم الغطرسة والهيمنة ضد الشعوب المحبة للسلام والحرية وتقرير المصير".[1]

والضغوط الأمريكية على إيران ومحاولة رفع الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن، يأخذ أطارا جديدا في ممارسة التأثير على إيران دوليا ففي كانون الثاني 2006. دفعت الأمور إلى المواجهة مؤكدا توجه إيران إلى تطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية.

أمـــا في مجـــال البـــحث العلـــمي....

فمثل التعاون الإيراني الروسي من خلال تدريب الخبراء وتقديم المعدات والمواد الضرورية لتشغيل المفاعلات والاستعانة بأكثر من (50) خبيرا نوويا الأمر الذي اقلق الأمريكان والغرب وسرعان ما ظهرت ردود فعل إدارة كلينتون معلنا فرض حضر تجاري أمريكي ضد إيران[2].

وقد سربت معلومات تشير إلى أن إيران حصلت على ثلاث قنابل نووية روسية عن طريق كازاخستان، فضلا عن شراء طائرات ميغ/27 من روسيا الاتحادية، التي يمكنها حمل هذا النوع من القنابل إلا أن الاستخبارات الأمريكية عبرت عن عدم ثقتها في كون أن هذه القنابل غير قادرة على العمل[3].

لقد تمت تسمية 8/ مواقع مختلفة على أنها المراكز الإيرانية الرئيسة للنشاطات النووية وهي:

أ- مركز طهران للأبحاث النووية ويحتوي على مفاعل طاقته (5) ميغاواط انشىء من قبل الولايات المتحدة عام 1967[4].

ب- مركز أصفهان للأبحاث النووية .

ج- مركز خرج للأبحاث النووية.

---

[1] - كلمة احمد نجادي في اللقاء الصحفي الذي بثته قناة العالم في 14/1/2006 الساعة الثانية بعد الظهر

[2] - الدار العربية للدراسات والنشر، البرنامج النووي الإيراني الطور والخيار، القاهرة، العدد 103، حزيران 1996، ص50.

[3] - Jalil Roshandil,op.cit,p.153-154.

[4] 0 Leonard Spctor ,nuclear ambishins (Boulder co: west view press,1996),p.218.

د- مركز دار قوفين.

هـ- جرجان.

و- معلم قلاية.

د- ساغاند (يزد).

ز- بوشهر انشىء من قبل كرافستريك الألماني في السبعينات.

أمـا فـي المجال الكيمياوي والبايولوجي....

لقد عملت السياسة الإيرانية على تطوير برنامج أبحاث وإنتاج الأسلحة الكيمياوية والبايولوجية وقد عبرت القيادة الإيرانية عن جل اهتمامها بتطوير امتلاك هذا النوع من الأسلحة وعدت رادعا قويا لأي مواجهة محتملة ومن أي طرف دولي وضد التهديدات الخارجية الأمريكية المستمرة لها ، وأخذت المنظمة الإيرانية لأبحاث العلوم والتكنولوجيا بمسؤولية هذا الأمر.

ومن بين المنشأة الإيرانية التي تقوم بالبحث والتطوير في هذا المجال[1]:

1- برنامج خراج.

2- شركة رازي للكيماويات.

3- مركز مارميد انشنت.

4- شركة بولي أكيل.

لقد كان للصين دور واضح في تقديم المساعدة لإيران في تطوير القدرة البايولوجية وصنع الذخائر الكيمياوية ، وحصلت على مكونات بعض هذه الأسلحة من الهند وبعض الدول الأوربية.

[1] - الدار العربية للدراسات والنشر، الإستراتيجية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص52.

سابعا :عمـلية التسوية والمشروع الشرق أوسطي و أثرهـا على السياسة الخارجية الإيرانية...

انسجاما مع فلسفة النظام الإيراني الدينية فان إيران تعتبر الكيان الصهيوني كيان غاصب لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وان قضية فلسطين قضية إسلامية وعربية وانطلاقا من هذا الفهم ، فان إيران عارضت عمليات التسوية واتفاقيات اوسلو عام 1993، باعتبار الولايات المتحدة راعية وحامية لهذه المفاوضات وللكيان الصهيوني[1].

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عام 1995، ان السياسة الأمريكية الشرق أوسطية تصب في خدمة الأهداف غير المشروعة للكيان الصهيوني المغتصب أججت غضب المسلمين ضد الولايات المتحدة[2].

وفي عام 1996 قال المرشد الأعلى للثورة الإيرانية (خامنئي) في حديث للتلفزيون الإيراني " أن الدول المساندة للإرهاب كافة لاسيما الولايات المتحدة التي ما تزال تدعم الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين ستتلقى الضربة من الإرهاب[3].

وتجد الولايات المتحدة بان إيران تعمل على تقويض عملية التسوية من خلال:

1- الحملة السياسية والإعلامية ضد التسوية وخصوصا في المؤتمرات الإسلامية بعد أن أكد السيد خاتمي في قمة المؤتمر الإسلامي عام 1997 " لقد برهن التاريخ على أن أي سلام لن يكون ناجحا بدون أن يقترن بمدأ العدالة والأخذ بمطالب الشعوب[4]"

كما أثبتت أزمة الشرق الأوسط أن السلام العادل لن يتحقق دون إحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومن هذه الحقوق حقه في تقرير مصيره وعودة اللاجئين إلى أرضهم وتحرير الأراضي العربية المغتصبة وخصوصا القدس الشريف.

"وان طبيعة الكيان الصهيوني القائمة على استخدام القوة والعنف ونقضه المتواصل للعهود والمواثيق والقوانين الدولية وممارسة الإرهاب بجميع صوره وتطوير أسلحة الدمار الشامل كلها تهدد الأمن والسلم في المنطقة بشكل واضح"[5].

---

[1] - Euen Laipson, garysick, Returd cottam , op.cit,p.12

[2] - غلام رضى علي بابائي، مصدر سبق ذكره، ص134.

[3] - حديث خامنئي خلال زيارة مبنى الإذاعة والتلفزيون الإيرانية في 29/7/1996.

[4] -مصدر سبق ذكره، ص9.

[5] - كلمة الرئيس خاتمي في اجتماع الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في طهران بتاريخ 9/12/1997، ص9.

وأكد السيد خاتمي علينا أن نقدم المساعدة لدول المواجهة من أجل إنقاذ فلسطين وعملت إيران إلى تنسيق جبهة رفض لمعارضة عمليات التسوية من خلال دعمها للحركات الفلسطينية مثل حركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقيادة حركة حماس وحزب الله في لبنان وتقديم الدعم العسكري من ناحية التدريب وتوفير المال والسلاح وان إيران تدفع ما يقارب (30) مليون دولار لحركة حماس سنويا[1].

أن استمرار دعم إيران للحركات الفلسطينية ومعارضتها لعملية التسوية. فضلا عن قيامها بتدريب عدد من جماعات الرفض الفلسطينية[2].

حيث أكد رئيس جهاز الأمن الوقائي في السلطة الفلسطينية محمد دحلان أن قرار مواصلة تصعيد العمليات ضد إسرائيل يمكن أن يكون لإيران دور متميز فيه.

وان دعم إيران للحركات الفلسطينية المعارضة لعملية التسوية يتوافق مع الموقف الإيراني من هذه العملية ، وستبقى احد ابرز التقاطعات والإشكالات التي تؤثر على العلاقات الأمريكية – الإيرانية وستستمر هذه الاختلافات بحكم تأثير النفوذ الصهيوني على القرار الأمريكي ونعتقد أن تقليل الدعم الإيراني لهذه الحركات والتنظيمات الفلسطينية يمكن أن تخفف من حدة المواجهة بين البلدين.

رغم أن المشروع الشرق أوسطي قد ظهر منذ أوائل الخمسينيات كبديل عن المشروع العربي إلا انه لم يظهر كمشروع سياسي قابل للنقاش والتنفيذ إلا في أواخر التسعينيات وبالتحديد منذ انعقاد مؤتمر مدريد للتسوية عام 1991 واكتسب هذا المشروع زخما قويا مع إعلان الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي في اوسلو عام 1993 ثم انعقاد مؤتمر الدار البيضاء نهاية 1994.

هذا المؤتمر الذي دشن بداية انطلاق الموضوع الشرق أوسطي[3].

وتنظر إيران إلى هذا المشروع بأنه ولادة أمريكية وصهيونية وعد بيريز رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق" الشرق الأوسط الجديد" الذي يلعب فيه الكيان الصهيوني دورا قياديا بمثابة الوسيط أو الوكيل المعتمد بين المراكز الرأسمالية المتقدمة وبلدان المشرق والخليج العربي[1].

---

[1] -المصدر السابق نفسه.Focus,21/41996

[2] - تشارلز داين، إيران تلجأ إلى الإرهاب لكسب النفوذ، كلمة ألقاها في جامعة جورج واشنطن بتاريخ 31/3/1995، ص7.

[3] - د.محمد السيد سليم، مشروع النظام الشرق أوسطي وموقف العرب والإيرانيين منه وموقعهم فيه، ندوة العلاقات العربية الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، 1996، ص816-817.

وبهذا المفهوم فان السياسة الإيرانية قد تتقاطع في أكثر من مكان مما يؤكد ذلك هو دعوة الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي إلى إقامة مشروع «الشرق الأوسط الإسلامي الكبير» القائم على «الديمقراطية والتطور والتنمية واحترام كرامة شعوب المنطقة (...) التي تريد أن تكون بلدانها مستقلة وديمقراطية وتسودها قيم المعنويات الدينية التي تناسب العصر» ، مشيراً إلى أن شعوب الشرق الأوسط «عانت من حكومات مستبدة تابعة للغرب ومن حركات متطرفة تريد باسم الإسلام أن تفرض التخلف والفتن».[2]

وبهذا فقد تكون الاختلافات واضحة بين الطروحات الأمريكية والمفاهيم الإيرانية مما قد يشكل عائقا لطموحاتها الإقليمية وتوسيع دائرة علاقاتها مع الدول الإسلامية باعتبارها مركز له وان هذا المشروع لا يمكن إتمامه إلا من خلال استعادة الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه[3].

وتجد إيران أن حالة التقاطع لسياستها مع المشروع الشرق أوسطي في أكثر من اتجاه:

1- العامل الإيديولوجي- يرى قيادي إيران بان الكيان الصهيوني كيان مغتصب لحقوق الشعب الفلسطيني والمسلمين، فهم يرفضون التسوية والمشروع الشرق أوسطي فقد رد خامنئي مرشد الثورة الإسلامية على إنهاء بعض الدول العربية لبعض أشكال المقاطعة للكيان الصهيوني"أنها خيانة عظمى للإسلام والعرب والفلسطينيين"[4] .

2- المشروع الشرق أوسطي له تأثير سلبي على المصالح الحيوية الإيرانية ووفقا للرؤيا الأمريكية والكيان الصهيوني فان هذا المشروع سيربط دول الخليج العربي بالمشروع المذكور الأمر الذي يهدد مركز إيران ودورها الإقليمي في الخليج العربي وسيؤدي إلى تنامي الدور الصهيوني والتركي في منطقة الخليج على حساب الدور الإيراني[5].

3- في حالة تقدم مسيرة التسوية فقد يربط سوريا ولبنان بالمشروع الشرق أوسطي وستفقد إيران احد أهم مرتكزاتها في علاقتها مع العرب وفي سياستها الشرق أوسطية.

---

[1] -د.محمود عبد الفضيل، مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية التصورات-المحاذير –أشكال المواجهة، بحث مقدم إلى ندوة مركز دراسات الوحدة العربية حول التحديات الشرق أوسطية الجديدة والوطن العربي،بيروت 1994،ص120.

[2] - من الانترنت لقاء محمد خاتمي مع جريدة الحياة اللندنية في قراءاتها العددية 28في6/8/2005

[3] - بيكنام الشرقاوي، الرؤيا الإيرانية للمصالحة العربية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثاني للباحثين الشباب، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 1994، ص29-30.

[4] -د.محمد السيد سليم، مصدر سبق ذكره، ص827.

[5] -الرؤية الإيرانية للمصالحة العربية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثاني للباحثين الشباب، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 1994، ص30.

4- وفي ظل السياسة الأمريكية إزاء إيران فأنها لم تسمح لإيران في إطارها الإيديولوجي من أن تشكل حجر الأساس لمشروع شرق أوسطي يضمن الأمن القومي الإيراني.

أن السياسة الخارجية الإيرانية ترفض المشروع الشرق أوسطي وتجد فيه محاولة أمريكية وصهيونية لعزلها عن محيطها العربي والإسلامي. وهي ضد المشروع برمته كما أكده الكتاب الإيرانيين بدافع عقائدي واضح ولا تنظم إيران لمشروع هندسة شمعون بيريز[1] ، وترفض إستراتيجية الولايات المتحدة التي انطوت على معطيات وحماية إسرائيل والتأثير على الأمن الإقليمي سلبيا[2].

اتخذت إيران موقفا رافضا للمشاريع الأمريكية في المنطقة منذ بداية الثورة عام 1979 ومنها مشروع العولمة والمشاريع المتفرعة عنها بدافع روحي وعقائدي وتدرك إيران بان لها نصيب اكبر من السياسة الكونية كونها تحتل موقع جيو- ستراتيجي وهذه الشبكة من المصالح ليس لمصلحة الولايات المتحدة فحسب بل لمصلحة إسرائيل اللذان يهدفان لمحاصرتها وفق سياسة الاحتواء المزدوج.[3]

ترى السياسة الإيرانية أن نظام العولمة هو عملية تمزيق وبعثرة وتهميش دول وشعوب المنطقة وإدخالها في شرك هيمنة سياسية وعلمية وتطبيق مبدأ الأمن مقابل السلام كبديل عن الأرض. وان رفض إيران بان تكون الولايات المتحدة شرطي متسلط في الدفاع عن الحرية والانفتاح واقتصاد السوق من طرف وتقوم بتعزيز الصراعات وخلق الأزمات والتبدلات الإقليمية لصالح عناصر محدودة في برنامج العولمة وهو ما يتعارض مع الأصول الفكرية للثورة الإيرانية[4].

وتجد إيران بان الرفض لنظام العولمة لا يأتي بالرؤيا العدمية بل بتفعيل المشاركة الواسعة والاستفادة من برامج وقرارات هيئة الأمم المتحدة وحركات التحرر. والتصور الإيراني لا

---

[1] - محمد علي المهندسي، مشروع النظام الشرق أوسطي وموقف العرب الإيرانيين منه، الورقة الإيرانية المقدمة إلى ندوة العلاقات العربية الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص846-847.

[2] - صحيفة الإمام، جزء 19، ص27-28ق10/2/1988.

[3] -انظر احمد شكارة الفكر الاستراتيجي الأمريكي، الشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد، العدد 17، نيسان 1993، ص54-56.

[4] - انظر كتاب محمد خاتمي: المشهد الثقافي في إيران، يم موج، دار الجديد، بيروت، 1999، ص54-55.

ينسجم مع التوجهات الأمريكية والصهيونية في المنطقة التي تدعم هيكلية نظام الشرق الأوسط الجديد الذي تريده[1].

لقد وجد نظام العولمة ضالته في تجديد الحصار الأمريكي على إيران حتى جاءت زيارة خاتمي إلى ايطاليا والفاتيكان ومقابلة حضرة البابا في روما هي جزء من السلوك السياسي الإيراني لتوجيه ضربة لسياسة الاحتواء الأمريكية واستفزازها السياسي[2].

[1] - انظر احمد شكارة الفكر الاستراتيجي الأمريكي، الشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد، العدد 17، نيسان 1993، ص54-56.

[2] - احمد الموصلي، الأصول الإسلامية والارتياب، مؤتمر الفكر السياسي الإسلامي، دمشق، 3/9/1999.

الفصـــل الثاني

السياسة الخارجية الأمريكية ومبررات الاحتواء لإيران

المبحث الأول

اثر المتغـــيرات الســـــياســـية والاقتصـادية

تحظى السياسة الخارجية الأمريكية بعناية شعوب وحكومات الشرق الأوسط ودول العالم كافة ، وكانت لهذه العناية أسبابه الواضحة ، إذ تترك الرؤى الشمولية وسياسة الإدارة الأمريكية المتعاقبة وأدائها أثارا على دول العالم كافة وتسهم قرارات الإدارة الأمريكية منذ احتلالها الموقع المتميز على هرم النظام الدولي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وهدم جدار برلين .

والمتابعة حيال قضايا مهمة ومتعددة في المنظمات الدولية والتجارة العالمية بما فيها النفط والموازنات العسكرية ، حيث تسهم في تحديد أوليات بعض هذه البلدان، وتؤدي إلى إحداث تغيرات مهمة في منطقة الشرق الأوسط خاصة، لتلبي طموحاتها ولتحقق مصالحها الحيوية من خلال تخصيص موارد ضخمة لتنظيم برامجها.

شكل انتهاء الحرب الباردة بداية لمجموعة من المتغيرات الحالية بالغة التعقيد ، اذ كان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ينفقان موارد ضخمة لتنظيم اطر العلاقة بين قوتين عظيمتين، وكان التنافس العسكري والسياسي والإيديولوجي يشكل عاملا لتنظيم العلاقات الدولية خلال النصف قرن الماضي.

وقد انتهى التنافس في نهاية المطاف لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، بعد هيمنتها الدولية في الميادين الاقتصادية والعسكرية والسياسية مما أودت بنهاية الاتحاد السوفيتي مستخدمة أكثر الأساليب التقنية تعقيدا لإضعاف موسكو وتوهين أسسها الفكرية والعملية.

واطلعت القوى الإعلامية والسياسية الأمريكية بدور حاسم في انهيار الاتحاد السوفيتي من دون إغفال الأسباب الداخلية حيث إن ظاهرة الشيوعية ، والاتحاد السوفيتي من ورائها، شكلا طوال نصف قرن محور مهم لخطط السياسة الخارجية الأمريكية ، وبهذا فقد حققت أمريكا لنفسها في إطار مكافحة الشيوعية والتصدي لنفوذ الاتحاد السوفيتي وتطويقه بعدما كان يهدف إلى الوصول إلى المياه الدافئة في الخليج العربي.

إلا إن انهيار الاتحاد السوفيتي ادخل السياسة الخارجية الأمريكية في أزمة، لم تجتح دهاليز السلطة في الولايات المتحدة فحسب، بل إنها وجدت قيراطا لتعليم قيمها وأعطى لها الأولوية

في الاستراتيجية الأوربية لتنفيذ هذه المشاريع وبناء تحدياتها حيث نجد إن التحدي الأهم هو معارضة بعض حلفائها التقليديين لسياستها وأدائها[1].

حيث يرى الكثير من الأوربيين عدم جدوى تمركز مئات الآلاف من الجنود الأمريكيين في القارة القديمة ، على الرغم من الانطباع الايجابي الذي خلفته القوى السياسية العسكرية الأمريكية ، لدى الحكومات والشعوب الغربية في تصديها للشيوعية لذلك تسعى الولايات المتحدة إلى دعائم نظام دولي أحادي القطب .

ومن جانب أخر هناك في النظام مراكز قوة واضحة تسعى لوضع نوع من الموازنة. وما سعي اليابان والصين وروسيا وأوربا لإقامة نظام متعدد الأقطاب إلا دليلا على صياغة قوة على الرغم من الشعور الأمريكي بوجود فارق نسبي بين قوتها العسكرية والسياسة الاقتصادية وبالتالي فهي لا ترغب لها شريك في اتخاذ القرار.

إن السياسة الخارجية يتم تنفيذها من ساحة المنافسة الدولية. فان الدول تحاول تكريس جهودها لتقليص مساحة المواجهة مع الدول الأخرى إلى أدنى حد من خلال اعتماد مبدأ التباين بين سياستها المعلنة وبين سياستها التي هي في طور التنفيذ[2].

والولايات المتحدة تحاول من خلال سياستها ومن اجل تحقيق أهدافها ومصالحها فكثيرا ما تعلن عنه لابتزاز أكثر قدر ممكن من قوات الآخرين وتفعل ما تقرره وهو حصيلة من اهتمامها الكبير باستغلال قوتها العسكرية وفراغ القوة الذي خلقه الاتحاد السوفيتي وانهياره من تحقيق استراتيجيته.

---

[1] - Henry Kissinger, Does America need a foreign policy?(New York: Simon & Shuster, 2001, sections on Europe & Japan.

[2] - K.G.Holisti، أسس تحليل السياسة الدولية، ترجمة بهرام مستقيمي ومسعود طارم، سري، (طهران: مركز نشر وزارة الخارجية (1994). هوسنكامري. أصول العلاقات الدولية (طهران. الحداثة للنشر، 1995))

هناك جملة من الأحداث الدولية تتفاعل فيما بينها لتنهي مدة عرفها النظام السياسي الدولي كان التحضير الأمريكي بفرض سيطرته على العالم ، واندفاعه باتجاه ينهي الأسلوب العسكري على الرغم من انتهاء الحرب الباردة من تفاعلاتها النووية وبالذات مع دول العالم الثالث مستخدما التهديد أو المواجهة المحتملة.

وان المؤشرات التي كانت تخرج من إيران من احتمال تبنيها سياسة خارجية أكثر واقعية من السياسة السابقة ، والابتعاد تدريجيا عن الأعمال الثورية التي قامت بها في عهد الخميني وهناك عوامل تفسر سلوكها في هذا المجال منها :

أ- بعد انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية أدركت إيران عجزها الكامل عن تغيير الخارطة السياسية للمنطقة وعن تصدير ثورتها عن طريق القوة.

ب- الحالة الاقتصادية الإيرانية التي بحاجة إلى إصلاح اقتصادي جذري لما تعرض له من تدمير وإرساء نوع من الاستقرار الداخلي وتحسين علاقاتها الدولية والإقليمية وتوسيع تجارتها مع الدول.

ج- إصرار الولايات المتحدة على حماية مصالحها من خلال التواجد العسكري الضخم للقوات الأمريكية واللجوء إلى استخدام القوة العسكرية إذا اقتضى الأمر ذلك.

د- نشوء وضع دولي جديد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي أصبحت فيه الولايات المتحدة القوة الوحيدة القادرة على فرض إرادتها على العديد من الدول.

حاجة الولايات المتحدة الحصول على مساندة إيران في الهجوم على العراق في تحرير الكويت أو على اقل تقدير تحييد موقفها ، وبهذه الحالة التقت المصالح الأمريكية والإيرانية في ضرب العراق وتحجيم دوره الإقليمي والدولي[1].

وكانت السياسة الأمريكية في زمن بوش إزاء إيران أخذ بالتأزم والتصادم من خلال:-

1- ما تركته حادثة المواجهة بين البحرية الأمريكية والإيرانية في نيسان عام 1988 ما آثار على السياسة الأمريكية والعلاقة بين البلدين فضلا عن حادثة إسقاط البحرية الأمريكية بطائرة

[1] - حاولت إيران الموازنة في موقفها بغية عدم إثارة بعض شرائح الرأي العام الإيراني الذي كان يجد في عدوان الولايات المتحدة على العراق عدوانا على دولة إسلامية فكان الخطاب السياسي الإيراني يتسم بإدانة دخول العراق للكويت وفي الوقت نفسه إدانة وجود القوات الأجنبية في الخليج العربي والتأكيد على أن أمن الخليج من مسؤولية دول المنطقة. راجع المقال الذي كتبته الديلي تلغراف الصادرة في 13/9/1992 بقنوات الإيرانيون يدعون بان البيت الأبيض يستعد لإعادة العلاقات. Daily telegraph, November 13, 1992.

الخطوط الجوية الإيرانية في 3/تموز / 1988 التي كانت تقوم برحلة عادية من بندر عباس إلى دبي وتحمل على متنها (290) مسافرا وأدى هذا الحادث إلى قتلهم جميعا، ورغم إعراض الرئيس الأمريكي ريغن عن أسفه للحادث واستعداد واشنطن لتعويض لأسر المفقودين[1]. فان الجانب الإيراني دعا للانتقام وضرب الأهداف الأمريكية ولمواجهة التدخلات الرسمية وان الشعب الذي يرفع"الموت لأمريكا" لا يقصد فيه إلا رؤساء النظام الأمريكي[2].

2- اختطاف عدد من الأمريكان وأخذهم رهائن من بينهم سيسيبيو الموظف بإدارة جامعة بيروت الأمريكية الذي اختطف عام 1987 والمقدم وليام ريتشاد هيكنز من المساعدين البارزين لوزير الدفاع الأمريكي وأعلن عن قتله في 31/تموز/1989 واتهم الجانب الأمريكي بعض أعضاء المنظمات الموالية لإيران[3] من لبنان.

3- أن الفتوى التي أصدرها الخميني في 14/شباط/1989 بالدعوى إلى تنفيذ حكم الإعدام بالكاتب البريطاني الجنسية سلمان رشدي"الآيات الشيطانية" الذي أساء فيه إلى شخصية الرسول الكريم محمد (ص) والذي آثار ردود فعل غربية ضد إيران تحت دعوى أن الفتوى هي تحريض على القتال[4].

أن هذه الحوادث كانت قد أسهمت في تغير السياسة الخارجية الأمريكية باتجاه التصعيد للمواجهة بين البلدين والتصادم إلا أن هذه السياسة بقيت منضبطة ولو في حدود الترقب وكانت بعض المؤشرات تدفع باتجاه التهدئة في بعض الأحيان.

اما الاستراتيجية الأمريكية ومنها المحاصرة الاقتصادية لإيران، فقد طورت الولايات المتحدة عام 1991 ستراتيجيتها الجديدة في الخليج العربي وتدعيم سياسة الاحتواء المزدوج للحفاظ على مصالحها وتحقيق الرؤيا الأمريكية للأمن في الخليج العربي ومنها ثلاث ركائز أساسية هي :[5]

---

[1] - احمد خميني، آراء ومواقف، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قد) الشؤون الدولية، طهران، 1996، ص142.

[2] - صحيفة النور، ج11، ص9.

[3] - وين ديفس، "أمريكا هي العالم والعالم هو أمريكا"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 110، ربيع 2003، ص35.

[4] - من ص147،نداء الخميني في 14/شباط/1989، دعوة الخميني لقتل سلمان رشدي راجع ،احمد الخميني، مصدر سبق ذكره،ص 135،ووكالة الأنباء الإيرانية في 14/شباط/1989.

[5] - Ibid,p33-34.

1- تقوية القدرات الذاتية للدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي من خلال الدعم العسكري وتطوير المؤسسات وعقد سلسلة من الاتفاقات الأمنية والدفاعية معها.

2- تعزيز التعاون الدفاعي بين دول مجلس التعاون الخليجي والمساعدة على توسيع قوة درع الجزيرة وزيادة الترتيبات المشتركة وتطويرها.

3- تعزيز إمكانيات الولايات المتحدة والدول الغربية الحليفة لها في منطقة الخليج العربي وزيادة وجودها العسكري وقواتها على الانتشار السريع عندما تستدعي الضرورة لذلك.

أما ما يتعلق بالمتغيرات الاقتصادية ومنها الاهتمام الأمريكي بنفط الخليج العربي[1].

فقد ارتكزت السياسة الأمريكية على عوامل أساسية منها:

1- الاهتمام بالاحتياطيات الضخمة من النفط في منطقة الخليج العربي.

2- الأهمية الجيوستراتيجية للنفط الخليجي.

3- التكاليف المنخفضة لاستخراج وصيانة واستمرارية تدفق نفط الخليج انطلاقا من الأهمية للنفط الخليجي فقد تضمنت (ستراتيجية الأمن القومي الأمريكي) لقرن جديد صدرت من البيت الأبيض في أيار 1997.

وكان هناك نمط جديد للوقوف على متغيرات المنطقة وقد أكدت" نحن نسعى إلى خلق ظروف في العالم تمكننا من مواجهة المخاطر والتهديدات التي تهدد مصالحنا الحيوية واستخدام الوسائل اللازمة والفعالة كافة لمواجهتها، إننا نسعى إلى وجود عالم لا تهيمن فيه أية دولة معادية للولايات المتحدة أو المناطق التي تحظى بأهمية كبيرة بالنسبة لها[2].

---

[1] - جوزيف مينيهان، مصدر سبق ذكره، ص98.

[2] - W.Clinton A National security Strategy for A New century white house, may 1997,http:/www.whtehousegar/wh/eop/NSC/strategy/,p.6.

المطلب الأول: اثر الدوافع والأهداف الإيديولوجية الإيرانية على التوجهات الأمريكية

لقد تمكن آية الله (الخميني) من توظيف الثورة الإيرانية بما ينسجم واجتهاده الفكري حيث قدم الفكرة المسماة " الحكومة الإسلامية " على أساس ولاية الفقيه.[1] وجعل إنشاء هذه الدولة مجرد خطوة أولى تجاه إنشاء " الدولة العالمية " والتي يرفض من خلالها الإقرار بالحدود الجغرافية مابين الدول الإسلامية والاعتراف بما اسماه بـ " الحدود الإيديولوجية " [2].

إن الحكومة التي جاء بها " الخميني"، استندت في عملها على دعامتين:

الأولى ، أحكام سيطرة " علماء الدين" على مقاليد الحكم ومؤسسات الدولة وجمع السلطتين الدينية والسياسية[3] .

والثانية ، توظيف العامل الديني لتبرير سياستها في تصدير ثورتها وطموحاتها إلى باقي الدول الإسلامية على أساس أن شعوب هذه الدول تقع تحت سطوة الحكام غير الدينيين ، وان الهدف " تصدير الثورة هو إذعان النظم السياسية في العالم الإسلامي للمصالح الإيرانية والالتزام بتوجهاتها الخارجية[4].

لقد تضمن الدستور الإيراني مبدأ "تصدير الثورة " وهو يهدف إلى تحقيق النصر لجميع المستضعفين على المستكبرين ويؤكد الدستور استمرار هذه الثورة في الداخل والخارج ، خصوصا في توسيع علاقاتها الدولية مع سائر الحكومات الإسلامية لبناء الأمة الواحدة[5].

أن النظام الحاكم في إيران جعل من هذا المبدأ هدفا حيويا سواء على البعد العقائدي أو البعد المتعلق بمصلحة النظام، ووضع له استراتيجية خاصة لها سياسات تستند إلى مصادر

---

[1] - "The constitution of the Islamic republic of Iran :adopted on :24 Oct 1979 ,effective since: 3 Dec 1979 and amended on : 28 July 1989",p.3,htto//www.yahoo.com/ وعن تفاصيل هذه الحكومة حيث تكوينها " وأساسها الإيديولوجي " انظر :مسعد، نيفين عبد المنعم ، "صنع القرارات في إيران والعلاقات العربية الإيرانية ، الطبعة الأولى،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،2001، ص 53-59.وكذلك مصطفى،رعد عبد الجليل وعلي،محمد كاظم،المؤسسة الدينية في إيران وأحزاب المعارضة"،كلية العلوم السياسية،مركز دراسات العالم الثالث،1988،ص 26.

[2] - عبد الناصر، وليد محمود،" إيران: دراسة عن الثورة والدولة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الشروق، 1997،ص58.

[3] -الراوي، عبد الستار عز الدين، "الإيديولوجية والأساطير:ولاية الفقيه والفكر الصهيوني المعاصر"، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988، ص16.

[4] - رمضاني، "الأمن في الخليج" ترجمة مركز البحوث والمعلومات، 1985، ص6.وكذلك:نزار، فهد مزبان، "مستقبل السياسة الإيرانية في الخليج العربي في ظل حكومة خاتمي"، نشرة شؤون إيرانية، عدد 8، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، 2000،ص5.

[5] - "The constitution of the Islamic republic of Iran ", op.cit,p.5

وامكانات وطاقات تحشد لتنفيذها[1]،وأصبح مبدأ " تصدير الثورة " وسيلة وغاية لكسب المناصرين لإيران ولمواجهة التحديات الخارجية وإضفاء الشرعية عليها لكونه يؤمّن لإيران توسيع نفوذها ومجالاتها[2] ، وهذا ما عبر عنه المحلل السياسي المعارض "رمضاني" بقوله" طالما آمنت إيران بان حدود الدولة (الإسلامية) تتجاوز حدودها السياسية كدولة قومية ، فان مؤدى هذا إكساب "الدفاع عن النفس" أبعادا تتجاوز الحدود الفعلية للجمهورية "الإسلامية:[3].

ولتأكيد وسائل الدفاع عن إيران استندت إلى الوسائل التالية:

1- تأسيس الحرس الثوري الإيراني (باسدران انقلاب) ويعد أهم المؤسسات الإيرانية من أجل الحفاظ على السلطة السياسية وموازنة قوة الجيش ليصبح من الأدوات العسكرية المعنية بتنفيذ السياسة الخارجية القائمة على "تصدير الثورة الإيرانية" والتي اضطلع بدور راس الحربة فيها[4] ، والولاء للزعامة الدينية في المقام الأول[5].

2- إقامة مؤسسات الجمهورية الإيرانية ورفدها برباط عقائدي فقد جاء في ديباجة الدستور الإيراني المعدل لعام (1989) وتحت عنوان" الجيش العقائدي" ما يأتي: " في مجال بناء وتجهيز القوات المسلحة للبلاد يتركز الاهتمام على جعل الإيمان والعقيدة أساسا وقاعدة لذلك[6]".

---

[1] -عبد المؤمن، محمد السعيد، "إيران من الداخل: رؤية مصرية، التقرير الاستراتيجي العربي، 1994، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1995، ص51.وانظر أيضا بهذا الخصوص: عبد العظيم، حسين، "الحزب الجمهوري الإسلامي":"الإيديولوجية والمستقبل"، مجلة المنار، عدد 5، 1985، ص60.

[2] - مؤيد نجيب العبيدي، " التوجهات الإستراتيجية لإيران بعد انعكاساته على الأمن القومي العربي"، رسالة دبلوم عالي مقدمة إلى كلية الدفاع الوطني، الدورة 14، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، 1999، ص51.

[3] - صالح ألمانع، "البعد الإيديولوجي في العلاقات السعودية –الإيرانية " من:" إيران والخليج:البحث عن الاستقرار، مصدر سبق ذكره، ص224-225.

[4] - كاتزمان كينيث، "الحرس الثوري الإيراني: نشأته وتكوينه ودوره"، الطبعة الأولى، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الستراتيجية، 1996، ص17-137.وكذلك:سلامة معتز محمد، "الجيش والحرس الثوري"، مجلة السياسة الدولية، عدد 130، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، اوكتوبر 1997، 80-81.

[5] - في (5/ أيار / 1979 أصدر (الخميني) مرسوما تم بمقتضاه تشكيل الحرس الثوري الإيراني من (100.000) فرد ،(20.000) فرد منه في طهران.وفي عام 1980 أعيد تنظيم الحرس وشكلت له قيادة ترتبط بها كافة القيادات الفرعية الموجودة في الأقاليم الإيرانية.انظر بالتفصيل: سلمان ظافر ناظم، "السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الخليج العربي منذ عام 1979:دراسة في اثر البيئة الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1988، ص43-47.

[6] - "The constitution of the Islamic republic of Iran ", op.cit,p.6

3- إضفاء البعد الإيديولوجية على العقيدة العسكرية وتعبئة الشعوب الإيرانية عسكريا واستثارة مفاهيم التضحية والاستشهاد وجعل إيران (مركز الحكم الإسلامي ومحوره)[1].

وفكرة المواجهة للمؤامرات الداعية إلى استخدام القوة وخلق روح معنوية لدى المقاتلين الإيرانيين[2].

وأضاف الطابع الديني العقائدي على المؤسسة العسكرية التي مسؤولة دينية وعلى أساس هذه العقيدة تم تأسيس الحرس الثوري.وبناءا على ذلك اتخذت بعض الإجراءات التنظيمية كوسائل تبيح لإيران تطوير قدراتها بمختلف المجالات ،وتعالت معها أصوات تدعو إيران ضرورة امتلاكها القنبلة النووية من أجل زيادة القوة الإيرانية لكي تصبح نموذجا لكي يقتدى به لمحاربة الاستكبار[3].

ولهذا فقد شكل التوجه الإيديولوجي الإيراني في تلك المرحلة خطرا كبيرا على التوجهات الأمريكية وإثارة مخاوف دول منطقة الخليج العربي أم تصريحات " الخميني" والتي حملت تهديدا للنظم الخليجية بعدها نظم غير شرعية، وقد شهدت دول السعودية والكويت سلسلة من الاضطرابات مما خلق لإيران تصادم من دول المنطقة آثار مخاوف وقلق شعوبها إلى جانب تمسكها بالجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الإمارات.

وقد كانت الحرب العراقية الإيرانية احد ولادات المرحلة التي عمقت روح التعصب بين الشعوب وأثرت في علاقات إيران مع العرب من خلال حدة الصراع الذي استمر أكثر من ثماني سنوات.

وفي الوقت الذي ظل فكر (الخميني) حاكما لتوجهات النظام السياسي – إلا أن أسلوبه قد اختلفت وعلى حد تعبير (مكرم شيرازي) اكبر سبعة رجال دين في إيران " بان أهداف الجمهورية تضل هي أهداف الخميني ولكن وسائل تحقيقها يمكن أن تختلف.

---

[1] - ظافر ناظم، سلمان، "السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الخليج العربي منذ عام 1979:دراسة في اثر البيئة الداخلية"، مصدر سبق ذكره، ص54، وكذلك:جنسن، لويد، "تفسير السياسة الخارجية" ترجمة د.محمد ابن احمد مفتي، ود.محمد يسد سليم، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، 1989، ص113.

[2] - حول تصريحات (الخميني) بهذا الشأن انظر:مصطفى، وعبد الجليل، "الإرهاب الإيراني، "سلسلة الدراسات الإيرانية رقم 8 معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية ،1985،ص 33.

[3] - Spector ,leonard.s, "going nuclea r",carnegic indumenta for international peace , USA, 1987,p.56. كذلك في صحيفة الإمام.

أولا - الدوافع والأهداف السياسية الإيرانية وأثرها على التوجه الأمريكي.

تبنت إيران استراتيجية (المجال الحيوي)التي تمنحها (من وجهة نظرها) حق الممارسة لدور اكبر في منطقة الخليج العربي ، من خلال الاستئثار بدور إقليمي لإقامة حكومة شعبية إسلامية بدل من الحكومة الملكية الوراثية ، وسن القوانين وتشريعها على أساس الشريعة الإسلامية.[1]وتفعيل القدرة للتخلص من سيطرة الدول الاستعمارية[2] والاهتمام بأمنها الإقليمي.[3]

بعد انتهاء "الحرب العراقية- الإيرانية"، شرعت إيران بتطوير واسع النطاق لقدراتها العسكرية في ظل ما شهدته البيئة الإقليمية من تحولات.

واستدعت التحولات الإقليمية منها مراجعة سياستها الخارجية وخاصة في عمقها الجنوبي (الخليج العربي)وعمقها الشمالي (آسيا الوسطى) ، وجرى التركيز على منطقة الخليج العربي لوجود النزاعات الحدودية في هذه المنطقة دون تجاهل منطقة آسيا الوسطى وماله من تأثير اقتصادي وبعد سياسي أيضا.[4]

لقد أكد (رفسنجاني) بقوله "رغم أن إيران تركز في سياستها الخارجية على آسيا الوسطى والخليج (...)، فإنها أميل إلى التركيز على الخليج، لان المشكلات الأمنية المباشرة لإيران تكمن في تلك المنطقة".[5] ونظرا لأهمية منطقة الخليج العربي والمكانة التي تحتلها في ثوابت السياسة الأمنية والعسكرية والاقتصادية لإيران ، والتي وصفها وزير خارجيتها السابق (علي اكبر ولايتي) بقوله "أن هذه المنطقة مهمة بالنسبة إلينا... لا يمكن أن نكون لا مبالين حيالها".[6]

إن أهم الدوافع والأهداف السياسية التي تقف وراء سياسة الولايات المتحدة لإيران وأهدافها ومبرراتها لاحتوائها.

---

1 - Bellaigue, Christopher De, "the struggle for Iran", New York preview, 6th Dece 1999,p.54.

2 - حوار مع رفسنجاني،"الثورة الإيرانية بين جيلين ومرحلتين"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 110، ربيع 2003، ص137.

3 – حسن البزاز،" إيران في النظام الإقليمي للخليج العربي"،مجلة دراسات إيرانية، العدوان الأول والثاني، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، 1993،ص103.

4 - عبد الناصر، وليد محمود، ثلاث دوائر إقليمية في السياسة الخارجية الإيرانية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام،1997،ص2، شبكة المعلومات العالمية (انترنت)..http://www.acpss.org/ekuras/ek380yhtml

5 - spjadpour, seyed kazem, "Iran, the Caucasus central Asia" in: "The New Geopolitics of central Asia &its border lands" Ali Banuazizi& M. Winter, eds, London, ibtauris,1994,p.24.

6 - نقلا عن: مسعد، نيفين عبد المنعم، مصدر سبق ذكره، ص16.

أولا: ممارسة إيران دور قوة إقليمية كبرى في المنطقة

أن "رغبة إيران في أداء دور إقليمي في منطقة الخليج (...) يعد من أهم الدوافع الأمريكية لاحتوائها ومنعها من محاولة امتلاكها السلاح النووي".[1] وترى إيران أن ما يؤهلها للقيام بمثل هذا الدور هو أنها يجب أن تكون قوية[2]، فان ما شهدته البيئة الدولية من تحولات وخاصة اختلال ميزان القوى بعد تحرير الكويت والهجوم على العراق، أدت إلى تجديد بعض الآمال الإيرانية بممارسة دور إقليمي مهيمن.[3]

الأمر الذي دفعها إلى تكثيف الاهتمام بقواتها المسلحة وأسلحتها الكيمياوية وزيادة قدراتها التأثيرية من خلال سعيها للحصول على التكنولوجية المتقدمة من خلال التعاون مع دول أخرى.

أما أزمة الرهائن الأمريكيين

كانت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران اثر سقوط الشاه ومجيء الخميني تتلخص على لسان وليام كونت "مستشار الرئيس الأمريكي كارتر لشؤون الشرق الأوسط النقطة التي أود توضيحها بالنسبة إلى إيران ، هي أنها لا تزال دولة مهمة إلى أقصى حد بالنسبة إلى الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط ويجب أن لا يدفعنا الشعور الحالي تجاه الإمام الخميني وسياسته المعادية للولايات المتحدة إلى استخلاص أن إيران لم تعد بطريقة ما دولة مهمة وانه لم تعد لنا أية مصالح هناك"[4].

وحاولت الولايات المتحدة أن تحتوي جميع الافرازات السلبية التي من شأنها الأضرار بالمصالح الأمريكية والغربية ومنها الإبقاء على السفارة الأمريكية وكادرها رغم ما تعرض له أفرادها من تهديدات وأحداث واجهت فيها مخاطر عدة[5].

---

[1] - نقلا عن: كوهين، افنز، مصدر سبق ذكره من ص14.

[2] - الصالحي، عزمي، "تركيا وإيران والوضع الدولي الراهن"، من: "العرب والوضع الدولي الراهن"، الندوة الفكرية الثانية لمكتب الثقافة والإعلام، 19-23/ حزيران/1992، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1994، ص341.

[3] - الشرقاوي، باكينام رشاد، "تأثير الثورة الإيرانية الإسلامية على العلاقات العربية"، "العلاقات العربية الإيرانية"، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1993، ص194.

[4] - عن واشنطن(خفايا اكبر عملية تجسس في نهاية هذا القرن)، فابرينر يدكالفي، ترجمة ميشيل خوري، دار الفاصل، دمشق، 1997، ص38.

[5] - سقوط قاعدة المكر، مركز إعلام لذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران، الطبعة الأولى، طهران، 1403هـ.

وكان رأي السفير الأمريكي في طهران (وليام ساليفان)" أن يكون سلوكنا في المستقبل نابعا من إدراكنا أن هناك مصالح أساسية مشتركة بين إيران والولايات المتحدة ومن واجبنا أن لا نغلق جميع الأبواب إمام إيران إذا ما رغبت إيران يوما ما بإقامة علاقة ودية معنا[1].

وقامت السياسة الأمريكية بمبادرات لتحسين علاقاتها مع إيران ومنها اللقاء بين بريتجسكي وبين مهدي بزركان ويزدي من الجزائر بتاريخ 1/ تشرين الثاني /1979 لتنقية الأجواء بين البلدين وقد فسرت هذه الجهود من قبل الشارع الإيراني على انه محاولة لإعادة النفوذ الأمريكي إلى إيران وما سماح الحكومة الأمريكية في 22/ تشرين الثاني بدخول الشاه إلا أراضيها ما هي إلى دليل على تحدي المشاعر الإيرانية وعدم احترام سيادته واستقلاله فسار المتظاهرون بحدود الثلاثة ملايين باتجاه مبنى السفارة الأمريكية مطالبين بطرد الشاه من الولايات المتحدة.

ثم قام المتظاهرون باحتلال مبنى السفارة واحتجاز موظفيها كرهائن[2].

وأكدت إيران بان هناك شروط لمد جسور العلاقة مع أمريكا في المرحلة الأولى منها:-

1- عدم الدفاع عن النظام البهلوي وان الشعب الإيراني يلغي كافة المعاهدات المعقودة معهم ولم يعقد معاهدة بعد[3].

2- عدم التدخل بالشؤون الإيرانية.

3- تنظر السياسة الخارجية الإيرانية من خلال تأكيد الخميني بان لنا ثلاث أمال"الحب والتفاهم والاحترام المتبادل بين الشعبين الإيراني والأمريكي" وأكد الخميني أن لا تضاد مع أي حكومة لا تتعارض ومشروع إيران في انتشار نموذجها السياسي.

---

[1] - سقوط قاعدة المكر، مصدر سبق ذكره، ص51.
[2] - مصدر سبق ذكره، ص21.
[3] - مصدر سبق ذكره، ص21.

ثانيا: الدوافع والأهـداف الإيديـولوجية في مرحلة ما بعد الخميني..

لقد أكد خامنئي سيره على نهج خطى (الخميني) وتعاليمه،وتعهد بتطبيقها بحذافيرها.[1]إلا أن بعض التوجهات قد طرأ عليها نوع من التغيير نحو الاعتدال والبراغماتية أما على مستوى رئاسة الجمهورية فقد طالب الرئيس رفسنجاني بضرورة تخلي المتشددين عن تطرفهم وان يتيحو الفرصة أمام الإصلاحات الجديدة[2] .

ويمكن القول أن مبدأ " تصدير الثورة " مع انه باقي كأساس ضمن الدستور الإيراني في عهد (رفسنجاني) ، إلا أن وسائل تطبيقه قد اختلفت،[3] وان الأوضاع الداخلية الإيرانية ازدادت سوءا ولهذا فان السياسة الإيرانية الجديدة أخذت بالعمل على كسر عزلتها السياسية والانفتاح على العالم لحل مشكلاتها ومنها الاقتصادية ولهذا شهدت مرحلة التسعينات سياسة خارجية إيرانية منفتحة ومرنة على الصعيد الإقليمي مع جاراتها (جمهوريات آسيا الوسطى) والجارات الجنوبية (دول مجلس التعاون الخليجي) وحتى مع تركيا في الغرب وعلى الصعيد الدولي مع أوربا ودول العالم الثالث.

وأما في إطار الوضع الداخلي ذهبت السياسة الإيرانية إلى مد الجسور مع المذاهب الأخرى لترصين الوحدة الوطنية من جهة ولإرضاء جاراتها كما أنها هبت بشكل غير مباشر إلى تشجيع منظمات أصولية للعمل وتقديم الدعم لها وبشكل يمكن للباحثين من إدراكه[4] وتواصل العمل في البرنامج النووي كإحدى أهم اولويات حكومته.

واستمر الأمر في عهد الرئيس (خاتمي) وبدأ بتأكيده على انه عهد جديد لإيران قد انطلق بسياسة منفتحة على الجميع وأنها ستمد يدها لكل الدول على أساس الاحترام المتبادل وحقوق

---

[1] - عن تصريحات (خامنئي) بهذا الشأن انظر: المصدر الساق، ص59.وكذلك:بختياري، بهمان، "المؤسسات الحاكمة في الجهورية الإسلامية:المرشد الأعلى والرئاسة ومجلس الشورى(البرلمان)"، من:"إيران والخليج:البحث عن الاستقرار" مصدر سبق ذكره، ص89.

[2] -هاول ، ناتانيال،"سياسة إيران في شمال غرب آسيا : الفرص والتحديات والانعكاسات"،في :"إيران والخليج :البحث عن الاستقرار"،مصدر سبق ذكره،ص269.

[3] -في هذا الصدد انظر:"التقرير الاستراتيجي العربي 1992"، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1993، ص134.

[4] - هاول ناتانيال،"سياسة إيران في شمال غرب أسيا"، الفرص والتحديات والانعكاسات في إيران والخليج، البحث عن الاستقرار، ص269.

المسلمين وخدمة المصالح المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون[1]لأنه كان راغبا في تغيير سياسة إيران الخارجية مما يمكنها كسب قبول المجتمع الدولي.

لكن الإطار الدستوري في إيران لا يسمح له بان يترجم أفكاره السياسية إلى سلوك سياسي خارجي لنظامه السياسي على الرغم من انه يحتل المركز الأول في هرم السلطة التنفيذية إلا انه لا يملك فرص حقيقية من توجيهها لأنها من اختصاص المرشد الأعلى للثورة الإيرانية[2].

أصبحت السياسة الخارجية الإيرانية تحددها المصالح الوطنية أكثر من الاعتبارات " الإيديولوجية" ، حيث فتحت التحولات الإقليمية أفقا جديدا لإيران في مجال دعم علاقاتها مع دول المناطق المجاورة لها على أسس سياسية براغماتية، دون أن يعني ذلك التخلي عن الطابع الإيديولوجي المميز لها [3].

وبعبارة أخرى.إن السياسة الخارجية لحكومة (رفسنجاني) اتسمت بالمزج بين الإيديولوجية والواقعية.وذلك من خلال استخدام الأساليب غير المباشرة للنفوذ والتأثير في علاقاتها الإقليمية الدولية، ومد الجسور مع المذاهب الأخرى والتشجيع لمنظمات دينية متطرفة للعمل بخفية وتقديم الدعم لها بشكل واضح[4].

لم يتغير الأمر في عهد الرئيس(محمد خاتمي) وقد بدأ بالتأكيد على انه عهد جديد سيبدأ، وان سياسة إيران تقوم على أساس الاحترام المتبادل والمحافظة على استقلال البلاد وخدمة المصالح المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى فضلا عن تبنيه سياسة الانفتاح.[5]

لان خاتمي كان راغبا في تغيير سياسة إيران الخارجية لكسب القبول في المجتمع الدولي فهو لا يملك سلطة فعل كل شيء فهناك المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي والذي يحتل

---

[1] - حوار مع رفسنجاني، "الثورة الإسلامية الإيرانية بين جيلين أو مرحلتين"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق،بيروت، فصلية،العدد 110، ربيع 2003، ص133.

[2] - مصدر سبق ذكره، ص 135.

[3] - مصدر سبق ذكره، ص 136.

[4] - محمد علي سرحان، " إيران إلى أين"، في عهد الرئيس محمد خاتمي،(حوار حضارات أم صراع حضارات؟)، وزارة الإعلام، طهران، 1999، ص132.

[5] - مصدر سبق ذكره، ص 133.

المركز الأول في هرم السلطة في إيران[1]، وعلى الرغم أن رئيس الجمهورية هو من يرأس السلطة التنفيذية وله صلاحيات واسعة في كل ما هو تنفيذي إلا انه لا يملك فرصا واسعة في رسم السياسة الخارجية دون الرجوع إلى المرشد الأعلى.

أن سياسة خاتمي وصفت بالتعقل والاعتدال وهو يعد احد الأعضاء البارزين في (المؤسسة الدينية السياسية) في إيران منذ عام(1979) وعليه فان سياسته الإصلاحية لم تكن بعيدة عن الدستور المترجم والوثيقة السرية التي سميت(شورى الثورة الثقافية – الإيرانية)عام 1998، والتي أكدت بان الحكومة الإيرانية فضلا عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب فهي حكومة عقائدية تجعل من (تصدير الثورة) إحدى أولوياتها [2]

ومن هنا فقد واجهة إيران بعض المواءمة بين "الإيديولوجية الدينية" التي انتهجتها منذ عام (1979) وبين التطورات التي يشهدها النظام الدولي الجديد، ولذلك فان الموازنة صعبة بين أن تكون إيران أمينة للإرث الذي تركه(الخميني) في تصعيد حدة المواجهة مع القوى الدولية والإقليمية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية. وبين الانصياع لمنطق التعقل والاعتدال لمتطلبات البيئة الدولية وعليه فقد أكد خاتمي في أن عهده (ستكون أمينة على ميراث الثورة).

وإتباع سياسة تنشد السلام والأمن وعلينا أن نتمسك بالثوابت ونتجاوب مع المستجدات، وعلى هذا الأساس فان إيران ستبذل جهودا حثيثة من أجل رفع قدرات شعبها القتالية وتطوير أسلحتها[3] مما ذهبت بالسياسة الخارجية الأمريكية إلى وصف إيران بأنها تمزج بين التظلم والطموح[4].

وترى السياسة الخارجية الأمريكية أن إيران لا ترغب في التخلي عن إيديولوجيتها، ولا في التخلي عن الأنشطة السياسية والتي تعدها مرادفا لقيمها فالحماس الإيديولوجي الإيراني قد صدأ ولكنه لم ينته بعد، حيث أن عناصر متشددة في الحكومة الإيرانية لا تزال تتبنى فكرة

---

[1] - Dadwal, Shebontti Ray, "Iran sets out to win friend in the Arab world ",strategic analysis, vol. xxll, no.2, institute for defiance studies and analysis, May 1998, p. 265.

[2] - نقلا عن عبد الرحيم البلوشي،"الخطة السرية لآيات الشيعة في إيران: الوثيقة السرية للرافضة خلال الخمسين عاما القادمة"، طنطة، مؤسسة آل البيت للنشر، 1998، ص6-7.

[3] - File://a./ الحرب مع إيران HTM ، ص2-4.

[4] - مصدر سبق ذكره، ص5.

"تصدير الثورة" وتبذل جهود حثيثة لتطوير وتعزيز قوتها وقدرتها العسكرية تحقيقا لهدفها الأعلى وهو إيران القوة الإقليمية المهيمنة[1].

ولذلك يعد التصور الأمريكي بمحاولة إيران مليء الفراغ الإيديولوجي في المنطقة محل الإيديولوجية الشيوعية من خلال تأكيد خامنئي باستمرار إيران على نهجها السابق ودعمها لقوى إقليمية وحركات إسلامية كحزب الله في لبنان وحركة حماس والتطلع إلى دور إقليمي مؤثر مما يزيد من القلق الأمريكي ويبرر احتوائها لإيران.

ثانيا: التوجهات الإقليمية ومبررات الاحتواء لإيران من خلال:

1- استمرار النزعة الدفاعية

أن السعي الإيراني في الحفاظ على حدود الدولة واستقلالها، جعل إيران عرضة للتهديد وإثارة النزاعات بين باقي الأقليات مع العنصر الفارسي مما جعلها عرضة للتفكك وجعل الحفاظ على الدولة ذاتها مرتبطا باستمرار الدفاع عن أمنها الإقليمي، وتأتي التدخلات الأجنبية المصدر الأساسي لهذه القلاقل.

2- استبدادية الأنظمة السابقة.

أن غياب البناء السياسي الموحد في معظم حقب التكوين السياسي، وهيمنة الدكتاتورية الشاهنتانية المدعمة بالقهر والاضطهاد على امتداد التاريخ، فالشعب الإيراني تعرض لمشاق عديدة في إذعانه لحكم الشاهنشاهي المستبد وعلاقته بأمريكا، مما أنتج سلوكا اتسم بالخوف وعدم المواجهة وردود الأفعال السريعة من أي وسيلة يمكن أن تفضي بالنتيجة إلى تحقيق أغراض عدوانية ولمواجهة هذا الاحتمال فان تطلع إيران الجديد يمكن أن يكون محفزا لقوى الاستكبار لاحتوائها ولذلك كانت إيران يقظة وحذرة من اجل إفشاله.[2]

3- التكوين الطبوغرافي والقدرة العسكرية الإيرانية.

---

1 - Strategic assessment 1997: "flash point and force structures" national defiance university institute for national strategic studies, USA 1997,p. 13.

2 -، باسل البستاني، "بعض ملامح الأمن القومي الإيراني"، مجلة الأمن القومي، عدد1، بغداد، مكتبة الأمن القومي، 1989، ص53-56.

تتكون إيران من هضبة صحراوية كبرى في الوسط (وتحيط بإيران مجموعة من الجبال على هيئة عدد من السلاسل، تشكل 50% من مساحة البلاد). [1]*

والوضع الجغرافي في تاريخ السلطة المركزية في إيران ، وتباعد التأثير لمختلف الأقاليم المجاورة الأمر الذي جعل السيطرة عليه من الصعوبة وحفاظ حدودها يكون من الأصعب، فقد أصبحت مسألة التحسب لأي اعتداء خارجي وفرض الهيمنة العقائدية والعسكرية على حافات الهضبة هو حالة ضرورية. وإظهار وجه إيران الحقيقي لما سم (حركة توحيد إيران)[2].

هذا ما دفع إيران إلى زيادة قدرتها الدفاعية وامتلاك أسلحة متطورة لمواجهة الاعتداءات الخارجية وخاصة أن إيران لها أبعاد دولية تؤدي دور بين الطرد والجذب تحت تأثيرات مختلفة إلى الأقاليم المجاورة.

ثالثا: مواجهة إيران التهديدات الخارجية.

أدت الجهود الإيرانية المكثفة نظام سياسي قوي حظيت بأهمية بالغة في مطلع التسعينات، مما أدى إلى ازدياد ردود الفعل الأولية المناوئة لها وخاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني.

وترجحت معها احتمالات قيامهما بتوجيه ضربة عسكرية اجهاضية مضادة للمنشآت النووية الإيرانية. فالتطورات التسليحية الجارية في إيران أثارت قدرا هائلا من الشكوك والهواجس لدى الساسة الإسرائيليين، ليس فقط بسبب غموض الأهداف الحاكمة للبرامج التسليحية الإيرانية ، وإنما لانطوائه على قدر من التهديد والتفوق التسليحي النوعي على الكيان الصهيوني .

الذي توفرت له العديد من المؤشرات الدالة على اتجاه إيران منذ أوائل التسعينات إلى تكثيف أعمال الاستيراد من كافة مجالات التسلح التقليدي والسعي للحصول على القدرة النووية

---

* إن العلاقة الإيرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي هي (6:1) يبلغ نفوسها (73) مليون نسمة و10% من الأجانب، أما دول المجلس مجتمعة عدد سكانها (72) مليون نسمة ونسبة ثلثهم من الأجانب.

[2] - رؤوف، عماد عبد السلام، "التفسير التاريخي لعقدة التوسع الخارجي الإيراني"، مجلة المنار، عدد 5، ص30-32.

وتحديث الصناعات المختلفة والدخول بها إلى مجالات أكثر كفاءة،[1]والتي دفعته بالتالي إلى تكتيل الرأي العام المحلي والدولي ضد المخاطر الناجمة عن هذا التطور بهدف إجراء المواجهة عن طريق فرض قيود على استيراد التكنولوجيا النووية والتكنولوجيا المزدوجة الاستخدام، أو توجيه ضربة عسكرية مضادة للمنشآت النووية الإيرانية، ومن المحتمل إمكانية قيام إسرائيل متفردا بهذا الدور لضرب المفاعل النووي الإيراني في حالة امتناع الأطراف الدولية الأخرى عن التجاوب مع مطالبها بهذا الشأن[2]. وتحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية.

[1] - "البرنامج النووي الإيراني: الوضع الراهن واحتمالات المستقبل ومواقف القوى الدولية والإقليمية"، مجلة تقديرات استراتيجية، عدد تجريبي، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، آذار/1995، ص20-22.

[2] - "البرنامج النووي الإيراني واحتمالات ضربة أمريكية – إسرائيلية مضادة"، مجلة تقديرات ستراتيجية، العدد 6، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، حزيران، 1995، ص6-7.

المطلب الثاني: سياسة الاحتواء

تبنت الإدارة الأمريكية سياساتها الجديدة للتعامل مع كل من العراق وإيران اثر وصول الرئيس كلينتون إلى الحكم عام 1993 أطلقت عليها سياسة الاحتواء المزدوج *[1] وقد شارك في وضعها مارتن انديك مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا وانطوني ليك مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي [2]

و بسبب الانتقادات التي وجهت إلى سياسة التوازن التي كانت معتمدة بين العراق وإيران هي التي جعلت الإدارة الأمريكية أن تتبنى هذه السياسة (الاحتواء المزدوج) وتعدها الضامن لتحقيق المصلحة الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية. ونتيجة للتطورات الإقليمية والدولية وذهبت واشنطن إلى صياغة هذه السياسة وخاصة بعد نهاية الحرب الباردة وما تركت من آثار عميقة في الشرق الأوسط.

ان الولايات المتحدة تنظر إلى منطقة الخليج العربي بعدها منطقة نفوذ لها، مما يجعلها تقف كقوة مهيمنة دون منازع منذ الخمسينيات، ولها القدرة على فرض هذا النفوذ على جميع الأطراف الدولية، ويضيف انديك " مع ذلك فان غياب تنافس قوى عظمى يمكن أن يسفر عن نفوذ اقل على سياسات القوى في المنطقة. ونحن نتحمل قدر كبير من المسؤولية في المنطقة لحماية مصالحنا ونمتلك المقدرة الكبيرة لتنفيذ هذه المسؤولية[3].

أن المتغيرات الجديدة التي حددها كلينتون في الشرق الأوسط وما يسفر عنها من عدم توازن بين القوى المختلفة الذي يحاول قسم منهم أن يرتدي اللباس الديني ولينتهجون السياسة الأصولية ويبثون الشرور ويشهرون أسلحة الدمار الشامل ومنهم ما يمهد لتحقيق مصالح

---

*[1] -لسياسة الاحتواء ارث في الإستراتجية الأمريكية وقد صاغ جورج كينان المتخصص بالشؤون السوفيتية أسس هذه السياسة بعد الحرب العالمية الثانية واعتمد كينان على تحليل الأهداف السوفيتية وتعيين الطريقة التي ينظر إليها السوفيت للغرب الرأس مالي باعتباره الحاجز الذي يمنع الانتشار الشيوعي. ويرى كينان أن احتواء السوفيت داخل مناطق نفوذه من شأنه أن يسهم في مقاومة الاتحاد السوفيتي وتطويقه وتشديد الضغط عليه للحيلولة دون مد نفوذه إلى المياه الدافئة منعا من ابتلاع دول جديدة وقد أضاف الرئيس ترومان عنصر آخر لسياسة الاحتواء باعتبارها منهج إيديولوجي تقتضيه الضرورة للدفاع عن الإيديولوجية الأمريكية في الحرية والديمقراطية ومنع محاولات التسلط الشيوعي عليها.

[2] - راجع د.إسماعيل صبري مقلد:العلاقات السياسية الدولية في الأصول والنظريات، منشورات ذات السلاسل الكويت، ط5، 1987، ص252، كذلك د.إسماعيل صبري مقلد، قضايا دولية معاصرة، مؤسسة الصباح لنشر، الكويت، 1980، ص18.

[3] - Anthony Lake, "Debate: confronting Backlash states", foreign affairs, No.2, March – April 1994.

تاريخية بين " إسرائيل والفلسطينيون " وهي بداية الطريق للتعايش السلمي في المنطقة واتفاقيات الحد من التسلح وإحلال الديمقراطية في أرجاء الشرق الأوسط كافة.[1]

وعلى الرغم من التطورات الدولية التي حدثت بعد عام 1989 إلا أن الكثير من المصالح الحيوية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ما تزال دون تغيير،[2] للأسباب التالية:-

1- أن المصالح الثابتة والدائمة في الحفاظ على تدفق النفط من الخليج العربي إلى العالم الحر بأسعار معقولة.

2- استمرار عمليات التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية أمريكية.

3- الاستمرار في دعم الحلفاء الاستراتيجيون في المنطقة كإسرائيل والسعودية وتركيا. وباقي الأنظمة السياسية العربية التي دخلت معها في علاقات تحالف.

4- استمرار سياسة الاحتواء المزدوج لكل من إيران والعراق ورفض مضمون السياسة القديمة التي مفادها دعم احد القوتين بموازنة الأخر بسبب فشلها وخاصة بعد دخول العراق إلى الكويت وكان. كرستوفر يقول " يجب أن لا نسمع لجهودنا إزاء الضغط على العراق للالتزام الكامل بقرارات الأمم المتحدة وتحيد أنظارنا عن إقرار التهديد الذي تشكله إيران ضد مصالحنا في الشرق الأوسط، يجب أن لا نسمح إزاء التهديد الإيراني أن يحيد عن جهودنا لإجبار العراق على الالتزام[3] ".

لقد ركزت سياسة الولايات المتحدة على احتواء إيران، وسنركز في موضوع الدراسة على (مضمون سياسة الاحتواء والمحاصرة الاقتصادية لإيران).

أ- أن إيران ما تزال تشكل تهديدا للمصالح الحيوية الأمريكية وبدأت حدته حين اندفعت إيران لسياستها من خلال زيادة نفوذها الإقليمي على اثر تطوير أسلحتها النووية وتحديث الجيش، مما صعد التصادم والمواجهة التي تراها الإدارة الأمريكية نتائج لما يلي:

---

1 - Ibid.p.4

2 - W. Clinton, A National security strategy for deployment and sharing Whitehouse, July 1994, op.cit,p.7

3 - يقول انتوني ليك تم الاعتماد خلال العهود السابقة على سياسة موازنة بين العراق وإيران فأثناء حكم الشاه قامت إيران بزيادة قوتها لتكون ركيزة مفترضة للاستقرار.وبذلك دعمت العراق خلال الحرب مع إيران بهدف احتواء حكومة الخميني وبذلك فشلت فشلا ذريعا، بعد انهيار الستراتيجية الأمريكية التي أطيح بها أثناء سقوط النظام الشاه زناني أو في حالة العراق فان نتيجة ما حصل عليه من دعم مكنته من بناء ترسانة ضخمة من الأسلحة.

أولا:

جهود إيران في تطوير أسلحتها النووية والكيمياوية والبايولوجية وسعيها لامتلاك القدرة على إنتاج الصواريخ البالستية.

ثانيا:

امتلاكها أسلحة تقليدية بكميات كافية لردع التهديدات وزعزعة الاستقرار.

ثالثا:

دعمها للإرهاب وللحركات الأصولية والقيام باغتيالات في مناطق عدة من العالم.

رابعا:

مساعيها لتقويض عملية السلام العربية – الإسرائيلية ودعمها للحركات التي تستخدم العنف.

خامسا: تقنين سياسة تصدير الثورة لتقويض الأنظمة الحليفة لها ومنها دول الخليج العربي.

سادسا: خرق إيران لحقوق الإنسان ومنها إصدار الحكم بحق الكاتب سلمان رشدي.

ب- التعاون الإقليمي مع سياسة الولايات المتحدة بالاحتواء المزدوج.

أولا: تعاونها مع دول مجلس التعاون الخليجي.

لقد أصبحت العلاقة الخليجية – الأمريكية تأخذ بعدا جديدا من التحسين والائتلاف وإقامة الترتيبات الأمنية بعد عام 1990 وما أفرزته المتغيرات الإقليمية من زيادة حشد قواتها العسكرية الكثيفة في المنطقة،[1] تقديم التسهيلات الضرورية المقدمة لأداء دورها وتحمل أعبائها حيث أشار تقرير وزارة الدفاع لعام 1995 "

نحن نتعاون عن قرب مع أقطار مجلس التعاون الخليجي في برامجنا الخاصة بالانتشار المسبق والتمارين المتعددة الأطراف، وهم لا يشاركون في هذه الجهود فقط، بل أن عددا منهم يسهم في تكاليف عمليات الولايات المتحدة جوهريا من خلال تقديم الإسناد النوعي أو بتمويل

[1] - بيلتروا مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط لقاءه مع شبكة أم.بي.سي في 31/10/1995.

تكاليف نظافة وصيانة المعدات الحربية،[1]من حاملات طائرات مقاتلة وفرق برمائية مستعدة للتدخل في أي وقت ومن قوى بحرية وزوارق إسناد وغيرها.

ج- التعاون الصهيوني الأمريكي.

لعب الكيان الصهيوني دورا هاما في تطبيق سياسة الاحتواء المزدوج، من خلال إدراك الادارة الأمريكية بان إسرائيل هو احد الشركاء الإقليميين الأساسيين لها، وبناء على النظرة الأمريكية، فقد منحت حليفتها إسرائيل بالقيام بمهمة هذه السياسة وإعطائها الدور الأساسي في إنجاز هذا الهدف وذلك على محورين:

على المدى القريب: هو ترك حرية التصرف بتحجيم القوى العسكرية المهددة لمصالحها ومصالح الأمريكيين بقصف المفاعلات النووية، كما حدث مع العراق أو قد لا يستبعد قصف المفاعلات النووية الإيرانية، وبالنتيجة هو، تمكين إسرائيل من مواصلة سيطرتها العسكرية والتكنولوجية كقوة إقليمية تتقاسم معها نفس " القيم " والتي تتعارض بالضرورة مع التوجهات الإسلامية [2] وعلى المدى البعيد تحجيم دور المقاومة لها من خلال استخدام القوى العسكرية الإسرائيلية بديلا عنها إذا ما اقتضت الضرورة.

ويندفع الكيان الصهيوني بتأييد تطبيق سياسة الاحتواء المزدوج لاعتبارات إيديولوجية وسياسية وأمنية وعسكرية – منها إضعاف وعزل العراق (قبل الاحتلال) وكذلك إيران تسهم بالتفاوض من موقع القوة له فيما يتعلق بالتسوية في الشرق الأوسط..

2- مضمون سياسة الاحتواء.

لقد استثمرت الولايات المتحدة دخول القوات العراقية إلى الكويت عام 1990 لتهيئ ظروف إقليمية ودولية جديدة بما يمكنها من تولي سياسة احتواء إيران أكثر شدة فيما كانت عليه من بداية الثورة الإيرانية ولتامين المتطلبات الضرورية لسياستها باحتواء العراق وإيران لتحقيق قدر اكبر من المصالح والهيمنة في هذه المنطقة المهمة وكما يلي:[3]

1- William. J. Perry, united state security strategy for the middle east report of the security of detence, Washington 2, 3May, 1995, op.cit,p.52

2- Jacques Behran. Guellaume paramenter "Lesitatsunisa Pepreune De La – Vulner abilite", Politigue Etrangere 4/2001

3- out line news hour: Iran Update: Renewing relations: March 6: 1998.

أ- أن سياسة التطويق التي انتهجتها واشنطن إزاء الاتحاد السوفيتي السابق لمنع امتداد نفوذه إلى منطقة الخليج العربي وبعد تفككه حاولت واشنطن منع العراق وإيران كقوتين إقليميتين من القيام بأي تهديد لمصالحها ومصالح حلفائها. ولو نظرنا إلى تقرير البنتاغون الخاص بالإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط الصادر في 3/ مايس / 1995 لوجدنا انه يعطي تصورا كاملا عن السياسة الأمريكية ووجهة نظرها فيشير التقرير إلى " أن الجزء الأساس من إستراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط هو صيانة وتعزيز قدراتنا لحماية مصالحنا من خلال القوى العسكرية وان تواجد مقاتلاتنا في القواعد الأرضية وعلى ظهر الحاملات البحرية في أوقات السلام هو واحد من جوانب هذه القدرات والمفتاح الأساس في التزامنا بصد أعدائنا في المنطقة".

أما بعد أحداث أيلول 2001 فيبدو أن الستراتيجية الأمريكية أخذت بالحضور المتزايد من خلال دعوتها لإقامة تحالفات ضد الإرهاب حملة للسيطرة على ما يحقق لها هدفا حيويا في طمأنة العالم[1]، من خلال فرض نفسها كقوة ترفض منافسة القوى الأخرى لها لتتمكن من فرض نفسها زعيمة على العالم بحيث انه لا يمكن أي تجمع دولي أو إقليمي من منع ما ترغب أن تقوم به[2].

ب- أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال إيران ينبغي أن لا يفسر تضارب بين حضارتين ويستشهد انطوني ليك على ما قاله الرئيس الأمريكي كلينتون من " أن أمريكا تحترم الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية احتراما شديدا وان ما تعارضه هو التطرف سواء كان دينيا أو علمانيا[3].

إن الإدارة الأمريكية تتردد في إيجاد علاقة مع إيران بفلسفتها الإيديولوجية وسياستها الحالية في المنطقة فالمسؤولون الإيرانيون يؤكدون ليس لدينا تضامن مع الحكومة الأمريكية ومن خلال تصريح السيد خاتمي "إن الحضارة الأمريكية متميزة ومعروفة ونحن نحترمها. وشرط

1- Jacques Behran. Guellaume paramenter "Lesitatsunisa Pepreune De La -Vulnerabilite", Politigue Etrangere A/2001.

2- Stephen G. Brooks & William C .Wohl forth-"American primacy in perspective" foreign affairs jolly 2002

3- Antoni lake,op.cit,p,32

العلاقة مع الدولتين أن لا يحصل تدخل في شؤون كل منها عن طريق قنوات تمثل السلطة العليا"[1].

ج- حاولت الادارة الأمريكية إقناع حلفائها الأوربيون واليابانيين فضلا عن روسيا والصين إن لم يحصل تغيير في السلوك الإيراني فانه ليس من مصلحة الدول مساعدة إيران بحصولها على الأسلحة النووية والتقليدية التي تمكنها من تهديد الدول في المنطقة[2].

د- ليس من مصلحة الولايات المتحدة التخفيف من الوضع الاقتصادي الإيراني المتدهور الذي تعاني منه اثر الحرب العراقية – الإيرانية، وبذلك فهي تحاول عرقلة علاقاتها التجارية الطبيعية كونها تهدد المصالح الأمريكية فيما يرى حلفائها الأوربيين بان الضغط الاقتصادي لن يغير السياسة الإيرانية والسلوك الأفضل هو انتهاج الحوار النقدي معها[3]، فقد كانت الرؤيا الأمريكية لإدارة كلينتون هو احتواء فاعل لإيران من طرف واحد مع الإبقاء على العقوبات الاقتصادية كرادع مهم ضد توجه إيراني لمساندة الإرهاب ودعمها بحركات التطرف الدينية مما يؤثر على تغيير سلوكها [4].

ومن جانب آخر تعد تصرفاتها التي تمثل تهديدا لإسرائيل وعرقلة عملية التسوية في الشرق الأوسط وللمشروع الأمريكي الذي يسعى لتكون إيران جزء من مشروعها الشرق أوسطي من خلال زيادة الضغط الدولي عليها[5].

الموقف الإيراني من سياسة الاحتواء المزدوج..

أن سياسة الاحتواء المزدوج هي استمرار لسياسات الولايات المتحدة لما بعد الثورة الإيرانية عام 1979 لأنها تمثل مرحلة جديدة من النوايا والدوافع المعادية لإيران، ويعد مارتن

1- Iran news, 1 December 1994.

2- Jeff Markle ,U. sdual containment policy, imarkleamail 4 Texas education 1/may/1996 4 taxes education .menic/oi/biblio/1996/0309-0309.html,p.18.zbigneuw brezeniski, lee Hamelton. Retshard Lugar, foreign policy into the 21st century :the U.S leadership college, the center for strategic. international studies .Washington d.c.,september,1996,p,99

3- Jeff Markle,op.cit,p.15

4- شارتوف، مصدر سبق ذكره، ص2.

5- Iran news, 1 December 1994.

اندريك*[1]مستشار الأمن القومي هو واضع هذه السياسة يعتبر النفوذ الإسرائيلي داخل الإدارة الأمريكية تركيز إدارة كلينتون في بداية عهدها بالشؤون الداخلية على حساب الشؤون الخارجية، جاء بتبني هذه السياسة التي ساعد في وضعها هما دنيس روز الذي عين منسقا لشؤون الشرق الأوسط وصاموئيل لويس الذي شغل منصب سفير الولايات المتحدة في إسرائيل ومن ثم مدير شعبة التخطيط في وزارة الخارجية. وقد وضعت هذه السياسة التي عدتها إيران سياسة معادية تهدف إلى خدمة الإستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة على حسابها[2].

أن القضايا التي تثيرها الولايات المتحدة والمتعلقة حول التسلح الإيراني وحقوق الإنسان والإرهاب والتسوية السلمية، ومجمل هذه القضايا تتقاطع مع التوجهات الإيرانية التي ترفض التواجد الأمريكي العسكري في الخليج العربي وتدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية، ومنها الأموال المجمدة في البنوك الأمريكية منذ عهد الشاه[3].

وترى إيران من وجهة نظرها بان القضايا التي تثيرها الولايات المتحدة إزاء إكمال إيران مفاعلها النووي ، وتؤكد من جهتها بان المفاعلات خاضعة لتفتيش منظمة الطاقة الذرية الدولية وان هذه المنظمة أثبتت أنها لم تجد دليلا على وجود خطط وبرامج أسلحة نووية وان إيران هي احد الموقعين على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية التي يسمح لها بامتلاك تكنولوجيا نووية للأغراض السلمية، وتعلن أن خططها سلمية ولا تستهدف أي دولة .

---

[1]* - ولد مارتن اندريك في استراليا وكان مستشارا لرئيس الوزراء الاسترالي لشؤون الشرق الأوسط سافر إلى الكيان الصهيوني وأصبح مستشارا صحفيا لاسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق وهاجر إلى الولايات المتحدة وأصبح عضوا في لجنة الشؤون الأمريكية – الإسرائيلية (AIPAC)وهذه اللجنة هي مجموعة الضغط المؤيدة للكيان الصهيوني من واشنطن وبدعم مالي من باربي وينيبرغ التي كانت احد أعضاء هذه اللجنة التنفيذية وزوجها رئيس لهذه الهيئة وتمكن من إنشاء معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى عام 1958 ، وبفضل هذا المعهد تمكن مارتن انديك من الوصول إلى مجلس الأمن القومي الأمريكي مسؤولا لشؤون الشرق الأوسط JJGolfber ,Jewish power inside the American Jewish ويذكر أن اللجنة (AIPAC) لجنة العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية مقرها (واشنطن) وهي تمثل (اللوبي الصهيوني)،تأسست 1942،محظور عليها قانونا الدخول في أنشطة سياسية Scyed Mohammad Kazew Sajjadpour , The policy of Dual containment in theory and practice, The Iranian journal of international affairs vol.vII,no .Isping 1995,p.108.

[2] - Ibid,p.109 .

[3] - غلام رضا علي بابائي، تاريخ السياسة الخارجية الإيرانية، بخش كيوان، طهران، 1375، ص131.

وكان على الولايات المتحدة أن تجبر إسرائيل على التوقيع على معاهدة حضر انتشار الأسلحة النووية[1]. أن إيران تعلن في أكثر من مناسبة أنها ضحية للإرهاب وتطالب بالتعاون الدولي لمحاربة هذه الظاهرة من خلال مشاركتها الفعالة في حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي لأجل الوصول إلى سبل لمكافحة الإرهاب ، كما أن إيران تعارض نهج التسوية السلمية لأنها تؤمن بأنها لا تعيد الحقوق الفلسطينية والإسلامية وعلى هذا الأساس فأنها تقدم المساعدات والدعم لحزب الله اللبناني لأنها تدرك أن لديه الحق المشروع للدفاع عن أرضه ضد المعتدين.

وتتهم إيران سلوك الولايات المتحدة بالتدخل بالشؤون الداخلية وتعمل على تقويض نظامها الإيراني وعد (ستراتيجية الحفاظ على إسرائيل)[2]، التي ابرز أهدافها المعلنة في سلوكها السياسي ومحاولاتها من تغذية الاختلافات الفكرية والسياسية داخل إيران.[3]

حاولت إيران إيضاح وضعها لدول المنطقة والعالم بغية التفهم لوضعيتها والتي تهدف من وراء ذلك كسر عزلتها السياسية والاقتصادية والعقوبات التي فرضتها عليها الادارة الأمريكية[4].

وتؤكد إيران بان سياسة الاحتواء المزدوج جاءت بتأثير النفوذ الصهيوني داخل الادارة الأمريكية وعلى حساب دول المنطقة اجمع ومنها دول مجلس التعاون الخليجي بعد أن تدمير العراق هو إضعاف لها بالنهاية، ولكن تبقى التوجهات الإيرانية لا تستطيع أن تعفي نفسها من الأمور الآتية:

1- الفلسفة الدينية والسياسية والإيديولوجية لتصبح إيران مركز نير للفكر الإسلامي.

2- التزامها بتطوير قدراتها التسليحية لمواجهة التهديدات المحتملة أسوة مع العديد من دول العالم.

---

1 - The foreign minister and other high ranking Iranian officials, The policy positions of the Islamic republic of Iran , back to IPIS itomepage,p,4.

2 - سيد حسين موسى " سياسة أمريكا وإسرائيل إزاء إيران " مجلة شؤون الشرق الأوسط،مركز الدراسات الإستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 109، شتاء، 2003، ص 180.

3 -غلام رضا علي بابائي، مصدر سبق ذكره، ص 137.

4 - Stephen Grummon, The U, S Iran confrontation dissecting Tehran"s strategy,policy watch,The Washington institute N-148,April 14,1995,P.2.

3- دعمها للحركات الإسلامية الوطنية كحزب الله في لبنان وحركة حماس والوقوف مع الحق الفلسطيني في الدفاع عن أرضه المغتصبة وتقديم التسهيلات والتسليح والتغذية الفكرية لها.

4- رفضها جميع محاولات التسوية السلمية التي ترعاها الولايات المتحدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين ولا يختلف التيار المتشدد والإصلاحي في إيران. حول مفهوم معاداة إسرائيل كما أكده رابرت ساتلات*[1] بقوله لا يختلف اليمين عن اليسار في إيران في رفضهم الكيان الصهيوني ومعارضة كافة الاتفاقيات للسلام الموقعة بين إسرائيل ومصر والأردن واتفاقيات اوسلوا.

*[1] - رابرت ساتلات : الرئيس السابق لمؤسسة واشنطن لدراسات الشرق الأوسط ،وهذه المؤسسة من أهم مراكز البحوث لوضع سياسة إسرائيل في أمريكا،انظر المقال في فصلية " المصالح القومية " سيد حسين موسوي (سياسات أمريكا وإسرائيل إزاء إيران) مجلة شؤون الشرق الأوسط ،مركز الدراسات الإستراتيجية للبحوث والثوثيق،بيروت، 2003،العدد 106، ص122.

المطلب الثالث : العقوبات الاقتصادية واثرها على إيران

عملت الولايات المتحدة على حث الدول الأوربية واليابان والشركاء الاقتصاديين الأساسيين للعدول عن الاستثمار في قطاع النفط والغاز في إيران والتي كانت تهدف لعزل إيران اقتصاديا وسياسيا من خلال تطبيق قانون(داماتو) ، إلا أن دول الاتحاد الأوربي اتبعت سياسة مغايرة عرفت بسياسة الحوار النقدي المبنية على أسس استمرار الروابط الاقتصادية والسياسية وتوظيف ذلك لإقناعها عن التخلي عن سياستها غير المرغوبة للاندماج في النظام العالمي[1].

لقد واجه القانون انتقادات شديدة من قبل فرنسا وألمانيا وبلدان الاتحاد الأوربي والذين أدركوا ما قد يلحق بهم هذا القرار من أضرار جسيمة باقتصاديات بلدانهم.

وقد أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية في باريس أن هذا القانون يتسبب في حصول سابقة خطيرة بالنسبة إلى الأمن والتنمية التجارية[2].ويعد موضوع إلغاء الاتفاقية لبيع طائرات ايرباص الأوربية الصنع والإجراءات الأمريكية الواسعة لمنع انتقال التكنولوجيا الحديثة إلى إيران[3].هو جزء من المحاصرة الاقتصادية لإيران والتي تسبب خسائر اقتصادية للدول الأوربية.

أن سياسة الحوار النقدي مع إيران التي دعت إليها ألمانيا وشركائها في الاتحاد الأوربي منذ عام 1992 لم تحض بموافقة الادارة الأمريكية ويرى المسؤولون الأمريكيون أن سياسة ألمانيا جاءت رغبة منها في ضمان تسديد إيران ديونها مع ألمانيا البالغة (806) مليون دولار.

وأكد وزير الخارجية الألماني السابق كلارس كينل نرى من الأفضل الاستمرار في الحوار مع إيران بدلا من العمل على إنهاء حل العقود واتهم الألمان الولايات المتحدة بأنها اكبر مشتري

---

[1] -التقرير الاستراتيجي العربي الصادر عن مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1996، ص162.

[2] - Eric pianin,op.cit,p.A08

[3] - سيد حسين الموسوي، "سياسات أمريكا وإسرائيل إزاء إيران" مجلة شون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 106، شتاء 2003، ص182.

للنفط الإيراني وغضت النظر عن شحنات الأسلحة التي أرسلتها إيران إلى مسلمي البوسنة عام 1994 [1].

أما الموقف التركي ، حول توقيعها على اتفاقية طويلة الأمد مع طهران ، بقيمة (23) مليار دولار، لشراء الغاز الطبيعي ، لم تستطع الإدارة الأمريكية إقناع حليفتها تركيا عن العدول عن توقيع هذا العقد[2] ، وقد واجهت هذه الاتفاقية انتقادا لاذعا من إدارة كلينتون وقال غلايل ديفينز المتحدث باسم وزارة الخارجية الأسبق،"إن التوقيع على هذه الاتفاقية ليس نوعا من الإشارات التي نرسلها إلى الدولة التي تعارضنا في العديد من الجبهات المهمة وهي تضمر العداء إلينا من خلال رعايتها للإرهاب".

أما الموقف الصيني وكوريا الشمالية فهو أكثر وضوحا، إذ شجبتا العقوبات الأمريكية على إيران بعدها تدخلا في الشؤون الداخلية، وتعهدتا ببذل الجهود بزيادة تجارتهما مع إيران لأنها لا تهدد السلم والأمن الدولي[3].

أما روسيا الاتحادية فهي رفضت أي شرط يملي عليها من قبل طرف خارجي وستستمر بعلاقاتها مع إيران بما فيها مبيعاتها للأسلحة المتطورة بضمنها الغواصات والمساعدات التكنولوجية لاكمال مفاعل بوشهر النووي ، ويعد عامل المصلحة الجيوستراتيجية التقليدية من حيث التنافس مع الغرب هو احد العوامل التي تجعل روسيا تحافظ على علاقاتها مع إيران فضلا عن عامل المصلحة في زيادة نفوذها في منطقة المشرق العربي.

وتمثل روسيا الاتحادية الخيار الذي ترتكز عليه ، ويمنعها من العزلة النهائية ويخدمها كقوة موازنة للضغط الغربي[4].وفي ذلك شرح نظري واحد بين الطروحات الأوربية والأمريكية حول سياسة الاحتواء فهم لا يرغبون بإتباع الأسلوب الأمريكي[5].

---

1 - Rick Atkinson ,divergent politicies toward Iran strain US-German relations, The Washington post, June 27th ,1996,p.A21.

2 - تم التوصل إلى هذا الاتفاق خلال زيارة اريكان إلى طهران في آب 1996.راجع-التقرير الاستراتيجي العربي لعام 1997 الصادر عن مركز الدراسات الإستراتيجية والسياسية، بالأهرام القاهرة، 1998، ص195.

3 - Canadian security intelligent srvice,op.cit,p.4

4 - Ibid ,p4

5 - Brian Eno, "The US needs to open up the word" time: magazine January ,20,2003,p.22 & voices of anew generation time: magazine January, 27, 2003, p.50-57.

الاستراتيجية الإيرانية و العقوبات الاقتصادية.

أن التوجهات الأمريكية بفرض عقوبات اقتصادية متلاحقة على إيران من قبل إدارة كلينتون والذي أعلن خلال المؤتمر اليهودي المنعقد في نيويورك في 3/ نيسان /1995 ، دليل على أن السياسة الأمريكية المعادية لإيران جاءت تحت تأثير النفوذ اليهودي ، خلال مؤتمر ايباك (Aipac) السنوي السادس والثلاثين والذي عقد في واشنطن 7-9 /أيار/1995 ، واحتلت إيران الأسبقية الأولى في جدول أعمال المؤتمر الذي عدت بموجبه إيران بأنها تمثل اكبر تهديد للكيان الصهيوني والسياسة الأمريكية في المنطقة[1].

وقد أكد المسؤولون الإيرانيون بأنه لن يكون هناك أي اثر للعقوبات على الاقتصاد الإيراني حيث سيتم إيجاد شركاء آخرين لشراء النفط الخام الإيراني الذي تركته الشركات الأمريكية، وسوف تقوم إيران بصنع المعدات وقطع الغيار الخاصة بالتنقيب أو يتم شرائها من الروس من خلال مشروعات مشتركة ، وقد أكد الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني بقوله" أن إعلان الولايات المتحدة حظر التعامل التجاري مع بلد كبير كإيران الذي يمتلك مخزونا لا ينضب وإمكانيات وافرة وشبكة علاقات خارجية واسعة لا يمكن عده حدثا ملفتا للنظر في اقتصاد بلادنا[2].

ورأى نائب وزير الخارجية الإيراني السابق محمود واعضي " أن القرار الذي اتخذه الرئيس كلينتون بفرض حظر تجاري ومالي كامل على إيران سيضر الولايات المتحدة أكثر مما يضر إيران وان مثل هذا الحظر ليس بأمر جديد مادامت إيران تخضع منذ قيام الثورة للعقوبات الاقتصادية، وان علاقات إيران مع العالم تزدهر رغم العقوبات الأمريكية فهي تعزل نفسها نتيجة لعدم فعالية هذه العقوبات ورحبت إيران بقيام الشركات الأمريكية للعمل في إيران[3].

أن الحظر الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة على إيران لا يمنع الشركات الأمريكية من المشاركة في بعض المشاريع المتعلقة بالنفط الخام الإيراني ومنها حقول بحر قزوين لغرض الاستثمار، وهذا ما أكده كلينتون في رسالته إلى مجلس النواب والشيوخ والذي شرح

---

[1] - نظيره، محمود، جماعات الضغط الصهيوني وصنع القرار السياسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط 1967، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية / بغداد.

[2] -خطاب الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني في 13/5/1995 نقلا عن الإذاعة الإيرانية.

[3] - Ructers, October 25,1997

فيها مضمون مرسوم وقعه "في ظروف ملاءمة يستطيع الأمريكيين الحصول على إذن للمشاركة بعمليات تجارية لمقايضة النفط الخام من منطقة بحر قزوين بالنفط الخام الإيراني لدعم مشاريع الطاقة في أذربيجان وتركمانستان وكزاخستان"[1].

ومن ذلك يتضح أن العقوبات الاقتصادية الأمريكية غير فعالة في التأثير على الاقتصاد الإيراني إلى الحد الذي يجعل الحكومة الإيرانية تعيد النظر في سلوكها الخارجي بالشكل الذي ترغب فيه الولايات المتحدة الأمريكية ،ومع ذلك فهي تعد عامل مساعد للتأثير على الإمكانيات الإيرانية المالية بما ينعكس على مشترياتها من الأسلحة.[2]

كما كان لتراكم الديون تأثير على كاهل الاقتصاد الإيراني الذي جاء على اثر منع إيران من قروض استثنائية من صندوق النقد الدولي FMI ومنظمة التجارة العالمية بعدها مؤسسات تهيمن عليها الإدارة الأمريكية بشكل مطلق مما يجعلها بعيدة عن خدمة قضايا الدول المحتاجة لها فعليا[3] وخاصة أن إيران تحتاج إلى ثلاث مليارات سنويا لتسديد ديونها فضلا عن التزاماتها المالية الأخرى.

إن الأمر الذي لا يمكن أن تمنعه السلطة الإيرانية هو انعدام الثقة العامة بالاقتصاد والعملة المحلية فكانت للعقوبات اثر واضح بظهور مخاوف لدى المواطنين الإيرانيين العاديين ورجال الأعمال والمستوردين وغيرهم وما سيحصل من ركود مالي في المستقبل وانخفاض سعر الريال الإيراني مقابل الدولار فضلا عن انخفاض في أسعار النفط الذي يعد المورد الأساسي للاقتصاد الإيراني، وعملت إيران إلى احتواء الآثار السلبية للعقوبات من خلال بذل المزيد من الجهود للاعتماد على الصادرات الغير نفطية مما يضمن تشكيل قاعدة اقتصادية أكثر رسوخا للاقتصاد الإيراني[4].

أن الموارد والإمكانات الاقتصادية الإيرانية الحالية والمستقبلية تجعل العديد من الشركات ورؤوس الأموال العالمية وحتى الأمريكية فضلا عما تمكنه إيران من إمكانيات استثمارية واعدة مما يجعل الشركات الأمريكية تبحث عن مصادر للاستثمار داخل إيران وربما تمارس

---

1 - CNN, August 20,1997.

2 - patrick clawson, the impact of US. Sanctions 01a Iran. The Washington institute ,April,23,1996.op.cit.,p.4.

3 - Cite in andrew simmsm tomd big et nick Robins,it's Democracy, stuped (loaders, new economic foundation 2000),p,6.

4 - Sahrab Shahabi & Fareda Farhai, op,cit,p.97

ضغوطا على الإدارة الأمريكية للاستفادة مما يوفره الاقتصاد الإيراني[1] بعدها دولة تقع بين مخزونيين لاحتياطيات الطاقة في القرن الواحد والعشرين وعنصر مهم يترك آثارا بالغة على العلاقات الإقليمية والخليجية ، وهي من الأسباب المهمة التي دفعت إيران بانتهاج سياسة انفتاح ومنح الأولوية للعلاقات الاقتصادية لتحقيق اكبر قدر من المصالح الوطنية[2] هذا ما دفع السياسة الأمريكية إلى عزل إيران وتطويقها عن المناطق التي تعدها إيران مجالا حيويا لها من الناحية التاريخية والسياسية [3] انظر الخارطة .

---

[1] - Canadian security % intelligence service ,op.cit,p.5

[2] - بيروز مجتهد زادة، "النظام القانوني لحوض قزوين حدة للجغرافية السياسية"مجلس شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد 109، شتاء 2003، ص28.

[3] - مصدر سبق ذكره، ص28.

الخارطة رقم (1) توضح حوض بحر قزوين والنظام القانوني
له ولايران مياه اقليمية مسافة 45 كم داخل البحر

وبذلك حاولت إيران من خلال مركزها الحيوي الذي تتمتع فيه وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي من مد نفوذها على تلك المنطقة، ويبدو أن البلدان المطلة على بحر قزوين قد قبلت إيران كشريك فعال لكن السياسة الأمريكية تمنع إيران من القيام بدورها الإقليمي ويستند الموقف الأمريكي" بان أي تدخل إيراني في شؤون منطقة قزوين وفي بلدان آسيا الوسطى، يتعارض مع رغبة الولايات المتحدة الأمريكية [1].

وان المحاولات الأمريكي لإجهاض الدور الإيراني الإقليمي المتميز في الخليج العربي وبحر قزوين كجسر يربط بحر الخزر في الخليج العربي وبالتالي يمنحها للحصول على امتيازات اقتصادية وخاصة بعد أن ازداد الطلب الصيني والهندي والشرق الأقصى على النفط والغاز والتي أبدت الهند رغبتها في إكمال مشروع نفق الخط الحديدي من (يامن ومشهد) والذي يربط الخليج بمنطقة الخزر واسيا الوسطى والذي يبلغ طوله (700) كم [2].

لقد اتفقت إيران والهند في شهر آب أغسطس عام 1995 على تأسيس شبكة من خطوط أنابيب الغاز لربط حقول الغاز الإيرانية وحقول دول آسيا الوسطى مع الهند، فضلا عن قيام إيران بعقد اتفاقيات تعاون اقتصادية وسياسية مع الصين، مما يؤدي إلى توسيع الدور الإيراني في تجارة النفط والغاز مع دول آسيا الوسطى[3].ونظرا بامتلاك إيران وروسيا 70% من احتياطيات الغاز الطبيعي المكثف في العالم ومن خلال ما تقدم تبرز أهمية هذه المنطقة في عالم الطاقة،مما حدى بالمراقبين الأمريكيين لشؤون الجغرافية السياسية ،بوصف إيران بأنها الدولة التي تقع بين مخزوني الطاقة في بحر الخزر والخليج العربي والذي يشكل شكلا بيضويا استراتيجيا للطاقة[4]، وهذا ما يشكل أهمية كبرى لإيران لما تتمتع به من موقع ستراتيجي، حاولت واشنطن بعزل إيران والتدخل في شؤونها، إلا أن إيران أدركت جيدا هذا

---

[1] - تصريحات (كلن ريس Glen Race) عضو في وزارة الخارجية الأمريكية في ندوة بحر الخزر التي عقدت بتاريخ 24/ أيلول سبتمبر / 1995 في لندن، راجع المصدر التالي "Report antifld Iran most logical vaut to export caskia oil" in Ittelaat international"(London);no.200,Monday 27/ February 1995,p,10.

[2] - Iranian port welcomes Indian traffic to control Asia ettlaat international (London).no. 216 ,tusday,28/march, 1995,p.8

[3] - "future of saino Iranian oil: cooperation bright "Tehran times, focus, Tehran, 15/ may/ 1979,p.4.

[4] - Geoffrey kemp, energy soper boul=strategic politices and .the Persian gulf and caspian basin ,Nixon Conta peace and freedom ,Washington DC 1997,p.14-16.

التوجه وبدأت للقيام بفعاليات اقتصادية مشتركة مع أذربيجان لاكتشاف النفط واستخراجه في تلك المنطقة [1]مما لها من صلة قرابة تاريخية وثقافية ودينية.

أن التوجه الإيراني بالتركيز على إقليم آسيا الوسطى منذ انسلاخه من الاتحاد السوفيتي قد دفع بمبادرة من شأنها إزالة المشاكل ويطرح فكرة تأسيس منظمة في عام 1992 لبلدان حوض بحر قزوين (CCSC)، فأخذت القضايا الأمنية والبيئية تزداد أهمية بشكل واضح على الاعتبارات الاقتصادية والسياسية فحاولت إيران مع شركائها بعقد بعض المؤتمرات الدولية التي ترمي إلى اتخاذ موقف مشترك من جانب البلدان المستقلة الأربعة المتمثلة بروسيا وجمهورية أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان في تشرين الأول / اوكتوبر عام 1993 والعمل على التنسيق مع إيران [2] .

كما عقدت هذه الدول عدة مؤتمرات أهمها مؤتمر طهران عقد عام 1992 وصدر منه بروتوكول لتسهيل النقل والشحن البحري بين الدول الأعضاء ويدرك الإيرانيون أن موقعهم الجغرافي يؤهلهم لان يكون لهم دور فاعل ومؤثر في أكثر من مكان ويعد الخليج العربي المجال الحيوي لها ولأمنها وتمتلك دورا مؤثرا في جمهوريات آسيا الوسطى من خلال العامل الإسلامي. كما أن دول الخليج ترتاب من الإيحاءات التي تعطي أشارة لتقارب عراقي- إيراني من جهة .

ومن وجهة أخرى تطور علاقاتها مع سوريا ولبنان مع اتخاذ موقف سلبي من عملية السلام في الشرق الأوسط وذلك بدعم حركات المقاومة المسلحة ضد إسرائيل وحلفاء أمريكا في المنطقة وهو ما يؤثر بدوره على الاستقرار في المنطقة الحيوية من العالم مما دفع الولايات المتحدة من فرض العقوبات الاقتصادية على إيران لتصبح أكثر فاعلية في تحقيق أهدافها.

1- "joint exploration activates to start soon in caspian sea", ettelaat international (London) ,no.344,Tuesday12/ September , 1995,p.10.

2- caspian curve up, per spektiv NE IT campass" London vol .2.no.43,24 November ,1993,p.9.

المبحث الثاني:

اثـر السـمـات العـسـكـرية والأمـنـيـة...

تمتاز السياسة الأمريكية بخاصية المجابهة الانتقائية في سبيل تحقيق مصالحها القومية وتعد أكثر استجابة للأوضاع الجديدة ، وان سياسة المجابهة الانتقائية للأمن القومي فهي[1] ناتجة عن كون الولايات المتحدة أصبحت تتحرك بحرية ومرونة أكثر ومن دون منافس،وتترجم هذه السياسة في تسوية قضايا مهمة للولايات المتحدة مثل معاهدة السلام في الشرق الأوسط، والأمن في الخليج، وأصبح البنتاغون يعطي الأولوية من ميزانيته لمتطلبات المجابهة الانتقائية ضد الحكومات التي تعد معادية لمصالحها، وإيران إحدى هذه الدول إذا ما استمر التعارض بين مصالحها ومصالح الولايات المتحدة بموضوع امن الخليج العربي[2].
واتهام إيران كدولة راعية للإرهاب وتدعم المقاومة الفلسطينية، وتقف بالضد للحلول السلمية مع إسرائيل، إذ وصف الرئيس كلينتون بان لا يمكن التوافق بين قيم إيران وتوجهاتها وبين المفهوم الأمريكي التي تحاول إشاعته في المجتمع الدولي[3].
إن السعي الإيراني المكثف والجهود المبذولة من أجل إعادة بناء قدراتها وإقامة قواعدها، ولبناء ترسانة عسكرية تجعلها قوة إقليمية بارزة وتمكنها من فرض هيمنتها.[4]انطلاقا من إيمانها بان تحقيق هدف الأمن يحقق لها البقاء وحماية مصالحها من التهديدات[5]ومع إن الأمن أصبح القاسم المشترك بين الدول كافة، فقد سعت إيران لتطمين مخاوفها الأمنية لامتلاك معدات عسكرية متطورة إدراكا منها بان أمنها الوطني معرض للخطر، فالاستعداد العسكري ينبغي أن يكون له الأولوية[6]

---

[1]- جمال سند السدبري، المأزق الأمني في الخليج- دول الخليج العربية والولايات المتحدة الأمريكية وإيران، من كتاب إيران والخليج، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1996، ص478.
[2] - مصدر سبق ذكره، ص478.
[3] - Anthony Lake Debate: conforting backlach steuts, foreign affairs,no.2,march-april,1994,p.54.
[4] -الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ،الإستراتيجية الإيرانية، مصدر سبق ذكره،ص25.
[5] - التقرير الاستراتيجي العربي، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، 2000، ص157.
[6] - زهراء احمد نور، "بناء القوة العسكرية والقوى" ، مجلة الدفاع العربي، عدد 2، بيروت، دار الصياد، 1996، ص38.

وتسعى إيران بإعادة ترتيب وتقويم أداء مؤسساتها العسكرية وإعادة تسليح قواتها المسلحة وتطوير صناعتها الحربية[1].وسرعان ما ظهر رد فعل على التوجهات الإيرانية. في محاولة حصولها على المفاعل النووي من خلال وضع خطط لبناء مفاعل نووي والاستعانة بـ (50) من الخبراء وعقد اتفاق تعاون مع الصين.حيث أعلن الرئيس كلينتون عن فرض حظر تجاري أمريكي ضد إيران[2].

وما اقلق الولايات المتحدة أكثر هو اندفاع إيران باتجاه كازاخستان عام 1992 وإرسالها فريق مشتريات لشراء اليورانيوم المخصب[3].

واخذ الاتهام الأمريكي بأن الهدف الأساس من تطوير قدرة إيران النووية هي بالأساس مواجهة القدرة النووية الإسرائيلية، وهي تحاول إرغام الدول الإسلامية إلى عقد معاهدات الصلح واستسلام مع إسرائيل والرضوخ الكامل لمطالبها ليس بصيغة السلام السياسي الذي قد يتغير عندما تملك الدول العربية والإسلامية القوة النووية الموازنة لإسرائيل وإنما بصيغة المشاركة الاقتصادية في بناء هيكلية اقتصادية إقليمية تحاط بنسيج محكم من العلاقات الاقتصادية المبنية على فكرة (الشرق أوسطية) التي تنقل المنطقة وتفاعلاتها الإقليمية من اقتصاد الصراع إلى اقتصاد السلام[4]إن لإيران رؤيا خاصة للأمن في الخليج العربي برفضها المعلن لأي تغيير يطرأ على الحدود السياسية في المنطقة ورفض تواجد القوات الأمنية.إن ما تطلبه إسرائيل هو (التزام تاريخي له بعد اقتصادي)[5]. ومسؤولية امن المنطقة يعود لدولها.

لقد كتب الشاه في مذكراته أن الولايات المتحدة هي التي أسقطته إذ قال "إن كل ما حدث في إيران كان مرسوما وان لعبة إرسال المبعوثين الأمريكيين إلى البلاد منذ أسابيع عديدة قد نجحت واصطادت زبائنها وبدأت باستغلالهم وسرقتهم. وترفض إيران مشاركة القوى الخارجية ومنها الولايات المتحدة، وان تكون المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل وتأكيد

---

[1] - Sreedhar & Kaul, Iranian armed forces asteatus report strategic analyses ,vol XVIII,no.11,february,1996,p.4370.

[2] - الدار العربية للدراسات والنشر، البرنامج النووي الإيراني الطور والخيار، القاهرة، 103، حزيران 1996، ص50.

[3] - احمد إبراهيم محمود، البرنامج النووي الإيراني: التطور والدوافع والدلالات الإستراتيجية، السياسة الدولية، القاهرة، العدد 131، يناير، 1998، ص316.

[4] - بيريز، مصدر سبق ذكره، ص 319.

[5] -مصدر سبق ذكره، ص115.

التعاون مع الدول الإسلامية والعربية[1]في مختلف المجالات ومنها الأمنية والاقتصادية والحقيقة إنني منذ سنتين بدأت ألاحظ حالة من القلق يحيط بمجموعة من الأمريكيين العاملين لدينا"[2].

كانت إدارة كارتر ترى ومن خلال مهمة الجنرال هويزر هو رسم مستقبل الحياة السياسية في إيران على النحو الذي يلائم ويتوافق مع المصالح الأمريكية.[3] إلا أن القوة الشعبية هي التي رسمت الأمور بحيث أصبحت خارج سيطرة النظام أو الإدارة الأمريكية وما على الطرفين إلا القبول بالوضع الجديد.[4]

واستمرت الولايات المتحدة لسنوات عديدة تتدخل في الشؤون الداخلية من خلال دعمهم للشاه وهم يصرخون " إننا ندعم الشاه وعلينا مساندته لأنه أفضل أصدقائنا والمحافظ على مصالحنا في المنطقة وحتى انه كان يفرض الحصانة القضائية للرعايا الأمريكيين في إيران" وينص القانون بإعفاء المستشارين والعسكريين وعوائلهم من شمولهم بالقانون الإيراني وجعلهم في عداد أعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي ففي طهران. المشمولين ببنود معاهدة"الفيتا للحصانة الدبلوماسية".

---

[1] - نقلا عن حسيب عارف العبيدي، "إيران والتطورات السياسية في الشرق الأوسط"، مجلة الدراسات الدولية، العدد 1، بغداد، مركز بحوث جريدة الجمهورية سابقا، 1992، ص24.

[2] -سقوط قاعدة المقر، مركز إعلام الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، 4/12/1971، الطبعة الأولى، طهران، وثائق سرية من السفارة الأمريكية في طهران، ص 83.

[3] - مصدر سبق ذكره، ص28.

[4] - مثنى احمدي توفيق الثويني، العلاقات الأمريكية – الإيرانية للمدة من 1989 – 1999،رسالة دكتوراه غير منشورة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1999، ص89.

المطلب الاول : الستراتيجية التسليحية الايرانية (الكيمياوي والبايلوجي والصاروخي)

أعربت القيادة الإيرانية صراحة عن اهتمامها بتطوير وامتلاك السلاح الكيمياوي والبايولوجي التي تعده رادعا قويا في مواجهة التهديدات الخارجية ويمنح لها ثقلا ستراتيجيا في مواجهة العدوان الخارجي. ومن بين المنشات الإيرانية التي تقوم بالبحث والتطوير في هذا المجال[1]:

أ- برنامج خراج: وهو مصنع يقع على بعد (14) كم غرب طهران مخصص للأسلحة الكيمياوية، ويعمل فيه الخبراء الصينيين وهم خبراء يعملون على تطوير أسلحة بايولوجية، وتفيد معلومات المحللين العسكريين أن إيران قامت بإنتاج قذائف كيمياوية لاستخدامها بصواريخ سكود - سي .

ب- شركة الرازي للكيمياويات: تقع في ميناء بندر الخميني جنوب غرب إيران وتمثل وجود أبحاث وإنتاج المواد الكيمياوية وهو عمل يناط بالحرس الثوري الإيراني.

ج- مركز مارميد اشت: يقع في منطقة فارس الجنوبية ويشمل على منشآت أبحاث وتحليل وينتج غاز الخردل.

د- شركة بولي أكيل: وتقع على مسافة (45) كم من أصفهان وعلى طريق أصفهان – مباركة وتعمل باسم نشاط تجاري وتنتج غازات كيمياوية.

إن الصينيين ساعدوا إيران على تطوير القدرة البايولوجية وكذلك صنع منها ذخائر كيمياوية وقد حصلت من الهند على بعض مكونات هذه الأسلحة ومن بعض الدول الأوربية في هذا المجال لم تعرف بوجه الدقة وترى الولايات المتحدة إن الأسلحة الكيمياوية وعوامل تسمم الدم من غارات سامة يمنح إيران إمكانية كبيرة في خوض حرب كيمياوية قرب حدودها. فضلا عن إمكانية شن غارات محدودة وطويلة المدى مستخدمة القنابل الكيمياوية واستخدام أسلحة كيمياوية في الحرب غير التقليدية[2].

فضلا عن خطورة الأسلحة الكيمياوية التي تكمن في إمكانية نشر العوامل في أجهزة يحملها أفراد ويمكن استعمالها كأسلحة إرهابية.

---

[1] - الدار العربية للدراسات والنشر: الإستراتيجية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص52.

[2] - انتوني كوردزمان، القدرات العسكرية الإيرانية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث لإستراتيجية، 1995، ص117.

التقنية الصاروخية..

ركزت إيران في إطار ستراتيجيتها التسليحية جانبا من اهتمامها من الحصول على تقنية الصواريخ وبمديات مختلفة فقد أعلن رفسنجاني عام 1988 حينما كان رئيسا للبرلمان الإيراني، أن الأولوية القومية الأولى تشتمل في امتلاك قوة صاروخية مهمة لا تتفوق عليها سوى صواريخ القوتين العظيمتين[1].وقد كشفت إيران منذ فترة بالتعاون مع كوريا الشمالية والصين للحصول على الصواريخ المختلفة المديات ولمحاولة إنتاجها محليا.

وتعمل تحت إمرة وزارة الدفاع ومؤسسة الصناعات الدفاعية التي تتولى الإشراف على عدد من المصانع العسكرية ومؤسسات الأبحاث والتطوير المساهمة في إنتاج الصواريخ البالستية، إن إنتاج وتطوير الصواريخ لا يقتصر على هذه المؤسسة فقط وإنما لبعض الفيالق للحرس الثوري الإيراني دور واضح في تصنيع هذه الصواريخ وتتولى مجموعة الصناعات الخاصة التابعة لها إنتاج الرؤوس الحربية وفتائل الصواريخ فهو يقوم بصناعة الصواريخ، وهناك مائة مؤسسة منفصلة تشارك في صنع معدات ومواد هذه الصواريخ ومنها تقع في سيرجان والآخر في رفسنجان[2].

وتتلقى إيران المساعدات من الصين وكوريا الشمالية وتعاون هذه البلدان لاقتناء إيران الصواريخ واستخدامها لمديات تبعد أكثر من ألف كيلومتر وأكثر في الأعوام المقبلة. وتحمل رؤوس معبئة بأسلحة الدمار الشامل النووية والكيمياوية والبايولوجية لتوصلها إلى المناطق المستهدفة[3]

وقد كان تركيز إيران ضمن إطار استراتيجيتها في الحصول على تقنية صاروخية وبمديات متباينة تستطيع الوصول إلى الأهداف بشكل دقيق لمواجهة أي تهديد يعرض سيادتها واستقلالها للخطر، وقد كثفت إيران جهودها منذ ذلك الحين بالتعاون مع كوريا الشمالية والصين محاولة إنتاجها محليا.

---

[1] -الدار العربية للدراسات والنشر، الاستراتيجية الإيرانية، ، مركز الأبحاث للدراسات والبحوث الاستراتيجية، مصدر سبق ذكر،ه ص25.

[2] - Steedhar & Kapil Kaul, op. cit, p.1447

[3] - انتوني كوردزمان، القدرات العسكرية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص115.

ونظرا لهذه الجهود فأنها ستملك القدرة على استخدام الصواريخ لمديات تبعد أكثر من (1000) كم ويمكن تطويرها إلى مسافة أكثر من ذلك ويمكن أن تحمل رؤوسا معبئة بأسلحة الدمار الشامل.

وتتولى وزارة الدفاع الإيرانية مؤسسة الصناعات الدفاعية الإشراف على أغلبية هذه المصانع فضلا عن مؤسسة البحث والتطوير المساهمة في إنتاج الصواريخ البالستية. وتوجد أكثر من مائة مؤسسة منفصلة تشارك في معدات ومواد هذه الصواريخ منها في سيرجان وموقع آخر في رفسنجان[1].

وقد اهتمت إيران لإنتاج هذه الصواريخ وامتلاكها بالتعاون مع الصين وكوريا الشمالية والدعم الذي تتلقاه منهما.

وتنظر الولايات المتحدة بان هذه الصواريخ يمكن أن تحمل رؤوسا معبئة بأسلحة الدمار الشامل النووية والكيمياوية والبايولوجية لتصل إلى مناطق مستهدفة[2].

ويقول (جورج تنت) مدير المخابرات المركزية الأمريكية عند استجاوبه بالكونغرس الأمريكي في 2/شباط/1999"إن المساعدة الأجنبية قد ساعدت إيران في اختصار المدة في تطويرها الصاروخ (شهاب 3) وقيام إيران في البحث عن صواريخ ابعد وعن المساعدة الأجنبية لتطويرها وبالتالي فأنها ستصل إلى تطوير (ICBM)(صاروخ بلاستي عابر القارات) بمسافة (9000) إلى (10000) كم.

وتلجأ إيران إلى شراء المنظومة من باعة محتملين مثل كوريا الشمالية[3].

وما يقلق الولايات المتحدة أن برنامج الصواريخ وإنتاجها قد يتماشى في خط متوازي مع برامج أسلحة الدمار الشامل الأخرى.

وقد وضع (وليام بيري) وكيل وزير الدفاع الأمريكي السابق ثلاثة معايير لكي يتقرر بموجبها في ما إذا كان هناك تهديد مؤثر في المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية وتتمثل هذه المعايير بالاتي:[1]

---

[1] - Sreedhar & Kapil kaul,op.cit,p.1447.

[2] - انتوني كوردزمان، القدرات العسكرية الإيرانية، مصدر سبق ذكره ص115.

[3] - CIA director George tent testified February -2 1999 ,before the senatearmed service committee, warring of several threats to US with a degree of candor which until know had not been shared in pablic,p.6

1- إذا كان هناك تهديد يمس وجود الولايات المتحدة وحلفائها الأساسيين.

2- إذا كان هناك تهديد يمس المصالح الأمريكية الحساسة.

3- إذا هناك تهديد ينذر بوجود خطر نووي.

حتى ذهب (مارتن انديك) إلى القول "سنعمل لإقناع حلفائنا الأوربيين واليابانيين وكذلك روسيا والصين الشعبية بأنه ليس من مصلحتهم مساعدة إيران في الحصول على الأسلحة النووية أو الوسائل التقليدية التي تمكنها من أن تشكل تهديدا للمنطقة"[2].

إن بعض الباحثين الأمريكان المتخصصين ذهب إلى القول:

لا نحاول البرهنة على أن إيران تشكل تهديدا عسكريا خطيرا للولايات المتحدة بل إننا نعمل من أجل الحيلولة دون تحقيقها لذلك، نحن نبحث مسالة المطامع والنوايا الإيرانية وليس قدرتها العسكرية الحالية.

أن السعي الإيراني لتطوير قدراتها العسكرية التي تتجاوز المتطلبات الشرعية والتي تشكل خطر وتهديد محتمل للدول المجاورة وإننا لا نرغب في أن تحصل إيران على القنبلة النووية وينبغي أن يساعدنا الروس حيث أنها لا ترغب بظهور دولة على حدودها الجنوبية تملك سلاحا نوويا، وان المسالة هنا لا تتمثل بالهدف ولكن بالمثول إليه[3].

أن ردود الأفعال الإيرانية هو ما يرد من الناطق باسم الحكومة الإيرانية عن تلك الادعاءات وإثارة الموضوع بان الطبيعة العامة للبرنامج النووي هو لأغراض سلمية إلا أن القلق الأمريكي المتزايد يأخذ لسببين بهذا الشأن[4].

الأول: يتمثل في أنشطة الشراء الإيرانية الواسعة من دول أوربا وتتمثل هذه الأنشطة شراء معدات نووية وخبرة فنية ومتدربين.

الثاني: عام 1995 كان هناك اتفاق روسي اتحادي مع إيران حول إكمال مصنع الطاقة في بوشهر.

1- William J.perry,op.cit,p.12

2- Martin Andyk, op.cit,p.20.

3- EUEN Laipson and others,op.cit,p.3-4 .

4- Canadian security intelligence service, containing Iran, november1995,p.4-5.

لذا فان كوردسمان أشار قائلا: نحن قلقون بشكل خاص إزاء المبيعات الأخيرة للغواصات والصواريخ من قبل روسيا والصين الشعبية وكوريا الشمالية وتعاونهم مع الحكومة الإيرانية والتي لا تخفي رغبتها في السيطرة على خطوط النقل البحرية الداخلة والخارجة إلى الخليج.

وبينما قامت روسيا الاتحادية خلال عامي 1992 و1993 بتسليم معظم الصفقات التسليحية في إيران، وفي وقت لاحق ظهرت ضمن هياكل القوات المسلحة الإيرانية.

وقد طالب الرئيس الأمريكي الاسبق كلينتون من نظيره الروسي السابق يالتسن خلال مباحثاتهما في نهاية أيلول 1994 من التقييد على عملية التسلح الروسية مع إيران في المستقبل وكانت الولايات المتحدة يتم إيقاف تسليم الصفقات التسليحية التي أبرمت ضمن اتفاق تم بين إيران وروسيا إلا أن ذلك لم يتم واتفق الطرفان على ما يتعلق بمستقبل تسليح إيران وتحديده[1].

وقد لجأت الولايات المتحدة في سياستها على الترغيب والترهيب مع روسيا الاتحادية من أجل بلوغ غايتها[2]. من خلال تعويض روسيا بعشرات الملايين من الدولارات كتعويض عن إلغاء صفقة بناء المفاعلات النووية الإيرانية التي تبلغ (800) مليون دولار وقد أفصح وزير الخارجية الأمريكي السابق(وارن كريستوفر) عقب اجتماعه بنظيره الروسي من مغبة استمرار روسيا الاتحادية بالتعاون مع إيران في المجال النووي وقد أثارت الشكوك لدى موسكو من مغبة المخاطر المحتملة من وجود قنبلة نووية لدى إيران التي يمكن أن تشكل خطورة اكبر على موسكو.

كما أعلن اندريه كوزريف وزير خارجية روسيا الاتحادية " أن روسيا لن تزود إيران أو أية دولة أخرى بأي قدرات (تكنولوجية نووية) سواء المفاعل الشبيه بالذي قدمته الولايات المتحدة إلى كوريا الشمالية يعمل بالمياه الخفيفة وهذا يعد آمنا من جهة انتشاره[3]..

إلا أن إيران صادقت على اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية في تموز 1968 لاحتواء انتشار الأسلحة النووية. وقد أثبتت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على تعاون إيران مع

---

[1] - مشاكل العلاقات العسكرية بين روسيا وإيران، مصدر سبق ذكره، ص58.

[2] - The new times, April,1995

[3] - Jalil Roshndil, op.cit,p.155-156.

مفتشيها بقوله" سنؤكد بان إيران ما زالت ملتزمة باتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية ونحن لم نجد برنامج عسكري[1]خلال عملياتنا التفتيشية.

وترى إيران على لسان أحسن روحاني أمين عام مجلس الأمن القومي الإيراني في عام 1994"أن المسؤولين في جمهورية إيران الإسلامية أكدوا مرارا وتكرارا أن اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية ضرورية بالنسبة لنا ومرتبطة بأمننا القومي والنمو والتنمية في بلادنا[2].

في ما يؤكد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (وارن كرستوفر) عام 1995.أي أن إيران تتبع الطريق الكلاسيكي لتنظيم برامجها وأنشطتها النووية لامتلاكها الأسلحة النووية وهي تنطوي إلى أخطار هائلة وعلى هذا الإطار فان الإدارة الأمريكية ترفض الأخذ بالجولات التفتيشية للوكالة الدولية للطاقة الذرية لأنها لا تمتلك الإمكانية لاكتشاف الأنشطة النووية السرية في المنشات البحثية التي تم زيارتها[3]. وترى الولايات المتحدة أن حصول إيران على المفاعلات النووية سوف يرسي لها قاعدة تكنولوجية متقدمة وهذا ما لا يسمح لإيران فضلا عن المخاوف التي تصدر من تقارير غربية بامكانية أن تتجه إيران نحو رفضها للخضوع لقواعد الرقابة التي وضعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية وهذا كله تجد الولايات المتحدة انه احد الأقطاب الرئيسة التي تهدد مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة وعن المبررات لاحتواء إيران من خلال الضغط الكبير الذي تمارسه على الدول التي تتعاون معها في هذا المجال مثل روسيا الاتحادية والصين فضلا عن فرض برامجها النووية ولا ننسى موقف الكيان الصهيوني والضغط الذي يمارسه في دفع الإدارة الأمريكية لاتخاذ موقف متشدد من الحكومة الإيرانية.

---

1 - Cambridge MA: balloinger publishing co. 1975,p.186

2 - Iran News, December 1994.

3 - احمد إبراهيم محمود، البرنامج النووي الإيراني، التطور والدوافع والدلالات الاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد134، 1998، ص318.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية ومرحلة الحرب العراقية – الإيرانية

1980-1988...

وتمثل هذه الفترة مرحلة الثمانينات وبداية التسعينات وهي عبارة عن نقطة تحول مهمة لما حدث من تغيير في بنية النظام العالمي فقد أدت هذه المتغيرات وقيام دول مستقلة مكانه وتفتت يوغسلافيا أدى هذا إلى انهيار المعسكر الشرقي – هذه من عالم تسيطر عليه الإيديولوجيات والاستراتيجيات والصراعات المجردة إلى عالم من القيم الذي يحمل نبرة لبرالية أساسها مثل الشفافية الدولية والوطنية والتبعية المتبادلة وديمقراطية الأغلبية[1].

ولكن من خلال تحليل التطورات في منطقة الخليج ستظهر لنا مجموعة من الانحرافات حول معنى الكونية التي اثمرت الحرب الباردة. وعدها نقطة تحول إلى منطقة الخليج العربي وان الحرب العراقية – الإيرانية هي من أهم الأحداث التي مرت بها هذه المنطقة والتي تمثل لأمريكا مصلحة حيوية ومهمة، فضلا عن أنها تطورات ديناميكية محلية حدثت قبل التسعينات وان السياسة الخارجية الأمريكية تعمل باتجاهين مترابطين وهي قريبة إلى السياسة ثنائية القطبية التي تميزت بها مرحلة الحرب الباردة[2].

1- الأول / احتواء الآثار السلبية لهذه الحرب.

2- الثاني / العمل على استثمارها خدمة لمخططاتها واستراتيجيتها في المنطقة وقد وجدت الولايات المتحدة أن الموقف الأسلم لها هو وقفها على الحياد بما ينسجم مع ميثاق الأمم المتحدة إلا أنها عملت على إيجاد وصلات بين الدولتين لكي تبقى على دورها المؤثر منذ أعلن كاتر في 23/ أيلول /1980"إننا نلزم أقصى حدود الحياد ونفعل كل ما في وسعنا حتى نستطيع عبر الأمم المتحدة وغيرها من القنوات الدولية أنهاء الصراع بطريقة سلمية"[3].

لقد خدمت الحرب العراقية – الإيرانية الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، أنها من وجهة النظر الأمريكية وقفت حائلا دون امتداد مفهوم ما يسمى " تصدير الثورة"، كما أنها عدت عاملا مساعدا في تقليص النفوذ الإيراني من المنطقة كقوة لا يؤمن جانبها بالنسبة إلى الدول

---

[1] - اورهان كوفتانك، أهداف تركيا الإستراتيجية المرحلية الطويلة والقصيرة، أنقرة منشورات DPT 1999، ص6-7.

[2] - Barry Rubin, the Persian gulf after the cold war pattern new Era(online), DI

[3] - سويم العزي،"الاستراتيجية الأمريكية التناقض الكامن"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد110، ربيع 2003، ص34.

المجاورة والولايات المتحدة فضلا عن قلق الدول من قدرة إيران لزعزعة الاستقرار في المنطقة، وان أساس هذا القلق تأثير الأصولية الإسلامية لان إيران قوة إقليمية وتاريخية ما دفع إلى التقاء المصالح العراقية والولايات المتحدة على حد سواء لإبعاد هذا التأثير، وعندما احتل العراق الكويت عام 1990 جعله قوة إقليمية يمثل خطرا على المصالح الأمريكية، إيران وفر فرصة انتقاء مواقف إيرانية وأمريكية متطابقة في ما يتعلق بإضعاف العراق كقوة مهددة ومصالح حلفائهما[1].

فضلا عن الحاجة التي يمكن أن تلجأ إليها إيران بحكم حاجتها إلى المزيد من التسلح باعتبار أن التسليح الإيراني هو أمريكي بمعظمه وبذلك تهدف السياسة الأمريكية إلى احتواء البلدين وإضعافهما والقيام بوسائل ضغط عديدة سواء بوسائلها الذاتية كقوة متفوقة لنظام أحادي القطب[2]. أو من خلال دعمها المتواصل لإسرائيل[3]. والتي لم تتأثر العلاقات الأمريكية الخليجية بهذا الدعم إلا أنها حولت السياسة الأمريكية وشركائها الاستراتيجيين مع إيران إلى عداوة في عهد الثورة الإيرانية ووصفت فيها إيران الولايات المتحدة بالشيطان الأكبر وهذا ما جعل الولايات المتحدة تقوم إعادة ترتيب الأوضاع عن طريق تمكين قوى قريبة من الغرب لتتخذ من السعودية اكبر حليف ستراتيجي لها في المنطقة.

ومهما كان موقف أمريكا المعلن بالحياد ظاهريا فان الحرب العراقية –الإيرانية من 1980-1988 كانت تدعم الأطراف في الصراع بشكل سري .[4]

وقد استفادت من الفرصة التي حققها الاحتلال العراقي للكويت، وأخذت تعمل على إضعاف التيار الديني والذي تمثله إيران والتيار الراديكالي في العراق واستمرار هذه الحرب يساهم في تحقيق هذا الهدف بعد أن أصبح العراق يشكل تهديدا للمنطقة وبعد وصول كلينتون للسلطة فقد تبنى سياسة خارجية إيديولوجية . تستند إلى المصالح حيال إيران والعراق .

وكانت السياسة الأمريكية واقفة بالضد في أن لا يحقق كل من هذين الطرفين النصر على الأخر وفي هذه الفترة كان اغلب المسؤولين من الولايات المتحدة ابتدءا من الرئيس

---

[1] - د.شابرو حقيقات، إيران من الشاه إلى آيات الله، مصدر سبق ذكره، ص155.
[2] - د.إسماعيل صبري مقلد،"امن الخليج وتحديات الصراع الدولي"، شركة البيان للنشر والتوزيع، الكويت، 1984، ص28.
[3] - سويلم العزي، مصدر سبق ذكره، ص35.
[4] - نقلا عن: أنور قرقاش، مصدر سبق ذكره، ص196.

والموظفين في الخارجية الأمريكية يلحون على إمكانية تزويد إيران بقطع غيار أمريكية في حالة إنهاء أزمة الرهائن.

إلا أنها في نفس الوقت لا تريد أن تحقق إيران أي انتصار على القوات العراقية من خلال تصريح سكرتير الدولة للشؤون الخارجية الأمريكي جورج شولتز قائلا: أن الولايات المتحدة لا تريد أن ترى إيران تنجح في عدوانها ضد العراق لعدة أسباب منها عملية،لان ذلك سيخلق كثيرا من الاظطرابات بين المعتدلين العرب (السعودية – الأردن) ويجعل من الصعوبة القيام بدور بناء في العملية السلمية في لبنان وفي الصراع العربي الإسرائيلي[1]. وبذلك احتوت السياسة الخارجية البلدين مع ضمان عدم تحقيق احد الأطراف النصر على الأخر، وكانت السياسة الأمريكية تواجه عقبتين:

العقبات التي تواجه السياسة الأمريكية في المنطقة منها:

العامل الأول: احتمال قيام الاتحاد السوفيتي قلب الموازين كدخوله حليفا لإحدى الطرفين واستثمار الحاجة الإيرانية لمد نفوذه مجددا إلى هذا البلد.

أما كيسنجر فقد كشف عن السياسة الخارجية الأمريكية التي ستقوم بها أي دولة نفطية ومنها دول الخليج العربي وإيران لمجلة(بزنس ويل) أن الولايات المتحدة ستقوم بعمل عسكري ضد الدول المنتجة للنفط إذا استخدم النفط لأحداث حالة اختناق للعالم الصناعي أي إذا استخدم لأهداف سياسية[2].

وهذه إحدى مبررات المواجهة الأمريكية التي يمكن أن تؤخذ على محمل الجد في التهديد الأمريكي لإيران، والضغط عليها، رغم أن هذه السياسة تعرضت للانتقاد في زمن ريغن بأنها تمارس (سياسة متذبذبة استرضائية) تقدم لنا الضعف عندما نحتاج إلى القوة والتذبذب في الأزمات التي تتطلب الحزم[3].

وفي عام 1988: وانتهاء الحرب العراقية – الإيرانية

---

1 - Bjorn molles, resolving the security Dilemma in the gulf region (online).

2 - كيسنجر إلى مجلة(Business week)، في الأسبوع الأول من شباط فبراير 1975.

3 - مايكل كلير، مصدر سبق ذكره، ص24.

وعندما قبلت إيران قرار مجلس الأمن الدولي المرقم 598 والذي عبر عنه الخميني انه أكثر من تجرع السم وكان حدثا مهما أفضى بتأثيره على السلوك السياسي الإيراني، فبعد أن أدرك الإيرانيون القيام بعمليات إصلاح اقتصادية للبنى التحتية التي دمرتها الحرب وبعد أن تبنت الثورة الإيرانية وأركان نظامها سياسة بناء وأعمار، وهي بهذا السلوك السياسي الخارجي خلال الثمانينات قد اضعف النفوذ السوفيتي من الوصول إلى المياه الدافئة من خلال سياسة احتواء متوازنة من أجل حماية استثمارات الولايات المتحدة النفطية الضخمة[1].

أن الدور الذي تبنته إيران في ستراتيجيتها الإقليمية من خلال توطيد علاقاتها الإقليمية والدولية ولغرض إعادة مكانتها مما يجعلها تمارس دور إقليمي مؤثر في الشرق الأوسط برمته[2]بمعزل عن الأحداث التي اضعفن دورها الإقليمي الفاعل التي تمنحها مقومات الدور الإقليمي الفاعل[3].

أن السياسة الأمريكية بالضرورة تتعارض مع سياسة إيران لأنها تقاوم إقليميا الدور الأمريكي في الخليج والدولي، وان فكرة التعايش السلمي مع دول الجوار العربية، والسلام الإسلامي الإيراني في منطقة الخليج العربي، يعني لأمريكا منح إيران حالة مميزة من التفوق الديني والسياسي[4].

كما أن امتلاك إيران السلاح النووي لأغراض سلمية وامتلاكها الصواريخ مما يقوي وحدتها الداخلية الأمر الذي يمكنها على مواجهة الاعتداءات الخارجية [5].

وينطلق الموقف الأمريكي للحد من طموحات إيران العسكرية منطلقا من عاملين أساسيين أولهما التأثير اللوبي الصهيوني في القرار السياسي الأمريكي.

وثانيهما أن هذا التسلح يخلق لها صعوبات إضافية في تحقيق استراتيجيتها في منطقة الخليج العربي [6].

---

[1] - مصدر سبق ذكره، ص129.

[2] سليم نصار، مقال، خلاف واشنطن وبغداد لماذا ؟، جريدة الحياة، 27/4/1990.

[3] الشرقاوي- باكينام رشاد "الرؤيا الإيرانية للمصالحة العربية"،مصدر سبق ذكره، ص8-9.

[4] - د.برويز إمام زادة قرة، "النظام الدولي ومنطقة الخليج"، مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، السنة الأولى، العدد الأول، أيلول 2000، ص23.

[5] - جفري كمب ، مصدر سبق ذكره ، ص 171.

[6] - مصدر سبق ذكره، ص174-177، كذلك فيبي مار، وليام لويس، امتطاء النمر، مصدر يبق ذكره، ص149.

أولا : السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة...

أن عالم ما بعد الحرب الباردة هو عالم أحادي القطبية تحركت فيه الولايات المتحدة لتملأ الفراغ الذي خلفه تفكك الاتحاد السوفيتي.

لقد أصبحت الولايات المتحدة القوة العالمية الأولى على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري وقد اعتمدت على سياسة الهيمنة كهدف رئيسي لسياستها الخارجية من أجل تأكيد الميزة النسبية للولايات المتحدة والمحافظة عليها والعمل على إطالة أمد القطب الواحد، وفي عام 1992 أشارت احد أوراق وزارة الدفاع الأمريكية التي سربت إلى وسائل الإعلام إلى ضرورة المحافظة على قوة عسكرية مسيطرة من أجل ردع منافسين محتملين إذا ما طمحوا للعب دور عالمي أو إقليمي[1].

لقد أثرت نهاية الحرب الباردة على انتهاج سياسات مختلفة لكثير من البلدان ومنها الولايات المتحدة الأمريكية بشكل واضح، وإذا كانت إيران الدولة الحليفة للولايات المتحدة في زمن الشاه وأحدى آليات الحرب الباردة فان إيران اليوم لها (2500) كم من السواحل المطلة على الخليج العربي والمحيط الهندي ويمكن أن تلعب دور كبير في الترتيبات الأمنية الخليجية من خلال تعاونهما مع دول المنطقة، والتي ترى إيران بأنه المفتاح لحل مشاكل المنطقة من دون الاستعانة بالدول الأجنبية ولهذا ترفض هذا التواجد وتبحث عن سبل للتفاهم والحوار السلمي مع الدول الخليجية دون اي غطاء خارجي[2].

عملت الولايات المتحدة على استثمار الوضع الجديد واحتواء إيران ومحاولة منعها من توطيد العلاقات مع دول الشمال بعد تفكك الاتحاد السوفيتي بعدها دولة إسلامية يمكن استثمار ذلك لترسيخ قوتها ومنع إيران من محاولة توسيع علاقاتها مع هذه الدول وبالتالي التأثير في مصالحها النفطية الحيوية في منطقة القوقاز، فضلا عن تحويل الأمم المتحدة ومجلس الأمن إلى منبر لإضفاء الشرعية الدولية على حركتها الخارجية فضلا عن تعبئة راس المال

---

[1] -د.مجدي عمر، التغيرات في النظام الدولي وأثرها على منطقة الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر، 1995، ص48.كذلك احمد عبد الرزاق شكارة ، الفكر الاستراتيجي الأمريكي والشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد، المستقبل العربي، العدد 170، لسنة 1994،ص 34-35.وعن السياسة الخارجية بعد الحرب الباردة راجع رتشرد هاس، مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، عرض وإعداد وتلخيص مركز جنين للدراسات الإستراتيجية، عمان، ترجمة محمد عبد القادر، 1998.

[2] - لمزيد من التفاصيل انظر: إيران وجماعات العنف السياسي في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات الدولية، العدد 113 تموز 1993، ص41.

واستثماره لترسيخ تبعية العديد من الدول والضغط على الأطراف الدولية الأخرى التي وجدت الولايات المتحدة أنها خرجت عن الطريق[1].

وقد ألقى هذا الوضع بتأثيره على إيران فلم تعد الولايات المتحدة تنظر إليها بعدها قوة لها تأثير ووزن في المعادلة والمنافسة من الاتحاد السوفيتي السابق ومن (الدول الكبرى) والمهمة التي تقع في الخليج وتشكل حائلا بينه وبين المياه الدافئة، وإنما تنظر إليه على أساس معايير أخرى من خلال الدور الذي يمكن أن تلعبه في الخليج العربي وقدرته على زعزعة استقرار الدول المجاورة فضلا عما تشكله من أهمية وتأثير في عملية التسوية التي ترعاها الولايات المتحدة ناهيك عن الدور الذي يمكن أن تلعبه في الجمهوريات الإسلامية المسلحة من الاتحاد السوفيتي السابق[2].

وان معارضة السياسة الخارجية الأمريكية لإيران يأتي لسببين رئيسين هما:

1- انتهاج واشنطن سياسة خارجية بعد نهاية الحرب الباردة مرتكزة على انفرادها بدور القوة العظمى في العالم وعلى معارضة أي قوة إقليمية تحاول الحد من هيمنة الولايات المتحدة. وتنطبق هذه السياسة على عدد من القوى الدولية التي تتمسك بسياستها الخارجية المستقلة. مثل كوريا الشمالية وإيران وكوبا، وتسعى الولايات المتحدة على احتواء الآثار السلبية التي تشكلها هذه القوى على مصالحها الحيوية[3] .

2- تشكل إيران تهديدا قويا للمصالح الأمريكية حيث قسم الخميني العالم إلى مستكبر ومستضعف وأصبح هذا التقسيم لا يصلح في عالم الكونية فسلوك إيران المستقل في منطقة مهمة وحيوية للاقتصاد العربي هو مصدر قلق للولايات المتحدة، يضاف إليه الدور الذي يمكن أن تلعبه إيران في منطقة حوض بحر قزوين[4]. حيث تتهافت الشركات العالمية ومنها الشركات الأمريكية للحصول على امتيازات نفطية في هذا البحر.

وتنطلق السياسة الخارجية الأمريكية من قدرتها على إدارة عمليات عسكرية واسعة النطاق بفعالية جيدة بعيدا عن حدودها وكذلك تلعب دور الشريك الأمني لتحقيق اكبر عدد من

---

[1] - د.مجدي عمر، التغيرات في النظام الدولي وأثرها على منطقة الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر،1995، مصدر سبق ذكره، ص32-35.

[2] - William J.perry,op.cit,p.25.

[3] - جيمس بل، الشكل الهندسي لحالة عدم الاستقرار في الخليج، مستطيل التوتر، من البحوث المنشورة في كتاب إيران والخليج البحث عن الاستقرار، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ص160.

[4] - مصدر سبق ذكره.ص160-161.

المصالح في العديد من مناطق العالم حيث عبر نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط " جوزيف سيسكو" في تقريره أمام اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي عام 1973 عن حجم الاهتمام الأمريكي في الخليج قائلا" أنها منطقة نمتلك فيها مصالح سياسية أو ستراتيجية واقتصادية خطيرة جدا[1].

وقد سعت الولايات المتحدة للإشراف على الوضع السياسي والاقتصادي من خلال الاستجابة السريعة للتحديات والتهديدات للمحافظة على تدفق النفط ولكي لا تتفاقم الصراعات إلى درجة الصدام العسكري. إلا أن إيران ترى أن (غطرسة)الهيمنة لدى المعسكر الأقوى على المعسكر الآخر هو العامل في تدفق العنف الذي يتهم به الإسلام، انه ليس مرضا يعاني منه الأضعف، كما لا يجب على الغرب ومنها الولايات المتحدة أن تقف في بروز (الانا الآخر) الذي يمتلك وسائل تزداد فاعليتها يوما بعد آخر على ممارسة الولايات المتحدة السياسية[2].

[1] - نقلا عن: إسامة الغزالي حرب، مقال الإستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج – مصالح ثابتة وسياسات متغيرة – السياسة الأمريكية والعرب، ص174، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1982، ص178.

[2] - فرانسوا بورغاب، (الإسلام والغرب) باحث في المركز الوطني للبحوث العلمية، فرنسا، (CNRS)مختص في الشؤون السياسية له كتب الإسلام والسياسة، القاهرة، دار العالم الثالث 1992-1995. L'Islamismeen face Lparis,Ed.Ladesouvete.

ثانيا: إيران وقضية الإرهاب والتسوية والشرق أوسطية..

أن قضية الإرهاب والتسوية والشرق أوسطية من المواضيع التي تتقاطع فيها إيران مع الولايات المتحدة والتي وضعت هذه السياسة الأمريكية والتي وجدت فيها أن إيران تستخدم هذه القضايا للضغط والتدخل في شؤونها الداخلية واحتوائها وتقويض أسس الثورة الإيرانية.

قضية الإرهاب:

الإرهاب مفهوم غير محدد واستمر هذا المفهوم بدون تحديد، وكثرة فيه الآراء والاجتهادات وقد يعرف ضمن الاعتبارات الإيديولوجية التي يؤمن بها أي نظام أو القيم والاعتبارات التي يدافع عنها[1].

فقد اعتمدت وزارة الخارجية الأمريكية التعريف الآتي للإرهاب" الإرهاب هو التهديد باستعمال العنف أو استعماله لتحقيق أهداف سياسية من قبل أفراد أو جماعات سواء كانوا يعملون لمصلحة سلطة حكومية رسمية أو ضدها، وتستهدف هذه الأعمال أحداث صدمة أو ذهول أو التأثير على جهة تتجاوز ضحايا الإرهاب المباشرين. وقد يمارس الإرهاب من قبل جماعة تسعى إلى انقلاب أنظمة حكم معينة أو معالجة ظلامات وطنية أو فئوية أو إضعاف النظام الدولي بعدها غاية في حد ذاتها [2].

وان هذا التعريف يمكن أن يكيف من قبل الإدارة الأمريكية لاستخدامه ضد أي دولة تجد فيها الولايات المتحدة تعارض سياستها. وان مسالة الإرهاب الدولي أصبح سلاحا بيد الإدارة الأمريكية لتقريب دولة وإبعاد أخرى طبقا للمعايير وقد صدرت لائحة تسمى فيها الدول الإرهابية ومنذ بداية الثورة في إيران فهي تضعها في هذه القائمة وآخر قائمة صدرت عام 1999 [3].تعتقد الولايات المتحدة بان إيران تقوم بأنشطة تدخل ضمن المفهوم الأمريكي للإرهاب الدولي وكما يأتي:

---

[1] - يمكن إيراد بعض التعاريف للإرهاب الدولي فيعرفه بريان كروزبر بأنه" استخدام العنف أو التهديد باستخدامه لتحقيق الأهداف السياسية" راجع بريان كروزيبر" الثائرون" تعريب خيري حماد، بيروت، المكتب التجاري للطباعة، 1961، ص192، أما واطسن(Watson) فيعرفه بأنه "إستراتيجية أو طريقة تحاول عن طريقها جماعة منظمة أو حزب من أجل جذب الانتباه لأهدافه أو غاياته لغرض تحقيقها".

[2] - زين العابدين، "الإرهاب الدولي والسياسة الأمريكية"، قضايا دولية تصدر عن الدائرة الإعلامية لمعهد الدراسات السياسية، الباكستان، العدد 176، السنة الرابعة، 1993، ص26.

[3] - راجع تقارير وزارة الخارجية الأمريكية حول الإرهاب منذ عام 1983 إلى عام 1991.

1- المفهوم الإيديولوجي لتصدير الثورة لإقامة حكم إسلامي تحت القيادة الدينية والسياسية وقد يصطدم هذا التوجه مع الحكومات القائمة في الدول الإسلامية وإتباع سياسة معادية للغرب[1].

فضلا عن تأسيس أحزاب موالية في كل من لبنان والعراق ودول مجلس التعاون الخليجي وبعض دول شمال أفريقيا ويأتي هذا ضمن التطور الأمريكي وهو مبدأ لتصدير الثورة حتى أن إيران وجدت نفسها بعد وفاة الخميني دولة منعزلة مما يجعلها تعيد النظر في أسلوب تصدير الثورة لتكون اقل استفزازا للدول الأخرى.

ولتجعل من هذا المبدأ نموذجا يقتدى به من قبل التنظيمات الداعية للتغير.

2- إدارة المعسكرات والشركات الإرهابية في الخارج. أبقى رفسنجاني على بعض العناصر المناوئة للولايات المتحدة والتي تجدها بدورها شبكات إرهابية تدعمها إيران[2]. وتدرك الولايات المتحدة أن المعسكرات المخصصة للتدريب لبعض العناصر الموالية هي معسكرات إرهابية والتي كان لها دور في تحرير لبنان والمقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الإسرائيلي وهذا ما يقلق الولايات المتحدة انه مد النفوذ الإيراني إلى دول عربية وإسلامية كحزب الله في لبنان هو ما دفع الولايات المتحدة إلى احتواء إيران ومحاصرتها اقتصاديا.

كون أن إيران تدير وتوجه العمليات الإرهابية في الخارج[3].

3- من الأمور التي نسلط الضوء عليها دعم إيران للإرهاب. ما تقوم به إيران من أعمال تهدف إلى زعزعة الاستقرار في منطقة الخليج العربي هو احتضان بعض المتطرفين الدينين والأصوليين والإسلاميين من أتباع المذهب الجعفري وتقديم الملجأ والدعم العسكري والمالي لهم ومن العمليات التي أفزعت الولايات المتحدة جرت في 25/حزيران /1996 فجرت فيها ثكنات عسكرية أمريكية في ميناء الخبر السعودي على ساحل الخليج العربي مما أدى إلى قتل (19) أمريكي وجرح(100) آخرين[4].حيث تشير التحقيقات السعودية الى أن احد المصادر المحتملة شهد الحادث وهناك تنظيم سعودي شيعي مدعم من إيران يطلق على نفسه حزب الله

1- R.K.Ramazany, the security in the Persian gulf, op.cit,p.6

2- The Sunday telegraph 1/7/1996.

3- The Sunday telegraph 7/7/1996,op.cit:

4- Washington post, January, 26/1996,P.A.I

السعودي[1].والثاني الرفض الإيراني للتواجد الأمريكي في المنطقة أساس أن تضع إيران في قائمة الدول الراعية للإرهاب[2]. ويذكر أن إيران تشعر بأنها ضحية للإرهاب وتطالب بالتعاون الدولي فقد شاركت في عدد من المنظمات الدولية كحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي للوصول إلى سبل لمكافحة الإرهاب كما أكد رفسنجاني رئيس جمهورية إيران السابق بعد عمليات أوكلاهوما" أن موقفنا واضح تماما نحن نعارض وبشدة مثل هذه الجرائم من قبل أي شخص يقوم بها وان أسلوب تعامل الحكومة الأمريكية ضد الشعب الإيراني لا يدعونا إلى تأييد الإجراءات أللإنسانية والإجرامية التي تقع في هذا البلد".وان السياسة الأمريكية تجاه إيران وفرض العقوبات الاقتصادية فضلا عن الضغوط السياسية المباشرة على عزل إيران[3]. وخاصة فيما يتعلق بعلاقة إيران بالإرهاب حيث ذكر (جورج تنت) مدير المخابرات الأمريكية بان "الخط المتشدد مثل المرشد الأعلى ما يزال يرى في الإرهاب أداة شرعية للسياسة الإيرانية وهم ما يزالون يسيطرون على المؤسسات التي تستطيع استخدامه[4].

ثالثا: الإرهاب..

وردا على ما جاء به رفسنجاني حول الأسلوب الأمريكي أللأنساني فقد قال فليب بل منسق شؤون مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية عام 1995 بان إيران ما يزال بلد يحمي الإرهاب الحكومي ويواصل دعمه لحزب الله في لبنان وهو حزب إرهابي، وبذلك وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية" بأنه ادعاء لا أساس له من الصحة، وان حزب الله هو حركة سياسية شيعية في لبنان وتمتلك الحق المشروع في الدفاع عن أرضها ضد المعتدي وينبغي توجيه الانتقاد إلى الولايات المتحدة التي تدعم الكيان الصهيوني[5].

---

[1] Washington post, November, 1/1996,P.A.I

[2] - إذاعة صوت أمريكا 14/6/1996.

[3] - غلام رضا علي باباتي، تاريخ سياسة خارجي إيران (ارشاهشاهي حخامش تايه امروز)، بخش كيوان، تهران، 1375، ص134.

[4] - C.I.A Director George Tent.op.cit,p.6

[5] -مصدر سبق ذكره نفسه، ص134.

وان قيام الولايات المتحدة بأعمال سرية وتخصيص الملايين من الدولارات من أجل زعزعة النظام الإيراني باستخدام الأساليب الإرهابية ضد دولة ذات سيادة.[1]

حيث أكد الرئيس الإيراني نجادي "لابد من تعاون الحكومات وتبادل المعلومات مع بعضها لمكافحة الإرهاب، نحن لا نريد حقوق الإنسان تستخدم كعصى لضرب رقاب الناس وقد اتهم نجادي حكام الولايات المتحدة بان ليس لديهم نظرة ثاقبة وهم يستخدمون الأسلحة النووية ويدعمون حليفتها إسرائيل.[2]

ان ابرز السمات العسكرية والاجراءات التحضيرية التي اهتمت بها واشنطن بتوجيه ضربة مضادة لطهران ومنها :-

1- أن التدريبات الجوية الصهيونية لتنفيذ مثل هذا النوع من العمليات العسكرية وما ينطوي عليه هذا التدريب من قطع مسافات طويلة وتنفيذ عمليات الإعاقة الاليكترونية ضد وسائل الدفاع الإيرانية.

2- استدعاء كافة المسؤولين الذين كانوا بالخدمة داخل إيران قبل الإطاحة بنظام الشاه سواء كانوا يعملون في السلك الدبلوماسي أو الاستخباري أو العمل في مجال التدريب العسكري أو جهاز (السافاك) ومنهم (يعقوب نمرودي واوري لويراني) بهدف جمع المعلومات المختلفة لضرب الآلة العسكرية الإيرانية وبالذات مفاعلها النووي.

3- تكثيف التشاور أو التنسيق مع القوات الأمريكية والمسؤولين الأمريكيين المعنيين بقضايا التسلح النووي الإيراني، وتنفيذ عمليات تدريبية مشتركة ووضع خطط وبدء بتحضيرات واضحة لتنفيذ الهجوم المخطط، ومتابعة حدوث أي تطور جديد في الموقف العسكري والسياسي الإيراني.

لقد تزامنت التحضيرات الصهيونية مع توتر العلاقات الأمريكية – الإيرانية. والتي تمثل أساسا هو امتداد للتصور الذي بلورته السياسة الأمريكية تجاه إيران، والذي وصفتها (الدولة الشريرة) أو (الخارجة عن القانون) والتي تقوم بإثارة الاضطرابات والقلاقل وتهديد المصالح

---

[1] - مذكرة المندوبة الدائمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، رقم المذكرة 1990 بتاريخ 1/1/1996.

[2] - مؤتمر صحفي للرئيس الإيراني نجادي، تم بثه على قناة العالم الفضائية في 14/1/2006، الساعة الثانية بعد الظهر.

الأمريكية في المنطقة[1]، ومن المبررات السياسية لدوافع الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء إيران هي:

1- التوسع في أعمال التسلح العسكري وتطويره في جميع المجالات ولا سيما في مجال أسلحة التدمير الشامل ووسائل إيصالها بعيدة المدى.

2- معارضتها لعملية التسوية ومفاوضاتها.

3- استمرار دعمها للإرهاب والاغتيالات في مختلف مناطق العالم.

4- مساعيها الرامية إلى تقويض الأنظمة الصديقة والحليفة للولايات المتحدة في المنطقة.

5- انتهاكها لحقوق الإنسان في الداخل.

وأخذت السياسة الأمريكية إلى مواجهة السياسة الإيرانية بإتباع سياسة الاحتواء والاحتواء المزدوج لكل من إيران والعراق فضلا عن ذلك قامت ببعض الإجراءات التالية:

1- تعزيز علاقات التعاون الدفاعية مع دول مجلس التعاون الخليجي، سواء بإبرام صفقات التسلح معها أو بنشر قوات أمريكية دائمة وإنشاء قواعد عسكرية لا سيما في الكويت والسعودية.[2]

2- تصعيد الحرب الاقتصادية من جانب الولايات المتحدة ضد إيران، وإعلان الرئيس (كلينتون) في حشد تأييد عالمي لفرض حظر تجاري شامل عليها. وهذا ما أكده في الخطاب الذي ألقاه أمام المؤتمر اليهودي العالمي في (30/نيسان/1995) في نيويورك بقوله "أنا مقتنع بان فرض حظر تجاري ضد إيران هو أفضل وسيلة.. ينتهجها بلدنا لتساعدنا على كبت ميول طهران للحصول على الأسلحة المدمرة وقيامها بدعم الفعاليات الإرهابية"[3].

---

[1] - "العلاقات الإيرانية – الأمريكية بين الحرب الدعائية واحتملات المواجهة المفتوحة"، مجلة تقديرات استراتيجية، عدد 3، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، آيار 1995، ص 14 وانظر بهذا الصدد: Lake, Anthony ,"confronting backlash status", foreign affairs, vol. 73, no.2, March \April 1994, p.52-53. وكذلك سيد حسين موسوي،"سياسة أمريكا وإسرائيل إزاء إيران"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 106، شتاء 2003، ص 175-179.

[2] - انظر جودت بهجت:-" التقارب الإيراني السعودي..رؤى ودلالات"، على العلاقات الإيرانية الدولية ، العدد الأول، السنة الأولى، 2000، ص59-60.

[3] - نقلا عن: شوفاليزيا، الآن، إعادة تسليح إيران: حقيقة أم وهم، ترجمة لمياء رحيم، جاسم ومحمد كاظم مجيد، مجلة أم المعارك، عدد4، بغداد، مركز أبحاث أم المعارك، 1995، ص192 ولنظر كذلك: حداد معين، " الشرق الأوسط: دراسة جيوليتيكية: قضايا الأرض والنفط والمياه"، الطبعة الأولى، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1996، ص87.

3- تنفيذ حملة دولية منسقة للضغط على الحلفاء والأصدقاء في أوربا واليابان، بهدف إقناعهم بوقف علاقاتهم التجارية والعسكرية مع إيران.[1]

وفي (آب 1996) صادق الكونغرس الأمريكي على تشريع يعاقب فيه أية شركة أجنبية تستثمر ما قيمته (40) مليون دولار أو أكثر في القطاعين النفطي والصناعي لإيران وليبيا ليصبح هذا التشريع قانونا بعد توقيع (كلينتون) عليه عرف باسم (قانون داماتو) نسبة إلى واضعه السيناتور الجمهوري (الفونس داماتو)[2].

ومع إشارة بعض المصادر الأمريكية إلى احتمال حدوث مواجهة عسكرية مع إيران في نهاية عام (1995) أو مع بداية عام (1996)،[3]قد أدت إلى تصعيد التوتر في علاقات الطرفين وعلى نحو قابلته إيران باستعدادات عسكرية بأعلى درجات التأهب على صعيدي التسليح والتدريب[4].

أن إيران تظل هدفا غير سهل في نهاية المطاف، فمحاولة الولايات المتحدة بتنفيذ أي عملية عسكرية ضدها، قد يؤدي إلى نشوب مواجهة مفتوحة بين الجانبين، يمتلك الجانب الإيراني العديد من الأوراق التي يمكن أن ينفذ بها أعمالا انتقامية واسعة النطاق على المستويين العسكري والسياسي فعلى المستوى العسكري يمكن لإيران حال تعرضها لأي قصف جوي إسرائيلي أن ترد عليه بتوجيه ضربات صاروخية مضادة في عمق إسرائيل اعتمادا على المخزون الصاروخي الضخم الذي تمتلكه القوات المسلحة الإيرانية، وعلى المستوى السياسي يمكن لإيران إلى دور المواجهة مع إسرائيل لتطوير علاقاتها بما يفشل ويربك السياستين الصهيونية والأمريكية في المنطقة.

---

[1] - العلاقات الأمريكية – الإيرانية بين التصعيد السياسي واحتمالات المواجهة العسكرية، مصدر سبق ذكره، ص24.

[2] - جرجس، فواز، "السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟"، الطبعة الثانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، يوليو 1995، ص7، عبد الناصر ناصر،" العقوبات الاقتصادية الذكية"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية،العدد 102، ص 129.

[3] - نقلا عن: "العلاقات الأمريكية – الإيرانية بين التصعيد السياسي واحتمالات المواجهة العسكرية"، مصدر سبق ذكره، ص21.

[4] - "الاستعدادات الإيرانية واحتمالات المواجهة العسكرية في الخليج"، مجلة تقديرات استراتيجية، عدد 8، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، يوليو 1995، ص7.

الفصـــل الثالث

السياسة الخارجية الأمريكية

واليات المواجهة لإيران

المبحث الأول:

طبيعة وآليات سياسة المواجهة

المواجهة: هي استراتيجية تمّكن الدول المستضعفة من زيادة الفاعلية للحصول على مجال حيوي يمكن أن يستخدم للدفاع عن المصالح، أو تستعيد الشعوب والاوطان إرادة المقاومة لتحرير النفوس والأرض، وهي استراتيجية انتزاع إدارة الصراع والقيادة من يد الدول المهيمنة ليتحول إلى أيادي تقاوم وتجاهد من اجل الكرامة والإنسانية، إنها استراتيجية المقاومة والجهاد في الأموال والأنفس فأولى وسائل المواجهة وإستراتيجيتها هي:

إعادة تنظيم مركز إدارة الصراع وسد الثغرات، مما يجعل الطرف الأخر يتردد في اتخاذ القرار، وتعطيل إرادة العدو من خلال إبقاء حالة الارباك والعجز في صفه وتصوراته، وان تزن الأعمال والأفعال، ولا يترك للعدو استغلال نقاط الضعف في الصفوف وبالتالي يحول العدو المعركة من معركة امة الى معارك داخلية ونزاعات ومن هنا ينبغي المحافظة على استقلال الأمة ونظامها الأمني[1].

مقدمة:إن التحديات التي تواجه سياسة الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي تتطلب منها استخدام وسائل وأساليب تمكنها للحفاظ على أمنها القومي من خلال:-

1- تحقيق الأهداف والمصالح الحيوية التي تراها لدرجة من الأهمية والخطورة في الخليج العربي، وبالتالي فهي مستعدة لتحمل أي مصاعب ومواجهتها ماديا وبشريا، والوقوف ضد أي دولة تمثل عائقا أمام طموحاتها ومصالحها، ولا تسري على هذه المصلحة المهمة قيود، ودأبت الأدبيات السياسية للكونغرس الأمريكي والرأي العام والسياسة الخارجية في التأكيد عليها.

---

[1] - د.عادل عبد المهدي، استراتيجية المواجهة في ظل الانتصار اللبناني وانتفاضة الأقصى، كلمة ألقاها في معهد الدراسات السياسية والدولية بتاريخ 19/نوفمبر/2000، انظر مجلة العلاقات الايرانية الدولية، مركز الدراسات السياسية والدولية، طهران، السنة الاولى، العدد الثاني، كانون الأول، 2000، ص89-90.

2- لكونها قوة عسكرية عظمى فان منطقة الخليج العربي تقع في قلب الإستراتيجية وهي تتقاطع مع القيم الإسلامية التي اعتمدت الإيديولوجية الإيرانية في نفوذها في المنطقة[1].

3- الولايات المتحدة الأمريكية ألزمت نفسها تجاه إسرائيل بان تكون رادعة ومساندة سياسيا واقتصاديا وأمنيا.[2] وعلى هذا الأساس فان الولايات المتحدة لن تسمح لأي قوة كبرى أن تعيق حركة سياستها واستراتيجيتها في الوطن العربي والشرق الأوسط. ويعد الوجود العسكري المباشر في العراق وأفغانستان، وكذلك الانتشار البحري في الخليج العربي والبحر المتوسط والأحمر وفي تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى الأخرى هي من خيارات الولايات المتحدة في السيطرة على المنطقة لاكمال الطوق العسكري على إيران. لقد ركزت الإستراتيجية على عقد تحالفات أمنية وتفاهمات مع أهم أعمدة الأمن في المنطقة بالإسناد إلى علاقات أو تحالف مع تركيا وإسرائيل[3].لمواجهة أي تطور جديد في التوجهات الإيرانية. استخدمت الولايات المتحدة المساعدات المالية والعسكرية في التأثير على مواقف الأقطار العربية ودفعها لتوقيع اتفاق سلام مع إسرائيل أو تطبيع العلاقة، وحرمان جزء آخر من الأقطار العربية متمثلة بالعراق (قبل التغيير) والسودان والجزائر، ومحاولتها تغييب الدول الإسلامية التي ترفض السلام مع إسرائيل كإيران واندونيسيا[4].ومع قيام إمكانيات وقدرات عربية وإسلامية مؤهلة لحماية أمنها القومي، باستخدام الإستراتيجية الأمريكية، تحطيم القدرة العسكرية لهذه الدول، حيث أكد ريتشار بيرل احد القادة الجمهوريين في 14/11/2001 من مؤسسة السياسة الخارجية، "يجب أن تهدم أية معارضة لأمريكا في العالم عبر الوسائل العسكرية، لقد انتهت الحلول السياسية والحوار النقدي وعملية التسوية، وفشل حكومة كلينتون في حل القضايا عبر الحوار السياسي وفشل الحصار الاقتصادي لإيران والتي شكل بدورها الدليل الأبرز لفشل هذه

---

[1] -تتعهد جميع الإدارات الأمريكية بحماية إسرائيل،ا لفارق بين المواقف يكمن في مدى التأكيد على الالتزامات وسياسات تنفيذها .

[2] - International security strategy for anew century May 1999, John Helen American military lutervetoen A users guide the heritage foundation no.1079 May 1996.

[3] - P.Cennedy et al,ed,the pivotal status; anew frame work for U.S. policy in the developing world, New York.w.w.norton 1999.

[4] - لقد أصبح الوطن العربي حقلا تجريبيا لتمارين ومشاهد في عملية تفكيك وإعادة تركيب اقرب إلى تلك التي ترافق مع مرحلة الصراعات عليه، وتشجعت أطراف عديدة على تقديم خياراتها المعمارية في الوطن العربي. Bernand Lewis rethinking thee medial east foreign affers,vol,7-10,no.4,1992 شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع 1994،التحديات الشرق أوسطية الجديدة والوطن العربي، مناقشات الندوة الفارسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1995.

السياسة.[1]ولهذا السبب فنجد اليوم بعد أحداث 11 أيلول إن الطريق الوحيد لمواجهة إيران هو تغيير بنية السلطة في هذا البلد".[2]

ومنع محاولات نهوض أي قوة إقليمية عربية أو غير عربية لخلق توازنان في المنطقة .

ولن تتوانى واشنطن في تبني سياسة التدمير والضغوط السياسية والحصار الاقتصادي أو العقاب أو الردع لكل عقبة أساسية أمام تطلعات واشنطن لتحقيق مصالحها القومية.[3]

أن الإستراتيجية الأمريكية تقترب جيبلوتيكيا من القوس الشرقي لإيران ومن القوس الشمالي هناك تركيا الأطلسية التي ستصبح معبرا لنقل الغاز والنفط من وسط آسيا عبر المتوسط إلى أوربا، أما القوس الجنوبي الذي يمثله المحيط الهندي وبحر العرب حيث الهيمنة الأمريكية البحرية، أما القوس الغربي فهناك البحر المتوسط الذي تهيمن به قواعدها وأساطيل متقدمة وإسرائيل، ومن الجانب الشرقي حيث إيران تعيق إكمال الحلقة وتقف سدا منيعا لطموحات الولايات المتحدة من إطباقها. ولذا فهي تحاول إعداد العدة لمواجهتها، وما حدث بعد حرب الخليج الأخيرة إلا دليل للتوجه الأمريكي في إكمال نشر أسطولا جديدا، وبناء قاعدة في البحرين، وبهذه الصورة سيكون التدخل الأمريكي ميسورا استراتيجيا في البحر والجو. دون خشية أو معوق ولم تكن هذه الصورة واضحة أثناء الحرب الباردة بهذا الشكل.

لقد سعت إيران إدراكا منها لأهمية موقعها الذي يتطلب سيرا أكيدا ومضمونا لامتلاك رادع نووي تقوي بها عمليات انفتاح استراتيجيتها، لكي تحقق من خلاله تفوق دائم والتي تعده أساسا لتحقيق أمنها.[4]ويمكن أن تكون للسيطرة النووية توجهين أساسيين لاستخدامه[5] كسلاح لمنع قيام الخصم عندما لا يستطيع الرادع أن يقوم به، وهدفه هو ردع الخصم من الإقدام على أمر،

---

[1] - انظر: سيد حسين موسوي،" سياسة أمريكا وإسرائيل إزاء إيران" مجلة شؤون الأوسط الستراتيجية، بيروت، العدد 109، شتاء 2003، ص175-179.

[2] - مصدر سبق ذكره، ص179.

[3] -د.برويز إمام زادة فرد،" النظام الدولي ومنطقة الخليج الفارسي"، مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، معهد الدراسات السياسية والدولية، طهران، السنة الأولى..العدد الأول.. أيلول 2000 ، ص23.

[4] - منعم العمار، عبد الرحمن داوود، "إيران وقابلية التكون من جديد رؤية جيو ستراتيجية محققة في الاستجابة الإيرانية لحقائق التغير الدولي والإقليمي"، سلسلة دراسات استراتيجية، عدد 17، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد 2000، ص38-40.

[5] - مصدر سبق ذكره، ص38.

او جعله يتردد في اتخاذ امر ما،ويمكن استخدام تلك التقنية النووية لأغراض سلمية من جانب اخر[1].

أن بناء القدرة العسكرية المتفوقة لإيران، يعد من وجهة النظر الأمريكية هي لبسط السلطة المركزية للنظام على رقعتها الجغرافية، فحسب وإنما هو ردع استمرار الولايات المتحدة وحلفاؤها بمحاولات تهديد مستمرة لأمنها القومي.[2]

لقد تغيرت آليات وطبيعة المواجهة الأمريكية لإيران بناءا على ما تميز به العقد الأخير من القرن الماضي من تغيرات هامة وتأثيرات واضحة، في امن المنطقة، فضلا عن تغيرات البيئة الإقليمية والدولية.

فسقوط الشاه، واجتياح السوفيت لأفغانستان والحرب العراقية-الإيرانية والتغير في طبيعة المواجهة العربية الإسرائيلية وتنامي قدرات العراق الإقليمية واحتلاله للكويت وتفكك السوفيت في المرحلة الأخيرة مما غير الخارطة السياسية والاقتصادية في المنطقة ودفع الأمريكيون، من النظر إلى هذه التغيرات بأنها تمثل تحديا مباشرا لأمنها القومي في الخليج العربي، وان النظم الخليجية لا تستطيع أن تؤدي دور مؤثر في الحد من التوترات المتعاقبة التي تجد مصادرها من معطيات مختلفة، كالنزاع على الحدود، وقيام حركات أصولية، وأنظمة راديكالية، ومن هذه المدخلات أدركت الولايات المتحدة بان الحضور الدائم وتواجدها المباشر سيدعم الأمن بفاعلية ويحافظ على المصالح الحيوية التي لا تعود مرتبطة برؤى مجردة كان يكون هناك هجوم مضاد، لذلك ذهبت الولايات المتحدة لاحتلال أفغانستان والعراق[3]. وأن محاولة القوى الخارجية لتحقيق السيطرة على الخليج، يعد هجوما واضحا على المصالح الأمريكية، ومثل هذا الهجوم سيرد عليه بأية وسيلة، بما فيه القوة العسكرية.[4]

لقد أشار هنري كيسنجر عام (1969) "لم تبدأ الولايات المتحدة الأمريكية من وضع يسمح لها بإدارة برامجها على الصعيد العالمي ولا يمكن لها أن تفرض الحل الذي تتمناه إلا إذا

---

[1] - جريدة الوطن القطرية، العدد 2067.

[2] -. وين ديفس، " أمريكا هي العالم والعالم هو أمريكا"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 110، ربيع 2003، ص72.

[3] - مصدر سبق ذكره.

[4] - مصدر سبق ذكره، ص72.

استطاعت[1]إتباع سياسة توازن بين الحليف الدائم الإسرائيلي وبين ممثلي المصالح من العرب وبالأخص عرب الخليج والجزيرة، وهذا ما أكده نيكسون في تصريحه "واجبنا أن نقي أنفسنا من أجل البحث عن حل مع الأخذ بالاعتبار جميع الصعوبات التي علينا مواجهتها.[2]

ان اعداد العدة لمواجهة ايران من وجهة النظر الامريكية يعتمد كله على ان ايران انتهكت المعايير الاساسية للسلوك الدولي وليس بعدها الاسلامي[3]. وتوجهاتها على نقل التكنلوجيا، ثم اوحت الى ان باب الحوار ممكن من الناحية العملية اذا رجعت ايران الى المعايير والسلوك الدولي للعلاقات بين الدول.

ان سياسة الاحتواء المزدوج قد بالغت في حجم برامج اعادة التسلح وافرضت كثيرا في تصور التمديد الذي تمثله ايران على دول مجلس التعاون الخليجي، ولذلك تعرضت هذه السياسة لانتقادات ستراتيجيين امريكين، كما ان ظهور السيطرة الامريكية على المضايق والمعابر المهمة بما في ذلك مضيق هرمز وقنوات موزنبيق وباب المندب فضلا عن استخدام وكيل[4]. او بشكل مباشر بعد ان وضعت خطة كفيلة لحماية مصالحها الحيوية ومصالح الدول المتحالفة معها على ان تحتفظ بمركزها القيادي في توسيع قوتها كهدف اساسي لعرقلة أي قوة منافسة لها في الخليج العربي بعد احتلالها للعراق، حيث امتد نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري حيث ظهرت قدرة الولايات المتحدة بتنفيذ سياستها من خلال سرعة توظيف قواتها وتعزيزها وخاصة في معركة الخليج الاولى والثانية وتحرير الكويت والاقرار لدعم حلفائها في الكويت، وبالتالي فان التواجد الامريكي المكثف لقوة عظمى في الخليج سيزيد من حدة التصعيد باتجاه المواجهة مع ايران والتاثير في العلاقة بينهما يعد ذلك تحدي واضح لامن ايران القومي ويخلق لها حالة من القلق[5].

---

[1] - د.عبد الرحمن محمد النعيمي،"الصراع الأمريكي على الخليج العربي"، الطبعة الثانية، بيروت، 1994، ص75.

[2] - مصدر سبق ذكره، ص76.

[3] - تقرير اصدره اتحاد جامعات مونتريال للدراسات العربية بعنوان "ةسياسة الولايات المتحدة واوربا اتجاه الامن الاقليمي للشرق الاوسط" "بقلم نكسن برانين".

[4] - عبد الكريم، مسلم، " الاهمية الستراتيجية لخط الملاحة في المضايق العربية"،رسالة ماجستير في الجغرافيا، كلية الاداب ،من جامعة بغداد، 1983، ص180.

[5] - طلعت احمد مسلم، "الوجود العسكري الامني في الوطن العربي"، الطبعة الثانية ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، ص189-229.

تؤكد الولايات المتحدة بان هدف الوجود العسكري وبقائه في الخليج هو مواجهة وردع أي تهديد محتمل من دول اقليمية سواء كانت ضعيفة او قوية، ومهما يكن من امر فان ذلك له تاثير على امن واستقرار منطقة الخليج العربي[1].

وتعد المواجهة الأمريكية لإيران من خلال المحاصرة السياسية والاقتصادية قد تؤكد الشعار الاستعماري الصهيوني (فرق تسد)" وبالتأكيد فان ميزان القوة الاستراتيجي في المنطقة لا يمكن أن يتحسن لصالح إيران وبعض الدول العربية والسبب يعود، إلى المخاطر الحقيقية من السياسات الإسرائيلية التي تعد الأساس في تصعيد التوتر وإبقاء المنطقة بؤرة إقليمية تسترعي تدخل البنتاغون الأمريكي، وتحت حجة إعادة الاستقرار للمنطقة، وما اقتراح السفير الأمريكي في إسرائيل (مارتن اندك) في آيار عام 1993ونظريته المعروفة (الاحتواء المزدوج) للعراق وإيران، إلا دليل على تشديد المحاصرة السياسية والاقتصادية لإيران.

ولقد ظهرت الإستراتجية الأمريكية في المنطقة بثلاث عناصر ومنها:-

1- سياسة الاحتواء المزدوج في سياسة كلينتون، وتعود بشكل خاص إلى (مارتن أنديك) و (أنطوني ليك) من مجلس الأمن القومي الأمريكي، وتهدف إلى محاصرة قدرة العراق وإيران لمنع تهديدها للاستقرار الإقليمي المجسد لمصالحها بيد أن وزارة الخارجية الأمريكية قد تخلت عن هذه السياسة جزئيا بسبب فشلها.

2- زيادة التعاون الدفاعي والأمني مع دول مجلس التعاون الخليجي.

3- زيادة القدرة الأمريكية على التدخل العسكري في المنطقة وردع أي قوة تحاول التعرض لمصالحها في المنطقة.

أما في حالة إيران، فالولايات المتحدة تثير خمسة ميادين تبرر مخاوفها العميقة وتحاول وضع أساليب لمواجهتها، منها: الدور الإيراني العسكري والثوري الهادف إلى وضع إيران على خارطة المنطقة كونها دولة لها وزنها الإقليمي والدولي، كما أن إسرائيل تجد في إيران ألد أعدائها وأخطرهم على مصالحها في العالم[2]. أضف إلى ذلك المساعي الإيرانية للحصول على قدرات عسكرية وكيمياوية ونووية وصاروخية، وهذا ما يقلق الولايات المتحدة ويزيد من

[1] -ذكرى، رضا ، محمد جواد، "صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي" ازمات التنمية وتنمية الازمات، الطبعة الثانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، وكذلك الشرقاوي، بكينام رشا ، " الرؤيا الايرانية للمصالحة العربية".

[2] -محمد علي، سرحان، " إيران إلى أين في عهد الرئيس محمد خاتمي" حوار الحضارات أم صراع حضارات، العدد 103، 10/5/1999، ص134-140.

مخاوفها، وتورط إيران في الإرهاب الدولي، والدعم الإيراني المستمر لمنظمات وحركات إسلامية كحزب الله في لبنان وحماس ومعارضتها الشديدة لعملية السلام العربية الإسرائيلية والمشروع الشرق اوسطي،[1]

أن إعداد العدة لمواجهة إيران من وجهة النظر الأمريكية يعتمد كله على أن إيران انتهكت المعايير الأساسية للسلوك الدولي وليس بعدها الإسلامي[2]. فضلا عن توجهاتها في نقل التكنولوجيا، ثم أوحت إلى باب الحوار ممكنا من الناحية العملية إذا رجعت إيران إلى المعايير والسلوك الدولي للعلاقات بين الدول.

أن سياسة الاحتواء المزدوج قد بالغت في حجم برامج إعادة التسلح وأفرطت كثيرا في تصور التهديد التي تمثله إيران على دول مجلس التعاون الخليجي، ولذلك تعرضت هذه السياسة لانتقادات ستراتيجيين أمريكيين، كما أن ظهور السيطرة الأمريكية على المضايق والمعابر المهمة بما في ذلك مضيق هرمز وقنوات موزنبيق وباب المندب إضافة إلى استخدام وكيل[3]. أو بشكل مباشر بعد أن وضعت خطة كفيلة لحماية مصالحها الحيوية ومصالح الدول المتحالفة معها على أن تحتفظ بمركزها القيادي في توسيع قوتها كهدف أساسي لعرقلة أي قوة منافسة لها في الخليج بعد احتلالها للعراق، حيث امتد نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري حيث ظهرت قدرة الولايات المتحدة لتنفيذ سياستها من خلال سرعة توظيف قواتها وتعزيزها وخاصة في معركة الخليج الأولى والثانية وتحري الكويت والإقرار لدعم حلفائها في الكويت، وبالتالي فان التواجد الأمريكي المكثف لقوة عظمى في الخليج سيزيد من حدة التصعيد باتجاه المواجهة مع إيران والتأثير في العلاقة بينهما باعتبار ذلك تحدي واضح لأمن إيران القومي ويخلق لها حالة من القلق[4]. سيكون واضحا، أن ذلك لا يمنع من إعادة تأسيس علاقة بما يؤمن

---

[1] - تقرير أصدره اتحاد جامعات منتريال للدراسات العربية بعنوان" سياسة الولايات المتحدة وأوربا تجاه الأمن الإقليمي بالشرق الأوسط" "بقلم ركسن برانين".

[2] - تقرير أصدره اتحاد جامعات منتريال للدراسات العربية بعنوان" سياسة الولايات المتحدة وأوربا تجاه الأمن الإقليمي بالشرق الأوسط" "بقلم ركسن برانين".

[3] - عبد الكريم، مسلم، "الأهمية الستراتيجية لخط الملاحة في المضايق العربية" رسالة ماجستير في الجغرافيا. كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983، ص180.

[4] - طلعت احمد مسلم، "الوجود العسكري الأمني في الوطن العربي"، الطبعة الثانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، ص189-229.

تحقيق قدر اكبر من المصالح، ولذلك وصف بريجينسكي" ينبغي إعادة تأسيس علاقة مع إيران، ولكن ذلك يبقى على كل حال احتمال غير مؤكد"[1].

تدرك إيران ومن خلال حربها مع العراق، بان للولايات المتحدة دورا واضحا باستمرار هذه الحرب لأكثر من ثماني سنوات بعدها مثلت الراديكالية والأصول الإسلامية، وقد سربت تقارير بان النظام الإيراني أصبح في حافة الانهيار عام 1980 مما دفع واشنطن ضمنيا من استمرار الحرب على إيران[2].

يعد الحظر الاقتصادي المفروض على إيران سلاح ذو حدين، ففي الوقت الذي باستطاعة واشنطن جر بعض الدول إلى مساندتها وتأييد سياستها، إلا انه بالمقابل قد يدفع البعض الآخر للتعاطف مع إيران، وهذا ما دفع العديد من الدول الأوربية إلى التعاون مع إيران لمواجهة الحظر وتوثيق علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية معها. ومن توافق المصالح للعديد من الأطراف الدولية المؤثرة مع إيران قد تعارض مصالحها الإستراتيجية مع المصلحة الأمريكية.

مما وفر فرصة استثمار تطورات الحضر لصالحها. ولهذه الأسباب أثبتت سياسة الاحتواء المزدوج لم تكن سياسة مجمع عليها وبإمكانها أن تتحول إلى سياسة وموقف للأسر الدولية إزاء الدولتين[3]. فقد أعلن كبار المسؤولين الأمريكيين بريجينسكي (مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق لكارتر) وبرنت اسكوكرافث مستشار الأمن القومي لنيكسون وريغان ومن كبار مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية أعلنوا، أن سياسة الاحتواء المزدوج التي مارستها حكومة كلينتون هي شعار قبل أن يكون إستراتيجية مدونة وهي أداة غير فعالة للسياسة الخارجية الأمريكية، فهي لا تخدم المصالح الوطنية الأمريكية في الشرق الأوسط.[4]

ولذلك فهم دعوا إلى اتخاذ أسلوب جديد يضفي باتخاذ تدابير أخرى أكثر صرامة، وقد حمل، (جهانكير اموزكار) بعنف على سياسة الولايات المتحدة المفروضة ضد إيران ويرى أن الحظر الاقتصادي والعنف السياسي الذي تمارسه الولايات المتحدة حيال إيران لا يفضي

---

1 - Brzazink Zhigniewk, "slective global commitment, (forging affair), 1991, p.17-18.

2 - توفيق صرداوي، أمريكا والخليج، جريدة السفير، بيروت، مقال نشر في 13/10/1980.

3 - د.برويز إمام زادة فرد، النظام الدولي ومنطقة الخليج، مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، معهد الدراسات الدولية، العدد الأول، السنة الأولى،طهران، أيلول 2000، ص23.

4 - سيد حسين موسوي،"سياسة أمريكا وإسرائيل إزاء إيران، مجلة شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق،بيروت، العدد 109، شتاء 2003، ص175-176.

إلى نتيجة، وان هذه السياسة ستنعكس سلبيا على المصالح الأمريكية واتخاذ الحوار النقدي.[1] والتخلي عن استراتيجية المواجهة، وما تصريحات شوارسكوف قائد قوات التحالف في حرب الخليج الثانية حول احتلال العراق للكويت وتأكيده"إن غزو الكويت واحتلاله كان نتيجة انهيار توازن القوى آنذاك" وان انهيار التحالف الأمريكي الأوربي، يمكن أن يؤدي بإيران ودول أخرى بعدم انصياعها للقوانين الدولية مثلما فعل العراق، وما كان ليفعل إلا من خلال ظهور منافسة واسعة النطاق بين القطبين والتي أدت بالنتيجة بان تكون عاملا أساسيا على مواصلة سياسة عدم الانصياع والعرقلة والتمرد على الإرادة الدولية[2].

وخوفا من أن تسلك إيران نفس السلوك، حينما كانت الولايات المتحدة تتجه باتجاهين:

الاتجاه الأول – التعاون بشفافية ومرونة مع القوة الدولية والتحالف لكي يستمر التحالف على وضعه وبفعالية مؤثرة.

الاتجاه الثاني – هي تعمل على الضغط والتلويح باستخدام القوة لكي تحصل على أهدافها.

وللستراتيجية الأمريكية في المرحلة الحالية والمقبلة تعتمد على التوجه التالي:-

1- المحافظة على عالم أحادي القطبية لعالمها اليوم وبدون منافس.

2- لا يمكن السماح لأي ائتلاف قوي لا يشمل الولايات المتحدة، والهيمنة على النظام العالمي وقيادته لمواجهة الدول الإرهابية عسكريا، حيث أكد بوش في حزيران عام 2003 في حفل تخرج كلية ويست يونيت العسكرية. "ان أمريكا تملك القوة العسكرية التي لا يمكن تحديها، وهي تنوي المحافظة على هذا الوضع، بحيث تجعل من سياق التسلح النووي المزعوم من الحقب الماضية بلا معنى، وسوف تعيق أي تنافس بين قوتها والقوى الأخرى، وليس فقط تحقيق إستراتيجية لبرالية وتدعيم المؤسسات الديمقراطية وإنما القضاء على القوى الإرهابية في العالم".[3]

---

1 - Jahangir Amuzegar, (Adjusting U.S to saneshens, and Ibid.

2 - W-seort harrop, American perspective on the future security of Persian g نداف حقوان، الشرق الأوسط قبل وبعد حرب الخليج، مقالة واردة في مجلة الاطلاعات السياسية والاقتصادية رقم (77-78) كانون الثاني، شباط، 1993، ص57.

3 - عبد الناصر ناصر،" العقوبات الاقتصادية الذكية"، مجلة شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق،بيروت، فصلية، العدد 102، ربيع 2001، ص129.

قد ذكر(بول وولفتنر) مساعد وزير الدفاع الأمريكي في البنتاغون حول مذكرة كتب بها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي "يتعيين على الولايات المتحدة الحؤول دون ظهور منافسين في أوربا واسيا". وقد اعتمدت الولايات المتحدة على ستراتيجية (الاختراق) من خلال الإسراع في التفوق على القوى الأخرى بزيادة الإنفاق العسكري لتطوير تكنولوجيا قواتها، وان على الولايات المتحدة أن تجابه الدول الخطيرة التي تهدد حليفتها إسرائيل[1]، ومصالحها الحيوية والنفط في الخليج العربي، ويؤكد بول "يجب أن يطمئن حلفاء أمريكا ويرتدع أعدائها.

[1] - مصدر سبق ذكره، ص121.

المبحث الثاني:

المتغيـــــــــــرات الـــــــــدولية والإقـــــليمية لسياسة المواجهة..

أن قيام الولايات المتحدة بممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية المتواصلة والحشد العسكري المكثف مما يستدعي الوقوف بحزم على مواجهة قوة الاستكبار العالمي،[1]ومن شانه أن يعود سلبا على الوضع الداخلي في إيران، بما لا يرغب به المتشددون الذين يطمحون المحافظة على سلطتهم والتمسك بالقيم التي جاءت بها ثورتهم[2].

أن الاحتواء وإجراءات الحظر الاقتصادية، قد يدفع بالمتشددين والإصلاحيين إلى جعل سيناريو امتلاك إيران للسلاح النووي أكثر رجحانا، ويزيد من التقاطع في العلاقات الأمريكية الإيرانية ويتجاوز بذلك العلاقة المصلحية، ومن هنا، جاءت رغبة واشنطن في رسم سياسة عسكرية أكثر انسجاما من الوضع الجديد بعد أن زالت منه المحددات الكبرى الذي حكمته متمثلة بالحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، وزوال الأنظمة الشيوعية في شرق أوربا. وبذلك يمكن استثمار العلاقات الدولية القائمة على شبكة من المصالح والتي يحكمها عاملان وهما:

1- التأثير على التعاون المتبادل بين الدول.

2- دور الثورة التكنولوجية من تامين المصالح.

وكان لهذين العاملين دورا مهما من زيادة الأهمية للأمن الاقتصادي فض عن الأمن العسكري. وهو ما دفع واشنطن للسعي لإدارة النزاع الدولي من خلال التحكم في الصراع العسكري والسياسي فضلا عن القابلية في التحكم في الصراع الاقتصادي.

وقد تكمن صعوبات واضحة في كيفية التعامل الأمريكي وجماعات متطرفة أو أحزاب أصولية دينية أو قومية تلجأ إلى امتلاك واستعمال أسلحة الدمار الشامل قد تحصل عليها بطرق سرية بسبب الظروف الدولية المعروفة. ولذلك فان الولايات المتحدة تسعى لإقامة

---

[1] - تأكيد الامام الخميني. والسيد خامنئي في 8/ر1/ 1989، مؤكدا على النهج وفق خط الخميني وتعاليمه والتعهد بتطبيقها بحذافيرها، انظر المصدر، (ص59)، وكذلك (كيناري بهجان)، المؤسسات الحاكمة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، المرشد الأعلى والرئاسة ومجلس الشورى، "البرلمان في إيران" البحث عن الاستقرار في الخليج، مصدر سبق ذكره، ص89.

[2] - د.احمد داوود اوغلو،"العرب وإسرائيل وإيران"،مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات للشرق الأوسط، بيروت، العدد115، سنة 2004، ص93.

شراكة أمنية مع حلفائها في المنطقة من أجل التنسيق فيما بينها لمواجهة الدول، وقد أكد "باول" أمام اللجنة الفرعية الخاصة بأفريقيا التابعة للجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب. "إن سياسة الولايات المتحدة تعارض بحزم التعصب والتطرف، سواء كان دينيا أو إعلاميا بطبيعته". وأكد "إن الإسلام الذي هو واحد من ديانات العالم العظيمة ليس عدونا".[1]

أن قيام الولايات المتحدة باحتلال العراق والتهديد المستمر لإيران وسوريا، دليل على وضوح الأهداف الأمريكية لإخضاع إيران لمشروعها الجديد الذي سمته"مشروع الشرق الأوسط" وتعد واشنطن أن إيران عقبة أما هذا المشروع، ويمكن على المدى المنظور أن نستبعد حصول مواجهة أمريكية – إيرانية، وربما تلجأ إلى استخدام وسائل ضغط سياسية واقتصادية بعد استقرارها في العراق، لكن يستمر الضغط المتزايد على إيران مع انتشار واسع لقواتها في المنطقة[2].

لقد أعدت لجنة من وزارة الدفاع الأمريكية عام 1996، تقريرهم الشهري" عن المخاطر والتهديدات التي ينتظر أن تواجهها الولايات المتحدة في المستقبل المنظور بعدما وصف إسرائيل بأنها" تلك الدولة المحاطة بأعدائها العرب"، مؤكدا بان إيران والعراق قبل الاحتلال يمثلان الخطر الأكبر والتحدي المستمر للمصالح الأمريكية[3].

وتنامي نشاط المنظمات الإرهابية ذات الفلسفة الراديكالية، والحركات العنصرية المعارضة للوجود العسكري الأمريكي مما يدفع الولايات المتحدة بان تضع في حسابها العمل على:-

1- تجريد دول المنطقة من أسلحة الدمار الشامل وخاصة القوى الإقليمية الكبرى كالعراق وإيران.

2- دفع الفلسطينيين لتقديم تنازلات، واحتواء إيران كقوة معارضة لعملية السلام.

3- تقرير الإبقاء على الوجود الأمريكي في الخليج العربي والإكثار من المشاورات المشتركة لتحقيق أعلى قدر من المصالح.

لقد تتابعت الخطط الإستراتيجية الأمريكية لمواجهة إيران ولا سيما بعد مجئ كلينتون وتجري صياغتها في مؤسسة واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، وهذه المؤسسة تعد من أهم

---

[1] - http://www.alaminsanin.net/a//o p.10-30.

[2] - مصدر سبق ذكره.

[3] - د.محمد النابلسي،"العلاقات العربية-الإيرانية بعد الحرب الأفغانية"، مجلة شؤون الأوسط، ، مركز الدراسات الاستراتيجية للأبحاث والتوثيق، بيروت، العدد 109، شتاء 2003، ص53.

مراكز البحوث المعنية بسياسة إسرائيل داخل الولايات المتحدة، وكان (دينيس روس)، هو الرئيس الجديد لهذه المؤسسة، ممثل أمريكا من المفاوضات مع فلسطين لمدة تسع سنوات، ومن الرؤساء السابقين لهذه المؤسسة، مارتن أنديك الذي أصبح فيما بعد مساعد وزير الخارجية وسفير بلاده في إسرائيل، ويعد أنديك، و(باترك كلاسون) من ابرز المختصين في هذه المؤسسة، والذي يجيد اللغة الفارسية ووضع رسالته للدكتوراه حول موضوع"جذور الثورة الإسلامية".

وقد استندت البنية الفكرية لهذه المؤسسة في المشاريع الإستراتيجية على دعامتين:-

أولا- أثارت الفتن والقلاقل داخل إيران.

ثانيا- شن حرب نفسية واسعة النطاق ضد إيران.

ويمكن أن تكون عمليات تنفيذ ستراتيجية المواجهة بالنقاط التالية:-

1- تطبيق قانون "داماتو" للمقاطعة الاستثمارية عام (1996).

2- سياسة الاحتواء المزدوج.

3- إبراز إيران كدولة مناوئة للسلام في الأسرة الدولية.

4- عرض ومتابعة الشكاوى القانونية في المحاكم الأمريكية ضد إيران.

5- الضغط على روسيا لإيقاف تعاونها النووي.

6- الضغط على الصين لإيقاف تعاونها النووي.

7- الضغط على الصين واليابان بهدف تقليص تعاونهما مع إيران وتحديدهما بشروط.

8- الضغط على تركيا والعالم العربي واسيا الوسطى والقوقاز لتقليص تعاونهم مع إيران.

9- تشغيل الشبكات التلفزيونية والإخبارية باللغة الفارسية مع حجب واستغلال الغياب الإعلامي الموجود داخل إيران.

10- زج اسم إيران في ما اسماه الرئيس بوش"بمحور الشر".

11- تدبير حملات إعلامية واسعة حول المخاطر الناجمة عن قدرات إيران الصاروخية والعسكرية ولا سيما القدرة النووية.

أن تعبئة القوات المسلحة الأمريكية، وإعلان مواجهتها لطرد القوات العراقية من الكويت، تحت غطاء الشرعية الدولية، بشن هجمات "صاروخية وجوية" في عملية "عاصفة

الصحراء" كان لها أهداف أخرى تطمح واشنطن لتحقيقها، إلا وهي أخطار الدول الإقليمية الرئيسة في المنطقة بان لها نفس المصير فيما لو حالت دون تحقيق الإستراتيجية في المنطقة وتهديد أي من حلفائهما وهذا ما أكده"دك جورج ياندي" احد المستشارين للأمن القومي الأمريكي "أن عمليات عاصفة الصحراء أعطت نتائج ايجابية وبناءة عن توجهات العالم النووية وجعلته يميل نحو الاستقرار وانسب وضع من السابق"[1].

وما أكده باتري "إن الحيلولة دون إنتاج قنابل نووية في المنطقة كان هدفنا وراء الاستمرار بالقصف العسكري الغربي للعراق[2]. وإعلان الجنرال شوارسكوف بان القصف الجوي للطائرات الأمريكية على أماكن المفاعل النووي والبايولوجي والكيمياوي في العراق[3].

ويأتي لتنفيذ التوجهات الأمريكية ويسمح بإمكانية ترجمة المواجهة مع القوى الإقليمية التي تحاول الامتلاك ومنها إيران، وجعلها هدفا سهلا لها، وبعد عقد من الزمن استطاعت إيران أن تمتلك مجموعة خيارات للمواجهة الأمريكية منها، الانتقام بعمليات عسكرية واسعة النطاق، ومنها دك إسرائيل بصواريخ بعيدة المدى اعتمادا على مخزونها الصاروخي الضخم واستطاعتها تحمل الضربات الجوية بحكم عمقها الجغرافي هذا فضلا عن إمكانية تقديمها المزيد من الدعم المالي والفكري والسياسي للقوى السياسية في المنطقة، تدفع إيران سنويا لحزب الله ثلاثين مليون دولار سنويا، هذا إلى جانب ما يفوق هذا الرقم بملايين الدولارات بحركة حماس والجهاد الإسلامي والمجاميع الأخرى، ولجميع الأطراف المناوئة للكيان الصهيوني، وتوظيفها لأعمال مضادة على نطاق واسع[4].

تدرك إيران، أن الخريطة السياسية للعالم العربي والإسلامي قد تغيرت، بعد احتلال العراق وأفغانستان، مما أدى إلى إضعاف العالم العربي في مواجهة إسرائيل كما أن استهداف إيران وإضعافها من الناحية الإستراتيجية والعسكرية، سوف يسهم في إضعاف العالم الإسلامي الذي تعد إيران احد أعمدته. وقد ينسحب على العلاقة الحضارية بين العالم الإسلامي والغرب من

---

[1] - مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، "النظام الدولي ومنطقة الخليج بين حقائق الماضي والحاضر وآفاق القرن الواحد والعشرون"، السنة الأولى، العدد الأول، 2003، ص17-18.

[2] - مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، "النظام الدولي ومنطقة الخليج بين حقائق الماضي والحاضر وآفاق القرن الواحد والعشرون"، السنة الأولى، العدد الأول، 2003، ص17-18.

[3] - مصدر سبق ذكره، ص19.

[4] - كينث كاتزمان Katizman Kenneth, "Beyond dual contiute" the Emarates occasionnal papers ,no.6,first published Abul 7 haby the emanates center for strategic studies & researel 1996,p.12.

خلال، أن الولايات المتحدة تبنت فكرة تغيير الأنظمة، كما حدث في العراق وأفغانستان. ومع القيادة الفلسطينية، وهذا التوجه قد يرمي بظلاله على أنصار الملكية في إيران من التطلع إلى استعادة سلطانهم، ويمكن معرفة التوجه الأمريكي الجديد في إعادة النظر في مناهج التعليم وتقييد التعليم الديني بوجه خاص، وهو ما تحقق في بلدان عدة، ووضع المدارس الدينية فيها تحت إشراف الحكومة كما حدث في الباكستان واليمن، أو تنقيح مناهج قائمة من خلال الحذف أو الإضافة، كما حدث في دول أخرى كثيرة.

هذه المؤشرات تدل على أن الولايات المتحدة ذهبت إلى حد محاولتها إعادة صياغة العمل العربي والإسلامي لكي تجعله أكثر قبولا للنموذج الغربي أو أكثر احتراما منه، فضلا عن الممارسات الأخرى للولايات المتحدة بشكل موازي لذلك هو التدخل الخارجي في ما يتعلق بحقوق المرأة والمنظمات الأهلية وحقوق الإنسان[1].

أن التدخلات الأمريكية في المجال السياسي والثقافي والاجتماعي والمتمثلة في فرض النموذج العلماني الأمريكي على المجتمعات العربية والإسلامية أو الترويج له من خلال القوانين وبرامج التعليم، من شأنه خلق ردود فعل أو مقاومة له سيما بالتخريب أو صراع الحضارات الذي يعد احد المصادر التي يتغذى منه العنف والتطرف، واتساع رقعة العنف المضاد، وفرض النموذج الأمريكي بقيمه على الواقع العربي والإسلامي، وما بين الثقافتين هناك تعارض يتعلق بفلسفة الرؤيا الدينية والعلاقة مع الله، من جانب واختلاف القيم ما بين النموذجين. وهذا ما يضاعف من جرعة التوتر والتضييق على الدول الإسلامية في إطار إستراتيجية استباق الخطر الذي أعلنته واشنطن، وبمقتضاها أعطت لنفسها الحق في الإجهاض على أي عدوان محتمل[2].

ذهب الغرب إلى تضخيم الخطر الإيراني المعبر عنه في المشاريع العسكرية التقليدية وغير التقليدية لترويع النظم الخليجية والقوى الإقليمية الأخرى وهذا ما أكده السفير الأمريكي في الكويت (ناتانيال هاول) بقوله"على الرغم من كون إيران دولة إقليمية ومهمة لا يمكن تجاهلها في الخليج، وما تمثله هذه المنطقة من صلة حيوية مباشرة بأمن مصالح إيران ودورها

---

[1]- دراسات ومقالات "احتلال العراق وتداعياته " القي الموضوع في ملتقى العلماء المسلمين المنعقد في 10-12/يوليو/2003، في بوتراجايا، ماليزيا.أ.د.فهمي هويدي، ص62-63.

[2] - د.فهمي هويدي، "دراسات ومقالات" احتلال العراق وتداعياته" ملتقى العلماء المسلمين المنعقد في 10-12/يوليو/2003 بوتراجايا، ماليزيا.

الإقليمي، إلا إننا نرى الخليج تابعا لها ولن يصبح الخليج بحيرة إيرانية". ويأتي الوجود العسكري الأمريكي لضمان عدم حدوث ذلك[1].

وما أكده جيمس بيكر وزير الخارجية في إدارة (جورج بوش) قائلا "لقد تعزز مركزنا(كقوة عظمى وحيدة) وأصبحنا نتمتع بقوة ومصداقية هائلتين في مختلف أنحاء العالم، ونقف على قمة نفوذنا في الشرق الأوسط".

واشنطن تحاول الحؤول دون امتلاك الدول الأخرى وامتلاكها الوسائل لتهديد مصالحها، طالما تسعى للهيمنة العالمية والعيش في ما يسمى بالقرن الأمريكي[2].

أن الإستراتيجية الأمريكية تعمل على أن تكون الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم وأنها ستواجه أي قوة إقليمية أو دولية تقف عائقا أما هذا التوجه، وأمام طموحاتها ومصالحها القومية.

أما طموحاتها ومصالحها حيث أشارت (مادلين اولبرايت) وزيرة الخارجية في إدارة (كلينتون) بتصريح أدلت به في مؤتمر الدول السبعة الكبار عقدت في (Denver) عام 1997، "إن الولايات المتحدة الدولة التي لا غنى عنها"[3]. وكانت هذه الرؤيا الأمريكية قد جاءت على لسان (جورج بوش) بقوله "إن القرن القادم ينبغي أن يكون أمريكيا"[4]. إلا أن المتغيرات الهامة على الساحة الدولية من استغلال وتوظيف رغبة أوربا لكسر الاحتكار الأمريكي دفع بشل فاعلية سياسة الاحتواء ضد إيران، خاصة قانون داماتو، وهيلمز بورتون، فضلا عن تباين الرؤيا الأوربية – الأمريكية حيال العقوبات والحظر الاقتصادي بعدها آليات غير مجدية لمحاربة الإرهاب الدولي[5]، الذي تتهم به إيران.

أن (سياسة الحصر والتطويق) الأمريكية حينما استخدمت ضد السوفيت أخذت تطبيقها ضد المنافسين لها من خلال تطويقهم بمجموعة من الأحلاف والقواعد وذلك من أجل السيطرة المحكمة عليهم. وبما أن منطقة الخليج هي مسرح للتنافس الدولي كونها قلب العالم بسب ما

---

[1] - نقلا عن عبد الرحيم، مفيد" السفير الأمريكي السابق في الكويت"(ناتانيال هاول): عن واشنطن استخدام عقوبات ذكية ضد العراق، مجلة الوطن العربي، العدد 1241، 15/12/2000، ص20.

[2] - I mith. Apms and cloliare, Root of U.S foreign police's MoscowU.SS.Rprogre,1987.

[3] - ذكر هذا التصريح Hunting ton samuelp,op.cit,p.37.

[4] - نقلا عن،د. مازن إسماعيل الرمضاني، "الواقع الدولي الراهن في ضل الهيمنة الأمريكية"، مجلة شؤون سياسية، عدد 20، 1994، ص31.

[5] - د.السيد عوض عثمان، خبير في الشؤون العربية، انظر،" مستقبل الحوار النقدي بين إيران والاتحاد الأوربي"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام.

تتصف بها المنطقة من موقع حيوي واقتصادي[1]، وخاصة النفط الذي يحتل مركزا هاما وفعالا في الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية الدولية[2].

فان الولايات المتحدة أخذت بزيادة تعاملها الدولي في وضع إستراتيجية (الاحتواء) موضع التنفيذ، ومنها كانت نقطة البدء في إعلان المواجهة تحت ذريعة حماية أمنها من أي تهديد محتمل[3]، ومثلما كانت الولايات المتحدة تأخذ ظهور السوفيت كقوة مؤثرة في السياسة العالمية كحجة لتحقيق أغراضها ومصالحها، فهي تنحى نفس المنحى تجاه إيران كقوة إقليمية مؤثرة في منطقة الخليج العربي تسعى لتثبت نفوذها فيه.

لقد وضعت الولايات المتحدة منذ تحولها إلى قوة وحيدة في العالم نصب عينها باختصار العالم في مشيئتها من خلال صياغة كونية بشرية جديدة وفقا لقيمها التي فضحتها إستراتيجية الأمن القومي. وسعت إلى تجسيد الحروب الأستباقية واستئصال الخطر قبل ظهوره، والمضي في (حروب الخير) ولو منفردة لفرض قيم محددة على مجتمعات (ذات حضارة). ومضت في اكبر عملية تضليل للرأي العام العالمي من أجل احتلال العراق وجعله قاعدة عسكرية مركزية للإشراف والمواجهة ضد أي تهديد محتمل، ولتمسك باقتصاديات القوى العالمية الأخرى، ومن أجل هذا كله فهي لا تتورع في استخدام وسائل الخداع لتمرير مخططاتها، وفي مقدمتها العامل الديني المتمثل (بالعصبة البروتستانتية)- اليهودية الذي يفسر لنا بان جورج بوش هو المخلص الذي ينتظره العالم من مطلع القرن الحادي والعشرين. وقد أكد بوش بدوره "لا ندعي بأننا نعرف كل توجهات العناية الإلهية، وان الحرية هي هبة الله للإنسانية وليست هبة أمريكا للعالم، وليبارك الله في أمريكا دائما، واضعين ثقتنا بالإله المحب وراء كل الحياة وكل التاريخ، ولنجعل هذا العالم مكانا أفضل.[4]

حتى أن كنائس أوربا ذهبت في مطلع شباط/ فبراير/2003 عند استماعها متهمة سياسة بوش بأنها (غير أخلاقية) وان استخدامه الضربات الوقائية كأسلوب لتغيير الأنظمة في دول ذات

---

[1] - د.محمد طه أبو العلا، جغرافية العالم العربي، الكويت، مطبعة سجل العرب، ك2 1972، ص19.

[2] - حامد ربيع، المتغيرات الدولية وتطور مشكلة الشرق الأوسط، دمشق، مطبعة الخليجي، الطبعة الأولى، 1979، ص69.

[3] - للمزيد من التفاصيل انظر د.فؤاد المرسي، العلاقات المصرية والسوفيتية(1943-1956)، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، بلا، ص1994.

[4] - وين ديفس"أمريكا هي العالم والعالم هو أمريكا: عقيدة بوش العسكرية"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للتوثيق والبحوث، بيروت، العدد 110، ربيع 2003، ص94.

سيادة ومستقلة هو أمر غير أخلاقي وينتهك ميثاق الأمم المتحدة.[1] وان انتهاك سيادة الدول المستقلة وشن الحرب عليها ينتهك شريعة الله وتعاليم يسوع المسيح، فبما يعترف رئيس أساقفة بوسطن برناولد، "إننا مكروهون لأننا قمنا بأعمال مقيتة".[2]

أن إصرار الولايات المتحدة واحتلال المنطقة والإسراع من خرق جميع الأعراف والقواعد الدولية، وأنها مهمة للآخرين، واعتبار القادة الأمريكيين أنفسهم بأنهم منقذي العالم، مهاجمتهم لأوروبا والكنيسة حينما تتقاطع مصالحها، وخلق حالة من التصعيد السياسي والإعلامي من خلال ما أكده الخبير الأمريكي وليم اركين من البنتاغون بالقول "نحن منكبون على دراسة الخيار النووي ضد التهديد الإقليمي".فضلا عن اتهام الإسلام بأنه الشر كله. من خلال المواقف المتشددة في اعلان الحرب على العراق وردود الفعل الإيراني برفض التواجد الأمريكي في المنطقة[3]. حتى جاءت ردود الفعل هذه على لسان المرشد الأعلى علي خامنئي بقوله "إن الأمريكيين عصابات من قطاع الطرق، ومتوحشون في ملابس متحضرة. ولذا فان الإدارة الأمريكية لا تستطيع أن تتحرر من غريزة الهيمنة على العالم" ومن جانبها فان الإدارة الأمريكية تؤكد "بان الخطر الأكبر عليها لا يتمثل في الدول القوية ولا بكثرة الأساطيل والجيوش، بل من التكنولوجيا المميتة التي يمتلكها قلة من الإرهابيين، يجب إلحاق الهزيمة بهذه التهديدات" التي يمكن أن تكون إيران مصدرا لها أشارة منهم إلى أسلحة الدمار الشامل وتوجهات إيران لتطوير برنامجها النووي، وبالتالي فيأتي الاتهام الأمريكي لإيران كدولة راعية للإرهاب على لسان الرئيس الأمريكي بوش "نحن لا نفرق بين الإرهابيين... وبين أولئك الذين يؤوونهم، رغم معرفتهم بهم أو تقديم المساعدة لهم" وسنشن حربا على جبهات عدة ضد عدو مراوغ.[4]

---

[1] - د. محمد نور الدين، مجلة الشرق الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية للتوثيق والبحوث، بيروت ، العدد110، ربيع/2003، ص54.

[2] - مصدر سبق ذكره، ص55.

[3] - غسان العربي، "إدارة بوش الجديدة في الشرق الأوسط"، مركز الدراسات الاستراتيجية للتوثيق والبحوث، مجلة شؤون الأوسط، العدد 102، ربيع 2001، ص168.

[4] - انظر: جورج بوش- برلين- ألمانيا، 23/ أيار مايو/2002.

بعد أن أطلق الرئيس الأمريكي جورج بوش على إيران، بأنها تقع في محور الشر خلال خطابه في كانون الثاني/ يناير/2003، وبعد التمعن في الوثيقة[1] فأنها تمثل فكرة الانتقال من ستراتيجية الردع والاحتواء إلى إستراتيجية الهجوم الوقائي، أو الحروب الأستباقية (Preemptive)، فمنذ أيام كلينتون لم تأتي الوثيقة من فراغ، فكانت حادثة 11/أيلول/سبتمبر، فضلا عن عناصر لها دور أساسي في صياغة السياسة الأمريكية، مثل ديكشيني، وسكوتر ليف، وريتشرد بيرل، وفي أواخر عهد الرئيس جورج بوش الأب عام 1992 تم رفض هذه الوثيقة وعدها تذهب إلى الحد الأقصى من إطار (العلاقات الدولية). أما مجمع الصقور في الادارة الأمريكية، وما يسمى (الجمهوريين الجدد)، كانت أفكارهم تحمل فكرة" ينبغي الاتفاق على عظمة أمريكا " ومن هنا جاء الانتصار الأمريكي ليس بسبب استراتيجيات متقدمة وتكتيك مميز، وانما بسبب لوجستية عالية لا تنضب" هذا ما جاء به كيسنجر "وعندما تتحرك الولايات المتحدة يتغير العالم" وما كانت أحداث أيلول إلا عامل جديد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وكان الشعار الكبير عند كلينتون "الاقتصاد أولا" كأساس لسياسة (التورط والتوسع).

وبذلك تبدلت الستراتيجية من التركيز على المصالح الأمريكية – إلى التركيز على الوضع (الأمني والمصالح المطلقة). من ذلك التركيز على سياسة الضربة الأستباقية وتؤكد الوثيقة للإستراتيجية الامريكية : بان الولايات المتحدة لا تسمح بان تصبح هناك دولة أقوى منها، وما تأكيد رامسفيلد " على أن الحرب الأستباقية أو الوقائية" سيكون العراق وصدام حسين هو المختبر الذي يطبق به إمكانية تفوق واشنطن واختبار إستراتجيتها، ومن ثم تسويقها إلى منطقة الشرق الأوسط أو ربما العالم كله.[2]

وقد أكد الرئيس الأمريكي بوش"لن نسمح بان تقوم أي دولة تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة من المراحل"، ومن هنا تحاول الولايات المتحدة أن تنقل الصراع من

---

[1] - انظر بعض فقرات الوثيقة المنشورة في مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للتوثيق والبحوث، وثقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، العدد 110، ربيع 2003، ص94. تؤكد بان التصور الأمريكي وجود سياسة الضربة الأستباقية في الدولة الأمريكية ولن نسمح بان تصبح أي دولة أقوى من أمريكا فنحن الإمبراطورية المهيمنة ولن نسمح بان يسبقنا احد في هذا الموضوع، تأكيد رامسفيلد "سيكون العراق وصدام حسين المختبر وسترون تطبيق هذا المبدأ".

[2] - جورج بوش،" السياسة الأمريكية وعقيدة بوش العسكرية"، الشرق الأوسط، وثائق وتقارير، مجلة شؤون الأوسط، العدد 102، ربيع 2001، ص131.

عدو لا شكل له ولا لون إلى ..الأمة.. أو الدولة المتمثلة بأفغانستان والعراق ويمكن إلى دول أخرى.

فأما نويل فلارشتاين، هو صاحب كتاب نهاية العالم،" أن السلام الأمريكي انتهى، والتحديات من فيتنام إلى البلقان إلى الشرق الأوسط جسدنها حادثة 11/أيلول وكشفت حدود تفوق الأمريكان. ونشوء مبدأ جديد من العالم اليوم، وهو السيادة المشروطة، بمعنى أنها تسحب السيادة من أي دولة لم تنفذ ما تريده بمطاردة الإرهابيين ومحاكمتهم ونفيهم. بيد أن سياسة الاحتواء وتوازن القوى الكوني انتهيا مع انهيار الاتحاد السوفيتي.

وقد استند جورج بوش حسب اعتقاده (الواقعية الجديدة) في رسم سياستها الخارجية، والذي يتعين أن تنقل الجهود الأمريكية تركيزها من العناية ببناء الأمم والعمل الاجتماعي الدولي والاستخدام الانتقائي للقوة كما في عهد كلينتون إلى العناية بعلاقات القوى العظمى وبناء القوة العسكرية الأمريكية.

لقد رأى ريتشارد هاوس مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية في تصريح له،"إن الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية يتمثل في دفع الدول والمنظمات الأخرى إلى التكامل في ترتيبات تجعل العالم يتلاءم مع مصالح الولايات المتحدة"[1].

وتعد أحداث أيلول الذريعة الأمريكية التي جعلتها تنفذ خططها كإمبراطورية العصر إلا أن الشيء المميز لها عن سابقاتها، هو غياب سلطة أدارتها الفعلية داخل الدول أو المناطق المهيمنة عليها، ويبدون أن رغبتها في الوقت الحالي هو عدم إدارة هذه الوحدات من قبلها يعود لسببين[2]:-

السبب الأول: يتعلق بإيديولوجيتها، والأفكار التي طرحتها مؤسسات الولايات المتحدة المتعلقة بالحرية، ورفض كل أشكال الاستعمار وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

السبب الثاني: يتعلق بحرية السوق وبعد الحرية تشكل ركيزة المجتمع، والتبادل التجاري القائم على حرية الاقتصاد، فكلما زادت درجة عمق الحرية في التجارة والديمقراطية، كلما قلت الحروب وذلك لاستحالة دخول الشركاء في صراع مع شريكه، أو الولايات المتحدة لا

---

[1] - جون – كندي، مجلة الشرق الأوسط، " طوح أمريكا الإمبريالي"، من أمريكا القوة والصورة، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد 100، ربيع 2003.

[2] - سويم العربي،" الاستراتيجية الأمريكية، التناقض الكامن"، مركز الدراسات الاستراتيجية للتوثيق والبحوث، مجلة شؤون الأوسط، العدد 110، ربيع 2003، ص34.

تتدخل بشكل مباشر في إدارة العالم مما يضمن لها فاعلية كبرى في عدم إنفاق عوائد مردوديات العمليات الاقتصادية في تنظيم الإدارة للعالم بشكل فعلي، والاستفادة من هذه العوائد في تقوية وبناء قاعدتها العسكرية والتكنولوجية، الشيء الذي لم تقم مثل الإمبراطوريات التي سبقتها في العالم[1].

إن من المتغيرات الدولية لسياسة المواجهة الأمريكية التي تنقلت من فكرة الردع النووي – الذي كان يهدف الحفاظ على مصالحها الحيوية إلى مرحلة التعايش السلمي - وما بعد بالوفاق الدولي وما ينقل الصراع إلى مناطق العالم الثالث، ومنها الخليج العربي الذي تعده مناطق نفوذ مهمة لاستراتيجيتها، وجاءت فكرة التدخل السريع الذي وضع أسسها كيسنجر- في السبعينات وحدد مجالها من باكستان إلى الأردن، ومن مصر إلى كينيا. وحسب تقرير وزير الدفاع الأمريكي في زمن ريغن كاسبر واينبرغر فان القوة لا يمكن اللجوء إليها إلا من:

1- تعرض المصالح الحيوية أو حليفاتها للخطر.

2- لا يمكن استخدام القوة إلا في آخر المطاف.[2].

بيد أن الحرب ضد العراق، هي عملية تصحيح للواقع الذي ينبغي أن يكون عليه العالم الثالث سوقا حرة للمصالح الأمريكية، وان أي دولة تطور إمكانياتها التكنولوجية بما يتعارض ومصالحها العسكرية فهي يمكن أن تصبح عرضة للغزو أجلا أو عاجلا وهذا ما أكده تشيني- الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع عام 1990"من الممكن أن تدخل أنظمة معروفة بعدائها لأمريكا من دول العالم الثالث ولأسباب مختلفة في صراع مع الولايات المتحدة على الرغم من تمتع أمريكا بقدرات اكبر منها[3].

ومن المعلوم ان وزير الخارجية الأسبق قد أشار إلى أن السياسة الخارجية الأمريكية تقف بالضد بما يعرف بالإرهاب الدولي المعبر عنه بانه النضال الذي تحققه حركات التحرر ضد الإمبريالية وأنظمة الحكم المرتبطة بها. وسجل محل حقوق الإنسان في اهتمامنا[4].

---

1 - Caspar W.Weinabrgar "the use of military power" Dis Coyrs devant to national press clauk.Washington,D.C.28 Nov,1984, U.S. detence strategy foreign affairs,vol.64, 1984.

2 - Ibid

3 - Dick Cheney, statement of the security of defiance Dick Cheney before the senate budget committee in consecution with the FY,1999, tudget for the department of defiance, 5th February 1990.

4 - مايكل كلير، مصدر سبق ذكره، ص1-8.

أن الأسلوب الجديد في إدارة العلاقات الدولية بإعطاء الدول انطباع بأنهم أصحاب سيادة ولكنها في الواقع سيادة "ضمن المنظور الأمريكي" والتي تؤكد دائما أن أمريكا قبل كل شيء.

ومن الممكن أن تلجأ الولايات المتحدة إلى استثمار (مبدأ التطويق) الذي تمارسه ضد الاتحاد السوفيتي السابق، ويشكل أكثر ايجابية، وذلك من خلال، توسيع المجموعة العالمية ذات الاقتصاد الحر، مع تأسيس شراكة لبقاء واستمرار نوع من التبعية الاقتصادية والتكنولوجية مع أمريكا. كما بحصار إيران والتأثير عليها اقتصاديا.

أن السياسة الأمريكية مع إيران قد تلجأ إلى التهديد و المواجهة ويمكن أن تخضع إلى قواعد القانون الدولي وعلاقاتها مع إيران لثلاث أغراض:-

أولا: من أجل قبول الدول لسلوكها، لابد من أن تتماثل مع القوى الأخرى لتفادي في إطار علاقاتها الدبلوماسية، مما يسمح باتساع حركتها في المنظمات الدولية.

ثانيا: يفسح لها المجال بتغيير الأسس والقواعد القانونية والأخلاقية على ضوء قوتها ولتغيير قواعد القانون الدولي.

ثالثا: اللجوء إلى القانون يسمح لها بتغطية النوايا ذات الطابع الاستعماري. في السيطرة على اكبر احتياطي نفطي في العالم وضمان أنها بصيغة شرعية[1].

أن مؤازرة مؤسسات اقتصادية كبرى للادراة الأمريكية وهي صندوق النقد الدولي (FMI)، والبنك الدولي – منظمة التجارة العالمية، وهما المؤسستان التي تحيط بها السرية في مسألة اتخاذ القرار، مما جعل دول العالم الثالث تخشى من معالجة قضاياها الاقتصادية بمعزل عن التوجهات الأمريكية إلا أنها لا تتمكن من الحصول على تمويلات مالية لمشاريعها إلا باستعانة أمريكا لطلباتها في الصندوق وللمؤسسات الأخرى، انعكاس لجدول الأعمال فقط، لمراعاة مصالح ومؤسسات تحتكر قطاع التجارة العالمية[2].

والايكونومست " أكدت بدورها بان صندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية أصبحت أداة فعالة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول النامية ومن ضمنها إيران التي تمارس عليها ضغوطا اقتصادية[3]. حيث تبنت الولايات المتحدة سلسلة من الإجراءات لتخفيض عزيمة

1- Machel Bugnon Morcland, L amonigue total ifare cfabre, 1997, p.256.
2- Finansial times.15 adut,2000.
3- Economist-18 sept, 1999.

المستثمرين في قطاعي النفط والغاز داخل إيران منها عام 1995، حيث وقع كلينتون قرار يمنع الشركات الأمريكية أو فروعها الخارجية من التعامل تجاريا مع إيران – وفي عام 1996، أقرت واشنطن مجموعة من المقررات تفرض بموجبها على الشركات الأجنبية التي تستثمر أكثر من عشرين مليون دولار سنويا في قطاعي النفط والغاز في إيران.

أن المعارضة الأمريكية التي أعلنها "كولن باول" وزير الخارجية الأمريكي في ديسمبر عام 2001 خلال زيارة الرئيس الكازاخستاني إلى إستانا. عن منعها لنقل النفط عبر الأراضي الإيرانية. والذي تفسره واشنطن بان ذلك يعزز من دور إيران في بحر قزوين، بعده أن مشروع (باكو – اكتو – تبليسي) وجيهان هو الطريق الإيراني الذي له عوائد اقتصادية لصالح إيران.

المبحث الثالث:

سياسة المواجهة لإيران، ومستقبل العلاقة..

المطلب الأول: خيار الانفراج و/استبعاد المواجهة.

يلحظ المتتبع للسياسة الخارجية الأمريكية لإيران في أن كل من البلدين يتبادلان منذ منتصف 1997 بعد فوز الرئيس خاتمي أشارة واضحة بشان حوا ر مأمول بين الطرفين لإنهاء حقبة طويلة من الخلافات والتصادم ابتدأت مع قيام الثورة الإيرانية عام 1979 قبل تولي الرئيس خاتمي السلطة بالنسبة للدول الغربية انتصارا للتيار المعتدل في إيران "مثلما يعد سلفه رفسنجاني" إذ بدا منذ توليه السلطة بطرح بعض الأفكار بشان العلاقات مع الولايات المتحدة معتمدا على معرفته الجلية في الصعوبات التي يمكن أن يواجهها وخاصة من التيار الديني المتشدد له وقد بدا خاتمي أولى إشاراته في مؤتمر القمة الإسلامي الثامن الذي انعقد بطهران سنة 1997 إذ دعا إلى حوار الحضارات بدلا من صراع الحضارات[1].

ثم أعلن بعد شهر بداية 1998 انه لا يوجد شيء يمنع الحوار والتفاهم بين الأمتين الإيرانية والأمريكية خصوصا بين المثقفين والباحثين. وقد جاء الرد على لسان وزيرة الخارجية الأمريكية اولبرايت في حزيران 1998 معلنة رغبة الولايات المتحدة في الوصول إلى إعادة بناء الثقة وتجنب سوء الفهم[2]. إذ أن الولايات المتحدة تدرك خطورة الخوض في صراع مع إيران خشيةً من انتقال آثاره السلبية إلى مناطق أخرى أو أن تثير ردود فعل انتقامية تستهدف المصالح الأمريكية وتجعلها أهدافا لأعمال مسلحة تدميرية مدعومة من إيران. فضلا عن القيام بأي عمل عسكري سيلاقي معرضة عالمية متزايدة. ومن جهة أخرى فان المسؤولين الإيرانيين أدركوا انه ليس من مصلحتهم التصادم مع الولايات المتحدة وخاصة إذا كانت رغبة المجتمع الإيراني تتجه نحو التغيير والتطوير[3]، لذا فإنهم يسعون للعمل ضمن إطار سياسة هادئة لعدم إثارتها وإبداء نوع من المرونة لاحتواء أي رد فعل يمكن أن تقوم به وانطلاقا من

---

[1] - حديث خاتمي في مؤتمر القمة الإسلامية الثامن، مصدر سبق ذكره، ص4-6.

[2] - احمد بهاء الدين، "العلاقات الإيرانية الأمريكية، بين الممكن والمستحيل"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة العدد 134، سنة 1998، ص202.

[3] - أ.د.حماد احمد حماد، باحث سياسي، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية للبحوث والتوثيق، العدد 110، ربيع 2002، ص199.

هذا الفهم بدأت الإشارات تعبر عن نوايا الطرفين باتجاه إقامة حوار متبادل وصولا إلى حل المشاكل، واستبعاد حدة المواجهة في حالة إقرار أمريكي، واعترافه بان لإيران دور إقليمي، وحق في وضع ترتيبات أمنية للمنطقة شرط أن لا تتقاطع مع مصالحها، وان تستعد إيران لمنح ضمانات دولية بعدم استمرارها في برامجها التسليحية والخاصة بأسلحة الدمار الشامل[1].

وانطلاقا من هذا التوجه فان الخيار الذي يدفع نحو تقارب الدولتين وعدم اللجوء إلى المواجهة، ويرجح هذا الخيار العوامل الايجابية على العوامل التي تدفع بالاتجاه المعاكس ويعطيها الأفضلية في القدرة على التأثير كونها اعتمدت على خلفيات التجربة الماضية والتي اتسمت بالخلاف والتقاطع ومحاولة إيقاع أطراف الأذى بالطرف الآخر وندرج فيما يأتي أهم هذه الدوافع.

1- **الدوافع الأمريكية باتجاه استبعاد المواجهة**.

هناك عدد من العوامل والدوافع التي تجعل الإدارة الأمريكية تعيد النظر بسياستها الحالية التي تنتهجها إزاء إيران ويحمل ما يأتي أهمها:-

أ- أن الإدراك الأمريكي للوضع الجغرافي المتميز لإيران وآثاره على السياسة الأمريكية في المنطقة لا يمكن تجاهله بأية حال من الأحوال. على الرغم من أن إيران كانت مانع قوي في ظروف الحرب الباردة بوجه الاتحاد السوفيتي إلا أن بعد زواله ستبقى الأهمية من خلال منظورين مهمين:-[2]

الأول: تمتد إيران على الضفة الغربية للخليج العربي بمسافة (1200) كم مما يعطيها دورا مهما في الأمن في هذه المنطقة الحيوية للمصالح الأمريكية وإذا ما أخذنا حجم الوجود العسكري في منطقة الخليج العربي بعد احتلال العراق فأنها بحاجة إلى نوع من التوافق في الرؤى بين الولايات المتحدة وإيران حالة من تأثير في تركيبة الأمن لمستقبل هذه المنطقة ولإبعاد الضرر بهذه الإستراتيجية في جعل إيران اقل سلبية في معارضتها لهذا الوجود الأمريكي المكثف.

1- Zbigniew Brzeinski, Brent Scowsroft, Retshrd Murphy,op.cit,p.27-28.

2- Scott Peterson, contain Iran? Eren U.S Allies see Tehran too big to ignore, the Christian science monitor, December 9, 1997, p.1-3.

الثاني: أن الإستراتيجية الأمريكية تنظر بأنه يمكن لإيران أن تلعب دور مهم في الوضع الإقليمي على حدودهما الشمالية وخاصة في آسيا الوسطى وبحر قزوين وأفغانستان وسوف تبقى هذه الإستراتيجية غير مستقرة في غياب التفاهم مع إيران ومهما يكن نوعه. أما في الجانب الاقتصادي. فان الأراضي الإيرانية تعد معبرا مميزا في تكاليفه المادية والتي تعتبر الطريق الأفضل لخط أنابيب القوقاز والهند. علما أن الاحتياطيات النفطية المؤكدة للدول المطلة على بحر قزوين تساوي بحجمها نفط بحر الشمال أي ما يقارب أربعين بليون برميل وان قيمة الاستثمارات الغربية وفي طليعتها الشركات الأمريكية في الوقت الحاضر وفي المستقبل المنظور نحو(50) مليار دولار ومن هنا تعرف أهمية الموقع الذي ستحتله إيران في هذه الإستراتيجية فهي لم تعد دولة نفطية عادية بل دولة مصدر لنفط بحر قزوين مما يعني أن إيران ستصبح القطب الذي تتشابك من حوله مصالح شعوب ودول وشركات نفط كبرى الأمر الذي يجعلها محطة تجاذب وتنافس دولي[1]. وعلى هذا الأساس فان السياسة الخارجية الأمريكية إذا ما استمرت من معارضتها لبناء خطوط غاز ونفط عبر إيران سيلحق أضرارا بمصالحها المتمثلة بالوصول إلى مصادر الطاقة في آسيا الوسطى دون عوائق كما يرى ذلك برز نميكي وان تكون منفتحة ذهنيا لعودة شركات النفط للعالم في إيران.[2]وعلى الجانب الآخر فان إيران تطمح بالاحتفاظ بمصالحها الحيوية وان نأخذ بالاعتبار مصالح القوى التي ترغب في الاستثمار في وسط آسيا وبحر قزوين بما فيها الولايات المتحدة كما أنها تشعر بحاجتها إلى التنسيق مع الولايات المتحدة بشان إقليم " ناخورتوكارياخ " المتنازع عليه بين أرمينيا وأذربيجان لما له من تأثير على الأوضاع الداخلية في إيران.[3]

أما الأكثر تزاحما وتعقيدا وتشابكا في المصالح بين الأطراف المتعددة هو المسالة الأفغانية، فأي توافق في السياسة بين الولايات المتحدة وإيران بشان هذه المسالة قد يسهم في إيجاد حل مناسب لها، فضلا عن ذلك فان التوافق بين سياسة هاتين الدولتين قد يمتد إثره إلى دائرة

---

[1] - محمد صادق الحسيني، الخاتمية، المصلحة بين الدين الحرية، دار الجديد للإنتاج والنشر، بيروت، 1999، ص262.

[2] - Zbigniew Brzeinski, Brent Scowsroft, Retshrd Murphy,op.cit,p.27-28.

[3] -تقدم الولايات المتحدة الدعم إلى الأوربيين الذي من شانه تحقيق انتصارهم وهذا ما تحتاجه إيران لان هذا الانتصار قد يؤدي إشعار القوى القوية بين الأوربيين المقيمين بإيران والذين يتجاوز عددهم العشرة ملايين.

النفوذ الإيرانية والأمريكية معا لكونهما يصلان إلى طاجاكستان التي يتمركز فيها حقول اليورانيوم الكبيرة.

ب- أن سياسة الاحتواء وفرض العقوبات لم تحقق الأهداف المرجوة في السياسة الأمريكية السابقة ومن جهة ثانية لم تحدث تأثيرا في السلوك الإيراني وفق ما ترغب به الولايات المتحدة ولن تتمكن واشنطن من ضمان حصول تأييد الآخرين كأوربا وروسيا الاتحادية والصين واليابان مما جعل سياستها أحادية الجانب مما عرض سياستها إلى مأزق ووضعتها في مواقف صعبة عندما قامت شركة توتل الفرنسية بتوقيع عقود استثمار حساب شركة كونوكو الأمريكية وبمبلغ يصل إلى المليار دولار[1].وبدا يتبلور شعورا أمريكيا بشكل واضح بعد أن تأكدت من عجزها عن إسقاط الأنموذج الإيراني خلال الثلاث عقود ومن محاولات مستمرة بتكثيف الضغط السياسي والحصار الاقتصادي والمحاولات السلمية والعسكرية والأمنية كافة وبالتالي فلم يبقى أمامها سوى الاعتراف بواقع الأنموذج الإيراني والقبول به على انه حالة باقية وعليها أن تعيد النظر في سياسة مواجهتها، ومما شجع هذا الأمر هو طموحات القيادة الإيرانية بتغير سياستها والاعتماد على الحوار البناء، والولايات المتحدة بصدد التعامل من جديد مع إيران الديمقراطية وإيران الواقعية وإيران العائدة للمجتمع الدولي[2].

ج- أن سياسة الاحتواء والعقوبات الاقتصادية والخسائر الكبيرة التي تحملها الشركات الأمريكية بسبب التزامها بهذه العقوبات مما جعلها تخسر استثماراتها لصالح الشركات الأخرى الأوربية، منها على وجه الخصوص ومما دفعها إلى الضغط على الإدارة الأمريكية لتعديل هذه السياسة، فقد قال اوشيدانام رئيس شركة كونوكو الأمريكية "أود أن تكون للولايات المتحدة سياسة خارجية فعالة وتحوز على الاحترام ويوجد عدد كبير من الشركات غير الأمريكية في عالمنا اليوم مستعدة لملىء الفراغ الذي تخلفه الشركات الأمريكية المنوعة من دخول ميادين عمل معينة... فمن الأفضل أن تعقد علاقات اقتصادية مع إيران لان هذه العلاقات يمكن أن تسهم في إجراء حوار معها وعودتها إلى المجتمع الدولي.[3]فيما أكد رئيس

---

[1] - Scott Peterson Sancshins against Iran sting U.S businesses more, op.cit,p.1-3.

[2] -- محمد صادق الحسيني، الخاتمية، المصلحة بين الدين والحرية، دار الجديد للإنتاج والنشر، بيروت، 1999، ص257-258.

[3] -- المصدر نفسه، ص 257-258.

شركة موبيل الأمريكية اوكوتوكو "إن العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران تشكل عقبات في منطقة ترغب واشنطن أن يتعزز حضورها الدائم فيها"... أن هذه المنطقة تشمل بحر قزوين وان أشارة تبديل في سياسة الحكومة الإيرانية تشكل لنا فرصة التعامل مع إيران الآن وليس ببعيد.[1]أن التعاون النووي الروسي في مجال الطاقة النووية قد يسهم في زيادة قلق ومخاوف الولايات المتحدة وبما يزيد حساسية تعاظم دورها في إيران ولو أضفنا الدور الصيني هذا يعني تشكيل محور يهدد المصالح الأمريكية واستراتيجيتها في المنطقة ويلاحظ هذا أن الولايات المتحدة اختبرت الضغوط السياسية والاقتصادية كافة للحد من التعامل الروسي والصيني مع إيران[2].

هـ- في نهاية عام 1998 بدأت الولايات المتحدة تدرك أهمية الدور الإيراني لدعم سياستها المعادية للعراق ولأول مرة تبدي الولايات المتحدة موافقتها على إعطاء دور لإيران للمساعدة في استهداف القيادة العراقية.

و- يرى عدد من المتخصصين الأمريكيين بان سياسة العقوبات يمكن أن يكون لها تأثير معاكس، ربما يؤدي بالنتيجة إلى تعاطف بعض الدول الأوربية للتعامل مع إيران من جهة، ومن جهة أخرى يعزز من قوة المتشددين في إيران والمجموعات التي تعارض من انفتاح إيران على الغرب[3].

ز- أن بناء علاقة طبيعية مع إيران وإبعاد سياسة المواجهة معها قد يسهم من تحسين صورة أمريكا في العالم الإسلامي والحركات الإسلامية المرتبطة بها والتي تنظر إلى الولايات المتحدة بأنها عدو للإسلام وهو شعور له تأثيره في العقلية السياسية الأمريكية والتي تصر بين مدة وأخرى إلى التأكيد على احترامها للإسلام والمسلمين والتي اتخذت من موضوع (كوسوفو) وسيلة بهذا الاتجاه وتوافق ذلك مع النهج الإيراني الداعي إلى إيقاف عمليات الإبادة الموجهة إلى المسلمين من قبل الغرب.

---

[1] - American foreign policy and Iran, time to change Washington, D.C. 1998,p.1-3.

[2] - دين زافيشن، "سياسات الطاقة الأمريكية"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية للبحوث والتوثيق، العدد 106، شتاء 2003، ص 99-109.

[3] -مصدر سبق ذكره، ص109.

الدوافع من وجهة النظر الإيرانية..

هناك جملة من العوامل التي تدفع المسؤولين الإيرانيين إلى التخفيف من حالة التصادم والتقاطع والاعتماد على الحوار مع الولايات المتحدة لإقامة علاقة طبيعية معها وفيما يأتي أهم **هذه الدوافع**:

أ- لقد اتاح الانفراد الأمريكي بالقطبية الأحادية بعد الحرب الباردة القدرة في التأثير المباشر في كل القضايا العالمية مما نتج عن مسعى العديد من الدول لكسب ود الولايات المتحدة لكي تكون في مأمن من تأثيرها وتدرك إيران هذه الأهمية فهي حريصة على عدم إظهار التقاطع الكامل مع مصالح الولايات المتحدة في المنطقة وتخفيف حدة الأزمات معها والوقوف عند الحد الذي لا يصل إلى المواجهة أو التصادم بين الطرفين ومثل هذا الإدراك برز بشكل واضح بعد انتخاب خاتمي للسلطة وتم التعبير عنها بأنماط مختلفة منها الإشادة بالأمة الأمريكية وقد قال "إن الأمة الأمريكية امة عريقة، وحضارتها وشعبها يتميز عن حكامها نحن لا نقف مطلقا في مواجهة الشعب الأمريكي ولم نحتقر الشعب الأمريكي أبدا[1]".

ب- لقد شكل فوز خاتمي ودعوته إلى الحوار الثقافي مع الولايات المتحدة وإيران حدثا مهما لصالح إقامة الحوار بين الدولتين[2]. هو ما يؤثر على ظهور ملامح جديدة للتخفيف من المواجهة والبدء برسم علاقات مع الولايات المتحدة على ضوء الاعتبارات التالية:-

أولا: أن احترام المسؤول الإيراني الأول وما أعلنه صراحة موقف إيران القاضي باحترام الشعب الأمريكي واعترافه بشرعية هذا الاختيار من خلال قوله "يجب أن ننظر للقضايا في جميع أبعادها وجذورها فالشعب الإيراني لا يرضى بالموت للشعب الأمريكي والشعب ينظر لعظمة هذا، وليس من هدفنا زوال أو سقوط الحكومة الأمريكية ما دامت تحترم استقلالنا وحقوقنا والإدارة الأمريكية هي التي اختارتها خيارات الشعب الأمريكي ونحن نحترم هذا الاختيار".[3]

---

[1] - صحيفة النور، ج11، ص9.

[2] - on line Forum U.S Iran relations tune to talk January/20/1998,p.1.

[3] - لقاء صحفي مع خاتمي للصحفية كريستين كانيول، مقابلة مع شبكة الأخبار CNN الدولية الأمريكية، مساء الخميس، 9/ك2/2003.

ثانيا: ويعد هذا الإعلان لأكبر مسؤول إيراني يعلن بهذا المستوى موقفا غير سلبي من الإدارة الأمريكية منذ حادث احتجاز الرهائن في السفارة الأمريكية بطهران.

ثالثا: أن ما أكده الرئيس خاتمي بقوله "آمل أن تفضي الحوارات الفكرية التي تقربنا من ظروف السلام والاستقرار أكثر فأكثر، وبالتأكيد فان مثل هذه الطروحات لا يمكن ظهورها بهذا المستوى لولا انسجامها مع الملفات الداخلية[1] في إيران وان قضية الحوار الحضاري مع الولايات المتحدة يصعب على الأمريكيين تحديه أو تجاهله بسهولة.

أن الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعاني منه إيران يجعلها تتجه بنهج سياسي منفتح من شانه أن يجلب الاستثمارات الخارجية حتى من الولايات المتحدة، فقد تعاملت الولايات المتحدة اقتصاديا مع إيران منذ عام 1989، وتوقف هذا التعامل بعد فرض العقوبات عام1995 فقد تحدث الرئيس خاتمي ردا على خطاب الرئيس كلينتون في الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/1998 بقوله "إن احترام الإسلام الذي تحدث عنه كلينتون هو الذي يهدم جدار الريبة... وأنا أرحب بهذا النوع من الحديث...ولكن آمل أن لا يبقى الشعب الأمريكي رهينة لسياسة حكومته...إننا بدورنا ندعو الاقتصاديين والصناعيين والمستثمرين الأمريكيين للقدوم إلى إيران وعندما تصر واشنطن على العقوبات فهؤلاء هم الخاسرون[2] أن فتح الاستثمارات أمام رجال الأعمال الأمريكان من شانه أن يساهم في الضغط على الإدارة الأمريكية في إبعاد حالة الضغط المستمر والمواجهة المحتملة على إيران. وحاجة الاقتصاد الإيراني ليكون أكثر انتعاشا لتجاوز الصعوبات، كما أن التوقيع الإيراني على اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية من شانه أن يمهد الأرضية المناسبة للوصول إلى اتفاق يقنع الولايات المتحدة بأنه يحظى بعناية وأولوية الإدارة الأمريكية.

أن الاتفاق يعد خياراً ممكنا وإبعاد حالة المواجهة خصوصا وان وزير الخارجية الأمريكي قد صرح "بأننا يمكن أن نقيم حواراً مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية متخطين حالة المعارضة داخل الكونغرس، فيما كان الرد الإيراني على لسان خاتمي غير سلبي غير أن إيران ترفض أي حوار مشروط مع الولايات المتحدة وان الشروط التي تضعها واشنطن منها

---

1 - New York, April /27/1998

2 - علي محمد سرحان، "إيران إلى أين" مقال "واشنطن إلى أين"، ، وزارة الإعلام، طهران 1999. وكذلك اللقاء الصحفي المباشر مع الدكتور صباح زنكنة في مكتبه، طهران، وزارة الخارجية، 25/4/2004.

الكف عن دعم الإرهاب، ورفض سياسة المناهضة العملية للتسوية، ووقف برنامج التسلح الخاص بأسلحة الدمار الشامل فجعل موافقة إيران أمر غير مقبول وأحيانا تدفع إيران بهدف إحراجها ودفعها للمزيد من الضغوط وهذه الرغبة الأمريكية هي تهدف أيضا إلى محاولة تفكك إيران داخليا فنحن لا نتعامل مع هذا الخيار استنادا على ما ورد منه ويمكن أن نتجه إلى خيار التطبيع الحذر والتقارب الهادئ.

المطلب الثاني: سياسة التقارب والتطبيع الحذر..

تعمل الولايات المتحدة منذ عام 1990على تكثيف تواجدها في منطقة الخليج العربي من أجل استثمار هيمنتها على اغلب القضايا الدولية والتحكم بمصير المنطقة بعد انفراده بتصريف الشؤون الدولية مما يتناسب ومصالحها التي تتطلب الاستمرار بهيمنتها لأطول فترة ممكنة. أن مصالح الولايات المتحدة والغرب لتامين تدفق النفط إلى العالم الحر يجعل من الهيمنة الأمريكية المستمرة على هذه المنطقة الحيوية من العالم، وتعمل الولايات المتحدة على تهميش أي دور إقليمي فعال لدول المنطقة الرئيسة ووضع العراقيل أمامها حينما تبحث عن تغييرات سياسية لتمارس نفوذ اكبر وبالتالي سيطرتها على توجيه السوق النفطية من ناحية الإنتاج والتسعير.[1]

على هذا الأساس فقد عملت الولايات المتحدة ومنذ فترة أكثر من عقد على احتواء اكبر دولتين إقليميتين إلا وهي العراق وإيران بعدها يمثلان قلقا أمريكيا من ناحية قدراتهما العسكرية والبشرية والاقتصادية وإعاقة نفوذهما الإقليمي، وسياسة الاحتواء هذه لها أهداف أخرى لا يقل شانا عن الهدف الأول وهو يحضى بالأهمية ذاتها وهو الحفاظ على امن الكيان الصهيوني وتعزيز وجوده في المنطقة. فيما تنطلق السياسة الإيرانية من استثمار المتغيرات الدولية والإقليمية من أجل زيادة نفوذها السياسي في منطقة الخليج العربي وأفغانستان واسيا الوسطى ولا سيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق والهجوم الأمريكي وحلفائها على العراق، ومحاولة إيران بالحصول على أسلحة الدمار الشامل لجعل نفسها أكثر تماسكا وقوة

[1] - جريدة كيهان، طهران، مقابلة مع رئيس تحرير الصحيفة والصحفيين، مقابلة خاصة مساء يوم 26/4/2004 وبأعداد مختلفة.

بوجه التهديدات الأمريكية المستمرة. وما تعده واشنطن أن الأسلحة التقليدية وغير التقليدية من شأنها فرض إيران نفسها على باقي دول المنطقة. وعلى هذا الأساس حصل تقاطع في الأدوار بين الولايات المتحدة مما تسبب في تأزم العلاقة وهذا ما حدى بالولايات المتحدة مع فرض عقوبات اقتصادية والضغط على أوربا واليابان والصين لدفعها بانتهاج المنهج ذاته، إلى هذا فان عملية السياسة الخارجية الأمريكية ورؤيتها لإيران لا تجعل إعادة العلاقات بينهما بالأمر السهل إذ أن لواشنطن رؤيا وشروط على إيران فهي ترغب أن لا تذهب إيران في تسليحها إلى الحد الذي يمكنها من أن تصبح قوة إقليمية مؤثرة ورئيسة في المنطقة، في حين أن إيران تطمح بان تكون الأب الروحي ومركز نير للفكر الإسلامي في منطقة الخليج العربي والعالم الإسلامي وقوة عسكرية غير تقليدية، مما يجعلها تستثمر هذا النفوذ لممارسة دور إقليمي اكبر من خلال تنظيماتها الدينية مما يجعلها ترفض أي وجود عسكري أجنبي في الخليج العربي لأنه يتقاطع والدور الإقليمي التي تهدف إلى الاضطلاع فضلا عن أنها تحاول أن تحافظ على منهجها الاستقلالي، فيما ستبقى الولايات المتحدة نعمل على احتواء أدوارها الإقليمية من خلال سياسة الاحتواء ومحاولة عزلها سياسيا أو من خلال سياسة التطبيع إذا ما وجدت الظرف الحالي مناسب لها.

أن فوز خاتمي في الانتخابات هذه عام 1997 كان مناسبة لظهور بعض المؤشرات الايجابية تؤسس لمرحلة جديدة من التوجه الإيراني الداخلي والخارجي ولها دعم من أغلبية شرائح الرأي العام الإيراني، من أن المعوقات التي تم الوقوف عليها بوجه إقامة العلاقة بين البلدين لا زال تأثيرها ولا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحول ولذلك فان خيار توجه سياسة أمريكية مبنية على التقارب الحذر والتطبيع الهاديء يأخذ بنظر الاعتبار المعوقات التي تقف في بناء هذه العلاقة والعوامل التي تدفع إلى إقامة مثل هذه العلاقة في أن واحد. أن عامل المصالح الدولية له تأثير على سلوك الدول تجاه بعضها وان احتمال تنامي قدر من التوازن في المصالح بين الولايات وإيران في منطقة الخليج العربي واسيا الوسطى في ظل المدخلات الحالية وممارسة سياسة اقرب إلى التهدئة منها إلى التصعيد يمكن أن تكون هي السياسة المناسبة لمصلحة الطرفين.

أن السياسة الإيرانية لها خطابات متعددة ورؤيا سياسية وخاصة في سلوك التيارات المتصارعة لوصولها إلى السلطة بين المتشددين والإصلاحيين ولذلك فان السياسة الخارجية الأمريكية تدرك جيدا بأنها في الوضع الراهن تتعامل مع عدة من التوجهات ومنها يدعى إلى الشفافية في التعامل مع الولايات المتحدة ويعكسه ذلك هو ظهور بعض الرؤى الإيرانية لحوار الحضارات في الدورة الثانية والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة 1998، والذي قوبل بحفاوة بالغة من أعضاء الجمعية التي يمكن الرئيس من خلال نواب عن الحضارتين كالعلماء والفنانين والفلاسفة مما يجعل هذا الحوار نشاطا قائما على المعرفة والإرادة الحرة[1]. ويعد عام 2001 هو عام حوار الحضارات للجمهورية الاسلامية الايرانية كبديل عن الصراع والتصادم والذي يهدف أما عن طريق تحقيق الهدف المباشر في أن تأتي إيران للحوار مع الولايات المتحدة وفقا للرؤيا الأمريكية أو إلى تهيئة الأرضية المناسبة للتأثير في الأوضاع الداخلية إيجابا للوصول إلى السلام العالمي الذي تحتاج إليه البشرية، فالأمن لا يكون إلا من خلال نبذ التعصب والتزمت وبالحوار البناء وتحكيم المنطق[2].

إلا أن الولايات المتحدة كانت ترى في الحوار هو مجال لتغذية الخلافات الداخلية وبالتالي تقسيم الآراء في إيران باتجاه يدعو إلى الانفتاح ويجد في ذلك الحل المناسب للتقارب مع الولايات المتحدة ومن ثم حل أزمات إيران الاقتصادية وانطلاقاتها العالمية واتجاه آخر يدعو إلى المحافظة على السياسة السابقة خوفا من أن لا تخلع إيران (إيديولوجيتها الدينية).[3]

أن السياسة الخارجية الأمريكية يمكن أن تقف على أعتاب مرحلة جديدة لصالح التقارب الحذر وبالتالي يمكن أن ترمي بظلالها على تحسين العلاقة بينهما من خلال الإكثار من اللقاءات على مستوى القاعدة الشعبية... وستكون للعوامل الآتية تأثير مباشر في الاتجاهات السياسية بين البلدين:

1- الوضع الداخلي الإيراني: أن التيارين الرئيسين المتشددين بقيادة خامنئي والمعتدل بقيادة خاتمي المختلفين للحصول على مركز نفوذ وتأثير في التعامل مع طبيعة التوجهات الأمريكية

---

[1] - انظر: التقرير الاستراتيجي الإيراني، عمر راشد، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية للتوثيق والبحوث ،عدد 110، ربيع 2002-1421 هـ.أ.د. حماد احمد حماد باحث سياسي، مجلة شؤون الأوسط، العدد 110، ربيع 2002، 199.

[2] - لقاء صحفي مع الصحفية كرستين، مجلة العالم، العدد 604، بتاريخ 17/كانون الثاني /1998، ص20-22.

[3] - خليل عرنوص، باحث سياسي، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية للتوثيق والبحوث، العدد 110، ربيع 2002، ص199.

للوصول إلى أبعاد المواجهة وتحسين العلاقة من خلال تدعيم مركز كل منهما داخل المؤسسات الرئيسة للسلطة في إيران وان لمرحلة الانفتاح ومحاولة التيار الإصلاحي لحل المشاكل والعزلة الدولية التي مرت بها البلاد على اثر فرض الولايات العقوبات الاقتصادية كان الهدف الرئيس لحكومة خاتمي الإصلاحية، أما إذا حدث العكس فيما إذا تمكن التيار المتشدد من وضع العراقيل أمام المعتدلين مستندا على صلاحيات المرشد الأعلى الذي يعده المؤسس وصانع السياسة الخارجية الإيرانية وتدين له بالولاء جميع مؤسسات السلطة الحقيقية مثل (المؤسسات التشريعية والقضائية وحرس الثورة والأجهزة الأمنية) فضلا عن الدعم الإعلامي ووسائله المختلفة، أن التفاعلات المستمرة بين هذين التيارين وما تعززه المعطيات المختلفة للوضع الداخلي يجعل حسم هذا النوع من الاختلاف في وجهات النظر يسري بشكل تدريجي ما يعكس محاولة كل من علي خامنئي ومحمد خاتمي احتواء الموقف الحرج لحالة الصراع بينهما، وإيجاد الحلول التوفيقية للحوادث التي جرت في نهاية عام 1998 وبداية عام 1999. ويمكن أن تكون دعوة خاتمي لحوار الحضارات منطلق أساسي لنقل الحوار من المستوى الشعبي ليكون قاعدة ارتكاز والانطلاق منه إلى المستوى الرسمي والدولي، ويحاول التيار المتشدد تقييد حركة صانع القرار الإيراني في مسألة العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران. مستندا على الالتزام بخط الامام الخميني وميراثه، مما يعكس ذلك على التوجهات الأمريكية وضغوطها المستمرة لبلورة موقف ايجابي حيال إيران[1].

2- الوضع الداخلي للولايات المتحدة سوف يلقي بتأثيره على العلاقات الأمريكية – الإيرانية مما دفع الجمهوريين في داخل الكونغرس الأمريكي الذين هم الأغلبية إلى دفع الادارة الأمريكية لاتخاذ قراراتها بفرض عقوبات اقتصادية على إيران وهذا ما لاحظناه طيلة فترة خاتمي الثانية بين علاقة مقيدة بين البلدين واستمرت السياسة الأمريكية بتوجهاتها المعادية لإيران ولكن هناك رغبة ايجابية لأصحاب الشركات الأمريكية الكبرى للاستثمار داخل إيران

[1] - في هذا الاتجاه يأتي رد خاتمي عبر مؤسسات الدولة الرسمية فيه نوع من المرونة المحسوبة فمثلا عند زيارته إلى ايطاليا في الشهر الثالث عام 1999رد الناطق باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا اصفي على دعوات واشنطن إلى الحوار بقوله" إننا نأمل أن تتجه الولايات المتحدة إلى اتخاذ سياسات منطقية تجاه إيران وان تمارس الأفعال بدلا من الأقوال لإصلاح سياستها العدوانية ضد إيران.... أن ما يربط بيننا ربين الدول الأخرى هو المصالح الوطنية حيث تنظيم علاقاتنا الوطنية علة أساس مثلث العزة والكرامة والمصلحة ونعتقد أن السيد الذي لا يأخذ الوقائع والمستجدات في علاقاته مع الآخرين سيكون بالتأكيد هو الخاسر الأساسي في هذه العلاقة" راجع صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد 7407، في 10/3/1999، ص2.

خصوصا في ظل دعوات إيرانية إلى أن تعود هذه الشركات للتنافس على العديد من العقود وإحياء الممارسة الاقتصادية الجيدة.

3- يعد الأثر السلبي هو قدرة اللوبي الصهيوني في التأثير على مجرى السياسة الخارجية الأمريكية وبالتالي لم يحصل تطمين كاف ببيان برنامج إيران من نطاق أسلحة الدمار الشامل إذ تعمل السياسة الأمريكية بجهد متواصل على ممارسة نفوذها الدولي لإعاقة البرامج الإيرانية وخاصة في ميدان الأسلحة النووية، وتعد إسرائيل هي واحد من المؤشرات الحقيقية لأمنها الإقليمي. وهي لها دور واضح في ترجيح حزب على آخر في الانتخابات الأمريكية. فكان في عهد الرئيس كلينتون اولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية وليام كوهين مستشار الأمن القومي وساندي بركر والمستشار لشؤون الشرق الأوسط مارتن أنديك هم من أصول يهودية ومعروف دور هؤلاء في صنع السياسة الخارجية الأمريكية والقرار السياسي المتعلق بمنطقة الشرق الأوسط.

4- أن احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة سيدفع للمواجهة ويحفز استمالة إيران وقد ازداد الضغط السياسي والاقتصادي الأمريكي وبات متواز مع الشعور الأمريكي بنشوة الانتصار وإسقاط النظام العراقي، وان الولايات المتحدة تشعر بان سياستها المعادية للعراق قد حسم موضوعها بعد إسقاط النظام العراقي، وما تصريح المسؤولين الأمريكيين بان هجومهم على العراق هو المحفز الذي تتم فيه قدرة إدارة العمليات العسكرية ومنه تنطلق إلى أبعاد أخرى، بعد أن كانت سياستها المعادية للعراق تحتاج بشكل أو بأخر إلى مساندة إيرانية أو على الأقل اتخاذ مواقف حيادية. وبعد مرور فترة من الاحتلال الأمريكي حاولت واشنطن الضغط على الحكومة المؤقتة في العراق في محاولة منها لافتعال أزمة سياسية مع إيران من خلال اتهامها بالتدخل في الشؤون الداخلية للعراق بإرسالها جواسيس ومخربين لإعداد مرحلة جديدة من التهديد والتصعيد للمواجهة[1].

5- أن التوجه الإيراني في عهد خاتمي ورفسنجاني أو إتباع سياسة براغماتية من شأنها أن تكون عاملا ايجابيا لتحسين العلاقات مع دول الخليج وخاصة السعودية والتي تعدها واشنطن احد أهم المرتكزات المهمة في منطقة الخليج العربي، إذ أن التطمين الإيراني لدول الخليج

[1] - وكالة الأنباء العراقية. صحف ووكالات الأنباء المحلية والعربية.

العربي على الرغم من استمرارها باحتلال الجزر العربية الثلاث في الخليج سيكون له اثر ايجابي عند الولايات المتحدة.

6- جاء تطور العلاقات الخليجية – الإيرانية دليلا على ان ايران جلبت معها مزيدا من الانفتاح مع الجيران العرب ومع دول الاتحاد الاوربي بعد ان اصبحت السياسة الايرانية اكثر ميلا لتصالح واكثر سعيا لتاكيد قيمة الحوار والبناء وهنا جاءت دعوة كريس باتن وكيل العلاقات الخارجية للاتحاد الاوربي بتاريخ الرابع من شباط 2003 عندما زار طهران واكد بكلمته في معهد الدراسات السياسية والدولية قائلا "يعرف الكثيرون مدى تاثير ايران على الحضارة البشرية ومساهمتها الثقافية والادبية مما يعكس بصمة الحضارة الايرانية في شتى ارجاء المعمورة، وانتهاز ايران لتطبيق العقلانية هو دليل سعيها على مسايرة متطلبات العالم الحديث"الا ان السياسة الامريكية ما زالت على موقفها المعلن من الحصار المزدوج لايران والعراق [1]، في حين ترى واشنطن بان الاتفاق الإيراني – السعودي سيؤدي إلى تنسيق العمل المشترك داخل منظمة الأوبك، مما يجعل هناك اتفاق على استقرار اسعار النفط والمحافظة على استمرارية تدفقه إلى العالم الحر، ان ارتباط إيران بحلقتين مهمتين (بحر قزوين والخليج العربي) جعل ابعاد فكرة سقوط الثورة في إيران ذلك الوقت، عندما آثار برزجنسكي في مقال كتبه بعنوان (نهجر فكرة سقوط الحكومة) مؤكد بان الثورة داخل إيران ثابتة الأقدام، وليس بمقدورنا التأكيد على إسقاطها بوسائل سرية وان الذي يسيطرون على المحاور المهمة في السلطة لا زالوا قائمين من خلال إيجاد منافذ لتثبيت سلطتهم عبر توسيع علاقاتهم مع دول خليجية مثل الكويت والسعودية والذي يتابع يجد تصاعد حجم الزيارات في السنوات الأخيرة لهذه الدول.

7- أن السياسة الإيرانية حيال الدول الأوربية شهدت تطورا ملحوظا بعد زيارة خاتمي إلى ايطاليا والدعوات التي تلقاها لزيارة فرنسا وألمانيا فضلا عن العلاقة الودية بين روسيا الاتحادية وإيران والصين واللتين تتمتعان بعضوية دائمة في مجلس الأمن، وعلى مستوى هذه العلاقة تجعل الولايات المتحدة تصل إلى استنتاج أن سياستها في عزل إيران دوليا قد أخفقت

[1] - د.حسن ابو طالب "افاق العلاقات المصرية الايرانية دور المصالح في بناء فهم مشترك " مجلة العلاقات الايرانية الدولية، معهد الدراسات السياسية والدولية، السنة الاولى، العدد الثاني، كانون الاول، 2000،ص79-81.

وما عليها إلا أن تنظر إلى سياسة أخرى وخصوصا في النواحي غير المقبولة في التأثير على إيران والتدخل في سياسة الحوار وتبادل المصالح الاقتصادية.

المطلب الثالث: **سياسة المواجهة من التعارض إلى التقاطع**.

أن الحساسية العالية التي يبديها كل من الطرفين إزاء مواقف وسياسات الطرف الأخر، الناتجة من حرص كل من الدولتين على مصالحها وأهدافها الأمر الذي جعلهما يندفعان باتجاه تعظيم قدراتهما ووسائلهما مع إدراك الحاجة المتزايدة لوعي الأقطاب والتهديدات التي يتسبب بها الطرف الآخر تحسباً لمجابهتها بجهل الأمور تندفع باتجاه المجابهة المحتملة، ولا سيما أن هذا الخيار له مؤيدون من كل من الدولتين، مما يجعل فعل الحوافز والدوافع متزايدة ومتقاطعة. وهناك جملة من القيود والمحددات من وجهة الطرف الإيراني:-

أن موقف القيادة الإيرانية إزاء الولايات المتحدة ينطلق من جهة فرضيات ويمكن معرفة هذه الفرضيات من خلال التوجهات الإيرانية، وسلوكها السياسي وما تضعه لأي سيناريو مع الولايات المتحدة التي تتركز على النقاط الآتية:[1]

أولا: أن تعترف واشنطن بطموحات الثورة الإيرانية وان لا تتدخل في شؤونها الداخلية وان تلتزم بالامتناع عن أي سعي لإسقاط النظام الحالي، والتوقف عن أي دعم لمعارضتها.

ثانيا: الاعتذار من الشعب الإيراني، حول تدخلاتها المباشرة في الشؤون الداخلية الإيرانية، وإسنادها للشاه ومحاولتها لخلق الفتن والقلاقل داخل إيران.

ثالثا: أن حل أي خلاف بين دولتين، لابد من إجراء مفاوضات جادة لإنهاء هذا الخلاف والتعاون عبر الإطار القانوني الدولي، بما في ذلك إعادة الأموال الإيرانية المجمدة في المصارف الأمريكية.

رابعا: رفع الحضر الاقتصادي المفروض على إيران وإلغاء قانون داماتو.

خامسا: أن تعترف الولايات المتحدة بمطالب إيران في دورها الإقليمي لضمان سلامة وامن المنطقة.

سادسا: أن التصريحات الأمريكية بشان تحسن العلاقة مع إيران ينبغي أن تقترن بأفعال حسنة.

ب- أن الصلاحية الدستورية للمرشد الأعلى للثورة الإيرانية ودوره الفعلي في رسم السياسة الخارجية الإيرانية والى صلاحياته في قيادة إيران يعارض ما يسمى بالتقارب مع الولايات

---

[1] - Tim Wiener," U.S. plan to change Iran leaders in un open secret before it begin", New York times ,26 January

المتحدة، وهذا ما يشكل عقبة حقيقية بوجه التقارب والالتقاء[1]. ". جسد هذا التوجه في أكثر من مناسبة، فأكد الإمام الخميني إن علاقتنا مع أمريكا هي علاقة الذئب مع الحمل،[2] ففي مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد في طهران في 9/12/1997 قال"نحن نطلق كلمة الاستكبار على منظومة تستند إلى قدراتها السياسية والعسكرية والعلمية والاقتصادية و إلى نظرة تميزية للنوع البشري، فتنطلق لغرض سيطرة مقرونة بالاستخفاف والاستهتار بالشعوب والحكومات والبلدان فتحاول الضغط عليها وتتدخل في شؤونها الداخلية وتنهب ثرواتها، وتتعند في تعاملها مع الحكومات وتظلم في تصرفاتها مع الشعوب وتستهين بمقدساتهم وتقاليدهم..."[3].

أن محاولات الغرب في هجومه الشامل قد استهدف أيضا إيماننا وخصالنا الإسلامية، وفي ظل واقعهم العلمي الذي يمس الجميع بحاجتهم إليه يصر على تصدير ما ابتلى به مجتمعنا من تسيب وإباحية وعدم الالتزام بالدين والأخلاق. وهذا المستنقع الأخلاقي الآسن سيبتلع دون شك في مستقبل ليس ببعيد حضارة الغرب القاتمة ويبيدها من الجذور"[4]. وقد دعا خامنئي إلى تشكيل جبهة إسلامية تمتد من اندونيسيا حتى شمال أفريقيا للوقوف بوجه الولايات المتحدة[5]. وقد أكد خامنئي على موقف إيران المعارض لعملية التسوية التي ترعاها الولايات المتحدة بقوله" معارضتنا لما يسمى بمحادثات السلام في الشرق الأوسط لكونها غير عادلة واستكبارية ومهينة وغير منطقية، وان مبدأ ما يسمى بالأرض مقابل السلام يعني أن الصهاينة يعيدون أرض البلدان المجاورة لأخذ الاعتراف بملكيتهم لأرض فلسطين. أي كلام أكثر إجحافا من هذا الكلام"[6].

ج- أن اغلب مؤسسات الدولة وخاصة مجلس الشورى الإسلامي يسيطر عليه اليمين المحافظ بعد أن جرت انتخابات وعلى أثرها فاز خاتمي وأسفر عن استمرار سيطرتهم على المجلس فضلا عن سيطرته على مجلس الخبراء ومجلس صيانة الدستور والقضاء وارتباط كل من الجيش والحرس الثوري والأجهزة الأمنية بالمرشد الأعلى خامنئي وهذا ما يجعل المحافظين

---

[1] - الدستور الإيراني لعام 1979، مصدر يبق ذكره، ص45، أقوال الإمام الخميني، صحيفة الإمام، ج20،ص47.
[2] - مصدر سبق ذكره، ص19.
[3] - كلمة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران علي خامنئي في جلسة افتتاح الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامية، طهران، مجلة تهراس، ص125.
[4] - كلمة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران علي خامنئي في جلسة افتتاح الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامية، طهران، مجلة تهراس، ص12.
[5] - مصدر سبق ذكره، ص13.
[6] - مصدر سبق ذكره، ص13.

سيطرون على اغلب السلطات الفعلية في إيران وبالتالي فهم من دعاة عدم إقامة علاقة مع الولايات المتحدة[1].

وقد أكد آية الله محمد يزدي في الذكرى (19) لقطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة" من السذاجة التفكير بان الولايات المتحدة يمكن أن تغيير مواقفها اتجاهنا..." وكما قال الخميني وخلفه خامنئي " لا نريد إقامة علاقات مع الولايات المتحدة واستقبلنا قطع العلاقة بفأل حسن[2]. كما أعلن نائب رئيس مجلس الشورى والممثل الشخصي لخامنئي لدى الجهاز العسكري للحرس الثوري أية الله علي موحدي كرماني في المناسبة نفسها" أن الطبيعة التعسفية للنظام والمسؤولين الأمريكيين تستبعد أي علاقة مع هذا البلد.[3]وقد أكد الرئيس نجادي ": إن الذين يفكرون في المواجهة وإعلان الحرب فإنهم مخطئون، نحن نريد السلام والاستقلال والكرامة مع دول العالم ومنطق سياستنا هو السلام والمحبة والمشاركة مع الآخرين[4].

وبتاريخ 12/7/1998 أشار (علي خامنئي) في معرض رده على تصريحات اولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية أمام أعضاء الحكومة الإيرانية والسلطة القضائية ومجلس الشورى وسفراء الدول الإسلامية في إيران بصدد العلاقة مع إيران أن ما سمعناه من واشنطن لا يعدو أكثر من سياسة النفاق والتصدير المسيء للوضع الداخلي للوضع الداخلي الإيراني[5].

د- وقد لجأ بعض المسؤولون الأمريكيون بالدعوة للإدارة الأمريكية أمثال بريجينسكي لتغيير سياسة الولايات المتحدة إزاء إيران مؤكدين بان السلطة الحقيقة بيد المحافظين وخاتمي لا يستطيع أن يفعل كل شيء وأكد بريجينسكي بقوله" جميعنا متشجع بالانتخابات الأخيرة التي جاءت لصالح محمد خاتمي لكن القوة التي تحدد السياسة الخارجية الإيرانية تقع في أيادي آخرين، ولذا فإننا لا نرى تغيرا في أعمال الخارجية الإيرانية، وينبغي تقرن الفعل بالقول وبأنهم يمنعون عنه العنف والإرهاب وحيازة أسلحة الدمار الشامل"[6].

---

[1] - مثال لطفي: " انتخابات الرئاسة الإيرانية هل تكون الجمهورية الثالثة مدخلا لتفكك ارث الخمينية"، السياسة الدولية، القاهرة، العدد 29، سنة 1997، ص80.

[2] - تصريح الخميني" نقلا عن وكالة الصحافة الفرنسية 10/4/1999.

[3] - صحيفة الإمام، ج20، ص472.

[4] - كلمة احمد نجادي في اللقاء الصحفي الذي بثته قناة العالم في 14/1/2006 الساعة الثانية بعد الظهر

[5] - الصحافة الفرنسية، 10/4/1999.

[6] - Zbigniew Brzeinski, Brent Scowsroft, Retshrd Murphy, op.Cit, p.27.

هـ - يمثل الرئيس خاتمي التيار المعتدل ويحاول أن يكون أمينا على ميراث الثورة، وأتباع سياسة تنشد السلام والأمن، وفي معرض حديثه عن العلاقة مع الولايات المتحدة فقد أشار في 19/6/1998"ينبغي القول أن الولايات المتحدة هي مصدر المشكلة وهي تريد الطاعة والهيمنة والوصول إلى مطامعها.[1] وان سياستها موجهة وعدائية ضد ثورتنا ونظامنا... نحن نميز بين الشعب الأمريكي وحكوماته ولا نقف ضد الشعب الأمريكي[2] (لسنا مستعدين للتخلي عن الاستقلال)، وان أساس علاقاتنا مع الدول الأخرى يعتمد على احترام السيادة والمصلحة الوطنية، وتحاول الولايات المتحدة أن تستثمر المستجدات الدولية بإلحاق الأذى من خلال الهيمنة والتدخل في شؤوننا خلافا للقواعد الدولية والإنسانية، وان أي تغير في العلاقات مع الولايات المتحدة يعتمد على تغير سياستها حيال إيران، ولسوء الحظ إننا نلمس تغيرا سلبيا واضحا في السياسة الأمريكية تجاهنا[3]". ومن جهة أخرى فان خاتمي أثناء دعوته لحوار الحضارات اهتم بان الحوار يمكن أن يكون بين الشعبين الإيراني والأمريكي فقال "نحن لا نقف مطلقا في مواجهة الشعب الأمريكي، ولم نحتقر الشعب الأمريكي أبدا[4]، وان الشعب الذي الذي رفع شعار(الموت لأمريكا) لا يقصد إلا رؤساء أمريكا[5]. وهذا ما يدل على موقف مشجع وانفتاح ثقافي بين الشعبين ولكنه لا يسمح بتحسن العلاقات السياسية بين الحكومتين[6]للوصول إلى علاقة متوازنة.

و- أن الدستور الإيراني الذي أرسى مضامين فلسفة ولاية الفقيه، وعلى أساس ذلك فان إيران ليس بمقدورها التخلي عن الدعم الخارجي للمنظمات الإسلامية التحررية في مقاطع عدة، وان أي تقصير لهذا الدعم له مردودات سلبية، يمكن أن تصف موقفها الفكري في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية إذا ما بدأت المفاوضات بينهما.

---

[1] - صحيفة الإمام، ج20، ص472.
[2] - صحيفة النور ج11، ص9.
[3] - صحيفة النور ج11، ص9.
[4] - نقلا عن إذاعة صوت أمريكا في 19/6/1998.
[5] - صحيفة النور ج11، ص9.
[6] - Hrald Tribune, 26/Janeuary /1998.

وان تنازلت إيران عن كل ما تريده فهنا ما الجدوى من الثورة إذا [1]. وانطلاقا من هذا الفهم رفض خامنئي في خطبة الجمعة بجامعة طهران في 25/12/1998.أي تطبيع للعلاقة بين الولايات المتحدة وإيران مشيرا إلى " أن السياسة الأمريكية تمارس دورا دكتاتوريا وتريد تنصيب نفسها سيدة وحيدة للعالم" وكرر معارضته لأي احتمال لاستئناف العلاقة وأكد بان الشعب والحكومة لا يريدان علاقة[2]مع الولايات المتحدة ومن هنا ينطلق شعار "الموت لأمريكا" فالموت لمثل هذه العلاقة.

ز- أن استمرار إيران برفضها للوجود العسكري الكثيف في الخليج العربي والذي تعده تهديدا لأمنها واستقرارها، فضلا عن كونه يزيد حالة الشك وعدم اليقين من النوايا الأمريكية وقد عبر الرئيس خاتمي في خطابه أمام مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد بطهران في 9/12/1997 حيث قال "ينبغي أن تتولى دول المنطقة مهمة صيانة الأمن والاستقرار كونها منطقة حساسة ومهمة، وإننا نعد تواجد القوات الأجنبية وأساطيلها مصدر قلق فضلا عن كونه يزيد من حدة التوتر ويؤدي إلى حدوث كوارث.[3]

ح- أن فرض الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية على إيران واستمرارها بإرغام الآخرين من الدول الأوربية ليحذو حذوها مما بنيتهم على تهيئة مناخ غير ملائم لإقامة بناء بين الدولتين، ولذا فيعد مبدأ الحوار النقدي احد الشرط المهمة التي يضعها المسؤولون الإيرانيون فضلا عن رفع الحضر الاقتصادي وتامين مصالحها[4].

ط- أن اغلب الصحف الإيرانية التي يستخدمها التيار المحافظ تأخذ بدقة أي خطوة يمكن أن تفسر لصالح تحسين العلاقة مع الولايات المتحدة. منذ أعرب خاتمي لصحيفة كيهان المسائية في 7/1/1998 إزاء مسألة الرهائن الأمريكيين وتساءلت الصحيفة لماذا يتوجب علينا أن

---

[1] - أمير طاهري،" هل تشهد الأعوام المقبلة انتصار الدولة على الثورة في إيران"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 7339، لندن 1/1/1999، ص10.

[2] - حوا ر مع رفسنجاني، "الثورة الإيرانية بين جيلين أو مرحلتين" حاوره في طهران (عبد الوهاب فراتي) نقل النص من الفارسية (عامر الجبوري) من مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد 110، ربيع 2003.

[3] - كلمة الرئيس الإيراني (محمد خاتمي) في الجلسة الافتتاحية للدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامية المنعقد في طهران بتاريخ 9/12/1997، مصدر سبق ذكره، ص9.

[4] - سيد حسين موسوي، " إيران ومسيرة التضامن في الشرق الأوسط" مجلة إيران والعرب، فصلية السنة الأولى، خريف 2002، ص6-7.

ندفع ثمنا لهذا العمل الثوري والعفوي وتقديم الاعتذار إلى الأمريكيين... لا ينبغي علينا أن نتحرك بما ينسجم وخطط الغرب.[1]

ودعت صحيفة إيران نيوز أن أية مبادرة تقارب مع الحكومة الأمريكية من دون أن يسبق تنازلات من واشنطن سيعتبر ذلك انتحارا سياسيا لإيران[2].

ي- اتهام إيران بأنها أحدى الدول الراعية للإرهاب، مع قيام الولايات المتحدة بإبقائها على لائحة الدول المتهمة بدعم الإرهاب وأخرها القائمة التي أصدرتها وزارة الخارجية الأمريكية في بداية شهر مايس من عام 1999 في ما أكد رفسنجاني على لسان الخميني بقوله" أن الشرعية للشعب ونعمل على إزالة التعصب والتطرف غير المبرر،[3]فيما أكد مسؤولين آخرين على الاتهامات الأمريكية فقد رد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حميد رضا اصفي "إن إيران هي احد اكبر الضحايا بالإرهاب وهي تدين هذه الظاهرة بشدة كما أدانتها في السابق ونحن ندين التصرف المزدوج للولايات المتحدة التي تعد الدعامة الرئيسة للإرهاب وخصوصا إرهاب الدولة وما تقدمه من دعم للكيان الصهيوني المغتصب للحق الفلسطيني وهي تكيل بمكيالين حيال الإرهاب"[4].

انطلاقا من هذه المحددات لمستقبل سياسة المواجهة، هو ما يكون من أحدى الخيارات المحتملة عندما نتابع مسيرة العلاقات الأمريكية الإيرانية. بيد أن ترجيحه بشكل مطلق لا يشكل حالة منطقية إذ هناك العديد من المتغيرات والبوادر إذا ما أرادت الولايات المتحدة لتقديم التغيرات على علاقات متكافئة ليعبر عن استقلال إيران السياسي الذي هو راس مال إيران السياسي والذي لا يمكن التنازل عنه، وحدد تحقيق مصالح أمريكا عندها يمكن أن يتحدث عنه وقائم على أسس ركيزة وقوية[5].

فبعد انتخاب الرئيس خاتمي عام 1997، ربما كان أمل الأمريكيين أن يلقي بآثار ايجابية على العلاقة بين الدولتين.

---

1 - CNN January 81998,op.cit.

2 - Ibid

3 - حوار مع رفسنجاني، " الثورة الإيرانية بين جيلين ومرحلتين" حوار حاوره (عبد الوهاب فراتي)، نقل النص من الفارسية (عامر الجبوري)، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية، العدد 110، ربيع 2003.

4 - الإذاعة الإيرانية بتاريخ 2/5/1999.

5 - سيد حسين موسوي، " إيران ومسيرة التظامن في الشرق الأوسط، " مجلة إيران والعرب، فصلية، العدد الثاني، السنة الأولى، حزيران 2002، ص 18.

خيار المواجهة: يبدو إن خيار المواجهة أكثر واقعية من خلال تطور وتقاطع سياسة البلدين، الولايات المتحدة تريد لمصالحها أفقا عالميا مما يجعلها تتناقض ومصالح دول أخرى تحاول الدفاع عن مجالها الحيوي ومنها إيران.

فالخليج العربي يتمتع بأهمية قصوى للولايات المتحدة الأمريكية وان ترتيب الأوضاع فيه مما يضمن مصالح أمريكا ويشكل ضرورة لا تحيد عنها الولايات المتحدة مما يجعلها تذهب إلى أسوأ الخيارات للدفاع عن مصالحها، كونه يشكل ضمانه للاقتصاد الذي يحكم بمخزونه النفطي ومما زاد من أهمية إيران أنها تشرف على تلك المنطقة التي لا تقل أهمية ،وهي نفط بحر قزوين.

ومما زاد من درجة المواجهة تبني إيران للأصولية الدينية ومساعدتها للحركات الأصولية ودعمها ماديا في إطار المواجهة مع إسرائيل وقوى(الاستكبار العالمي)، في فترة تهيأ فيها الغرب بقيادة الولايات المتحدة لحرب طويلة عرفت بالحرب على الإرهاب مما عزز من فرص المواجهة على حساب السلام والمهادنة وحوار الحضارات.

لقد شكلت أحداث أيلول خطا فاصلا بين التوجهات الأمريكية مع بعض الدول ومنها إيران وبدأت خطط المواجهة الأمريكية في العراق بين البلدين وتقف إيران على رأسها لما لها من أهمية موقع حاضرا ومستقبلا وموضع حيوي يمكن أن تحتله الولايات المتحدة بعد هزيمة النظام السياسي الإيراني وقيام حليفا لها للهيمنة على قلب العالم وبالتالي على العالم.

إن أهمية موقع إيران وتأثيرها الإيديولوجي يجعل منها مؤثرا حقيقيا على تحقيق الاستراتيجية الأمريكية للهيمنة على المنطقة وإزالة أي نفوذ مؤثر على حركتها السياسية وأمر لا مفر منه لمخططي السياسة الأمريكية كما إن طبيعة هذا الهدف يستحق من الولايات المتحدة جهود وخسائر تكافيء هذا الموقع. الأمر الذي يجعلها ترى بان المواجهة هي الأقرب من التهاون، لحساسية المنطقة وما تحوي من مصالح لواشنطن يمكن أن تهدد، فإيران يمكن أن تعرقل حركة الملاحة في الخليج مما يمنع العالم من شريان الحياة الاقتصادي وما يشكل معضلة للصناعات الغربية و تهديد للمصالح الأمريكية وحلفائها في الخليج ولا يستبعد أن تكون إسرائيل تحت مرمى الصواريخ الإيرانية شهاب 1و2و3 وعلى الرغم من ذلك فان

الغرب بطبيعة تكوينه السياسي اقرب إلى المواجهة اليوم على حساب الشفافية في الحل الدبلوماسي، فهم يعتقدون إن أي تطوير لأسلحة إيران سيجعلهم في المستقبل أن يقدموا تنازلات لا نهاية لها وانه من المواجهة المؤجلة يمكن أن تكون وبالا عليهم، وان درجة القياس لها هو النفوذ الألماني في الحرب العالمية الثانية، فعلى الرغم من كل التنازلات كان لابد من حتمية المواجهة. وكان من الممكن أن تكون اقل في بدايتها الأخرى وهم اليوم يصرون في فهمهم للازمة الإيرانية على هذا القياس، مما يجعلهم اقرب إلى المواجهة منه إلى التفاهم بسبب التقاطع في العامل الإيديولوجي العقائدي فضلا عن امتلاك إيران السلاح اللا تقليدي اللذان يعمقان حدة الخلاف باتجاه الأزمة. وما يرجح المواجهة المحتملة هو قيام الصحف الأمريكية بنشر تقارير حول هذا الموضوع بان القيادة الأمريكية والمخططين الستراتيجيين في واشنطن يقومون حاليا بتحديد بعض الأهداف اللوجستية لضربها داخل الأراضي الإيرانية[1].

[1] - نقلا عن قناة العربية الفضائية يوم 12/2/2006

..**الخـــــاتمة**..

لقد توصل الباحث إلى مجموعة استنتاجات فيما يتعلق بدراسة السياسة الخارجية الأمريكية حيال إيران، والتي تميزت بكونها جزء من الاستراتيجية الكونية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية، فإيران واقعة على أهم مصدرين للطاقة العالمية واهم احتياطي النفط في العالم وهما من المناطق الحيوية للولايات المتحدة وبالذات منطقة الخليج العربي التي تتمتع بأهمية لا تدانيها أهمية. كما إن موقعها الجيوستراتيجي منحها مكانة مهمة في الاستراتيجية الأمريكية منذ أربعينات القرن الماضي. بحكم كونها تشكل الحلقة المهمة للطوق ضد النفوذ السوفيتي ضمن تلك الاستراتيجية، وازدادت تلك الأهمية في القرن الحادي والعشرين بعد أن هيمنت الولايات المتحدة الأمريكية كقطب أوحد على الساحة الدولية.

شهد العالم تغيرات دولية عديدة منها نهاية الحرب الباردة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وما ترتب على ذلك من ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة ومهيمنة على العالم، وتبلورت تلك الهيمنة بشكل خاص في منطقة الخليج العربي، وذهبت الولايات المتحدة إلى بداية مرحلة جديدة للتنافس الاقتصادي الذي غلب على طابع العلاقات الدولية في أعقاب الحرب الباردة، حيث كان لواشنطن علاقات ومصالح مع نظام الشاه قبل عام 1979، والذي عدته حليفا استراتيجيا يمكن من خلاله ضمان المصالح الحيوية الأمريكية والإيرانية على حد سواء وخاصة النفط الذي تعده روح العالم الحر.

بعد نجاح الثورة الإيرانية كانت الولايات المتحدة أمام مجموعة خيارات منها محاولة إقامة تحاور وعلاقة بين البلدين بحكم تاريخ العلاقة الإيرانية - الأمريكية، لكن التناقض الإيديولوجي وفهم المصالح ودوافع استيلائها على الخليج معتبرة ذلك درعا واقيا للخطوط التجارية الرئيسة للغرب من خلال دعم التفوق العسكري في المنطقة وفرضها ترتيبات أمنية وصياغة سياسة خارجية جديدة تخدم مصالحها ومصالح حليفتها إسرائيل، أما التوجه الإيراني فأكد على خطط التصدي لقوى الاستكبار لنصرة المستضعفين. وتواجد القوات الأمريكية وحلفائها والتي تحاول إجهاض ثورتها من خلال الدبلوماسيين في طهران وأزمة الرهائن التي دفعت العلاقات الأمريكية إلى درجة القطيعة، أثناء هجوم الطلبة الإيرانيين بأمر من الإمام

الخميني بالهجوم على السفارة، وكانت حادثة صحراء لوط قرب قم برهان واضح على استخدام الولايات المتحدة الأسلوب العسكري لمعالجة إشكالية العلاقة مع إيران.

لقد اعتمدت السياسة الخارجية الإيرانية على إزالة جميع مراكز النفوذ والتأثير للقوى الأجنبية واستطاع تشكيل حكومة إسلامية واعتبرها كزيتونة لا شرقية ولا غربية، ومحاولته تطهير الجيش والأجهزة الاستخبارية وجميع ألاماكن المؤثرة في القرار الإيراني. فأخذت السياسة الخارجية الأمريكية على احتواء الافرازات السلبية للثورة والتي من شانها الإقرار بالمصالح الأمريكية الحيوية في منطقة الخليج.

وهناك جملة من الأحداث التي لها الأثر على منطقة الخليج وآلية تفاعلات القوى الإقليمية والدولية فيه فالحرب العراقية – الإيرانية وما أعقبها، ووفاة الزعيم الإيراني (الخميني) وغزو العراق للكويت وتواجد القوات الدولية في منطقة الخليج العربي، وإعادة الطموحات الإيرانية لبناء قواتها العسكرية تمثل جملة متغيرات دفعت السياسة الخارجية الأمريكية إلى احتواء إيران.

فعملت على صياغة ترتيبات أمنية في عزل العراق عن محيطه العربي واستثمار جميع القرارات الدولية التي صدرت بحقه بعد غزو الكويت، أما إيران فكانت دولة استثمارات الشركات الأمريكية ومركز تجاري شرق أوسطي لما لها من أهمية ستراتيجية في المنطقة من حيث الموقع والمورد وقوتها العسكرية والاستخباراتية، وتأكيد وقوفها الحياد في قضايا عدة، وبعد نهاية الحرب سلكت السياسة الخارجية الإيرانية سلوكا عقلانيا براغماتيا برئاسة هاشمي رفسنجاني واعتمد على القيام بإصلاحات اقتصادية بدءا بالتعمير والبناء وترميم الاقتصاد الذي اخذ إلى التدهور وفتح مجالات واسعة لبناء علاقات مع دول آسيا الوسطى ولتدعيم موقفها وزيارة العديد من الدول الأفريقية لتطوير العلاقات الاقتصادية مع بلدان العالم المختلفة، وتحولت السياسة الخارجية الإيرانية من سياسة الحياد عن الشرق والغرب إلى سياسة لا لأمريكا وتدخلاتها وخاصة الحكام، فبدأت إدارة كلينتون بوضع متشدد حيال إيران لفرض المقاطعة الاقتصادية وتطبيق قانون داماتو الذي يمنع الاستثمار للشركات الأمريكية والأوربية، مع استمرار سياسة الاحتواء المزدوج ضد كل من العراق وإيران لما لها من تأثير في تحجيم دورهما الإقليمي. ويبدو إن هزيمة النقيض الإقليمي (العراق) في حرب الخليج

الثانية قد وفر فرصة ذهبية إقليمية لإيران من أن تكون قوة مؤثرة في أمن الخليج العربي، لكن طرح نموذج أمريكي جديد من العلاقات بين الحلف الأطلسي وما سمي " الأطلسي الجديد" من اجل إطفاء طابع رسمي على النفوذ السلطوي الجديد لأمريكا في العالم والشرق الأوسط ومنها الخليج العربي بشكل خاص وتواجد القوى الأمريكية في المنطقة ربما يمكن أن يحرمها من استغلال الفرصة التي كانت تطمح لها في الثمانينات من القرن الماضي.

إن التناقض بين السياسات الأمريكية والإيرانية إلى حد التقاطع من خلال طموح إيران في تعزيز دورها الإقليمي والذي ينسجم مع توجهاتها الإيديولوجية في إن القوى الإقليمية الأخرى لا تأمن طرفها، مما دفع هذه القوى إلى تقديم تنازلات مما أفضى إلى تواجد أمريكي ودولي واسع، وعلى الرغم من الطروحات الإيرانية في عهد خاتمي حول حوار الحضارات والطروحات السلمية والعقلانية الا إن هذه الطروحات تترجم امريكيا بأنها نوع من المخادعة السياسية، لان الحليف الأمريكي المتمثل بإسرائيل يساهم بشكل مؤثر في تفعيل حدة الخلاف إلى حد المواجهة من خلال إثارة القلق الأمريكي والإسرائيلي على إن إيران ربما تستخدم تطور إمكانياتها التكنولوجية والتسليحية للتعبير عن مواقفها المتشددة تجاه الصراع العربي الصهيوني، من خلال رفض إيران جميع التسويات السلمية والمشروع الشرق الأوسطي الذي رسمه بيريز. فضلا عن احتواء الآثار السلبية للحرب العراقية – الإيرانية والعمل على استثمارها خدمة لمخططاتها في المنطقة، وكانت واشنطن تدعم الأطراف المتنازعة بشكل غير مباشر بالإمكانات المختلفة وبرعاية أمريكية ورفض اتفاقيات أوسلو فضلا عن الاتهام الأمريكي بان إيران احد محاور الشر وتساند الإرهاب، وتعطي الدعم لحركات حماس وجهاد الفلسطينية لتقويض إسرائيل وحتمية الصراع منها مما يربك الواقع الأمني في منطقة الشرق الأوسط، الذي تعده الاستراتيجية الأمريكية مجالا حيوياً لها.

ويمثل الاحتلال الأمريكي للعراق نقطة تحول في الاستراتيجية الأمريكية إزاء إيران فبعد إن كانت تطمح في تقليص خصومها السياسيين في منطقة الخليج، فأنها اليوم تجاهر علنا في مواجهة إيران ومحاولة تغيير نظامها السياسي بعدها إحدى محاور الشر الذي تهدد الأمن والسلم الدولي في منطقة الشرق الأوسط، مما جعلها أكثر صلابة في المواقف إزاء إيران وخاصة فيما يتعلق ببرنامجها النووي، لذا فقد أخذت السياسة الأمريكية أكثر من اتجاه فرعي

من خلال علاقاتها مع مجلس التعاون الخليجي للتأثير على إيران أو باستخدام علاقاتهم مع الأوربيون الذين كانوا يراهنون على إيجاد سبيل لحل أزمة المفاعل النووي الإيراني وبرامجها التسليحية بالطرق الدبلوماسية، ومع سير المفاوضات وثبات إيران على مواقفها فيما يتعلق ببرامجها التسليحية والتي أعطت لهذا الصراع بأنه صراع حضاري بين العالم الإسلامي والغرب، على الرغم من التأكيد الإيراني على إن الحوار الثقافي هو أساس لحل مشاكل ستراتيجية مدروسة، وما انتقال الملف النووي الإيراني من منظمة الطاقة الذرية إلى مجلس الأمن إلا دليل لتعقيد هذه المشكلة ولرسم صورة قاتمة لبداية مواجهة مجتمعة بين مجلس الأمن والدول الكبرى وبين إيران وتطلعاتها الإيديولوجية أو السياسة الاقتصادية والعسكرية.

وما زاد من درجة التعقيد هو دخول إسرائيل على خط المواجهة، باعتبار إيران قوة مهددة لوجودها واستمراريتها وقد ترجمت خطب الرئيس الإيراني السيد محمود احمد نجادي هذه التوجهات عندما شارك بحتمية الدعاية الصهيونية، وعدم شرعية وجودها، كونها غاصبة لأرض فلسطين العربية، مما يعزز ذلك من ظهور مخاطر جمة، على الرغم من إن الأزمة تسير ببطيء ضمن إطار سياسي واقتصادي غير الحصار والتجويع ومن ثم المواجهة والتدمير.

((المصادر))

الكتب السياسية العربية والمترجمة:

1. الإمام الخميني، الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه، الطبعة الثالثة، 2003.
2. د.إبراهيم الدسوقي،الثورة الإيرانية، الصراع، الملحمة، النصر، مكتب الزهراء للإعلام العربي.
3. الجنرال بروس بالمر (الابن)، " الإستراتيجية العليا للولايات المتحدة "، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1982.
4. احمد شكارة الفكر الاستراتيجي الأمريكي، الشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد، العدد 17، نيسان 1993.
5. احمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، الطبعة الأولى، 1989.
6. إسماعيل صبري مقلد، "أمن الخليج العربي وتحديات الصراع الدولي "، شركة البيان للنشر والتوزيع، الكويت، 1984.
7. د.إسماعيل صبري مقلد،"امن الخليج وتحديات الصراع الدولي"، شركة البيان للنشر والتوزيع، الكويت، 1984.
8. د.إسماعيل صبري مقلد:العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، منشورات ذات السلاسل الكويت.
9. أمين هويدي، " أحاديث في الأمن القومي "، الأهمية الإستراتجية للخليج العربي-رابطة الاجتماعيين الكويت-1967،بيروت، دار الوحدة، 1980.
10. أنور شيروان احتشامي، (السياسة الخارجية الإيرانية في عهد البناء)، ترجمة إبراهيم مستقي، زهرة يوستيخي، طهران، مشورات الثورة الإسلامية.1988.
11. اورهان كوفتانك، أهداف تركيا الإستراتيجية المرحلية الطويلة والقصيرة، أنقرة منشورات DPT 1999.
12. باري روبين، "حزب القوى العظمى في إيران"، طهران، اشتياني، المجلد، 1984.
13. بختياري بهمان (المؤسسات الحاكمة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية):المرشد الأعلى والرئاسة ومجلس الشورى(البرلمان)، في إيران والخليج:البحث عن الاستقرار.
14. د.بيزن ازدي، "مدخل إلى السياسة الخارجية الإيرانية"، جامعة طهران، ترجمة وتقديم سعيد الصائغ، دار النصر للطباعة الإسلامية، الطبعة الأولى، .2000

15. جمال سند السوبدي، المأزق الأمني في الخليج- دول الخليج العربية والولايات المتحدة الأمريكية وإيران، من كتاب إيران والخليج، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1996.
16. د. جرجيس، "تركيا في الإستراتيجية الأمريكية بعد سقوط الشاه "، مطبعة الجاحظ، دمشق، 1990.
17. جيفري ريكورد ـ قوات الانتشار السريع ـ ترجمة عبد الهادي ناصيف، دار الوحدة، بيروت، 1983،
18. جيمس بل، الشكل الهندسي لحالة عدم الاستقرار في الخليج، مستطيل التوتر، من البحوث المنشورة في كتاب إيران والخليج البحث عن الاستقرار، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.
19. جمس، لويد، "تفسير السياسة الخارجية" ترجمة د.محمد ابن احمد مفتي، ود.محمد يسد سليم، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، 1989.
20هارون، ناثانيال، سياسة إيران في شمال غرب آسيا:الفرص والتحديات والانعكاسات في:إيران والخليج:البحث عن الاستقرار.
21. د.وجيه كوثراني، "الفقيه والسلطان"، دراسة في تجربتين تاريخيتين العثمانية الصفوية-الكاجارية، المركز العربي الدولي، القاهرة، 1990.
22. وجيه راضي، دراسات الكونغرس الأمريكي – " أمريكا تغزو الخليج – ترجمة– دار
23. د. زهير شكر، "السياسة الأمريكية في الخليج العربي "، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1982.
24. حامد ربيع، المتغيرات الدولية وتطور مشكلة الشرق الأوسط، دمشق، مطبعة الخليجي، الطبعة الأولى، 1979.
25. حداد معين، " الشرق الأوسط: دراسة جيوليتيكية: قضايا الأرض والنفط والمياه"، الطبعة الأولى، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1996.
26. حسن العلوي ،" أسوار الطين في عقدة الكويت وإيديولوجيا الظلم، بيروت، دار الكنوز الأدبية، الطبعة الأولى، 1995.
27. كاتزمان كينيث، "الحرس الثوري الإيراني: نشأته وتكوينه ودوره"، الطبعة الأولى، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الستراتيجية، 1996.
28. كورد سمن، ندوة اكستر، 1990
29. ماكسويل تايلر وآخرون، " الإستراتيجية الأمريكية العليا في الثمانينات، ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981.
30. مايكل كلير " اتجاهات التدخل الأمريكي في الثمانينات" –، مؤسسة الإيمان العربية، بيروت، 1981.
31. د. محمد رشيد الفيل، " الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي "، رابطة الاجتماعين، الكويت، 1967.
32. محمد خاتمي: المشهد الثقافي في إيران، يم موج، دار الجديد، بيروت، 1999.

33. محمد علي سرحان، " إيران إلى أين في عهد الرئيس محمد خاتمي" حوار الحضارات أم صراع حضارات، العدد 103، 10/5/1999.

34. محمد صادق الحسيني، الخاتمية، المصلحة بين الدين والدولة، دار الجديد للإنتاج والنشر، بيروت، 1999.

35. مرتضى مطهري،" قضايا الجمهورية الإسلامية"، دار الهادي، الطبعة الأولى والطبعة الثانية، 19981.

36. مفيد عبد الرحيم، الخطة السرية لآيات الشيعة في إيران:الوثيقة السرية خلال الخمسين عاما القادمة، طنطا، مؤسسة آل البيت للنشر، 1998.

37. د. عباس نصر الله، " رؤية مستقبلية لإستراتيجية عسكرية لبنانية " الأكاديمية العسكرية العليا، دمشق، 1999.

38. عبد الستار عز الدين الراوي، "الإيديولوجية والأساطير:ولاية الفقيه والفكر الصهيوني المعاصر"، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988.

39. د. عبد السلام بغدادي، " مفهوم الكيان الصهيوني للأمن القومي "، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1985.

40. د. عبد القادر فهمي محمد، " الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الإقليمية "، نموذج الحرب العراقية – الإيرانية، .1988

41. د.عبد الرحمن محمد النعيمي،"الصراع الأمريكي على الخليج العربي"، الطبعة الثانية، بيروت.1981.

42. عبد الرحيم البلوشي،"الخطة السرية لآيات الشيعة في إيران: الوثيقة السرية للرافضة خلال الخمسين عاما القادمة"، طنطة، مؤسسة آل البيت للنشر، 1998.

43. د.عبد الحسين شعبان، بانوراما حرب الخليج، دراسة ونصوص قرارات مجلس الأمن الدولي، وثيقة وخبر،1990-1994، دار البراق، الطبعة الأولى.

44. عدلي حسن سعيد، " الأمن القومي وإستراتيجية تحقيقه"، القاهرة، 1977.

45. فابرينر يدكالفي (خفايا اكبر عملية تجسس في نهاية هذا القرن)، ، ترجمة ميشيل خوري، دار الفاصل، دمشق، 1997.

46. د.فؤاد المرسي، العلاقات المصرية والسوفيتية(1943-1956)، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، بلا، 1994.

47. د.فهمي هويدي، "دراسات ومقالات" احتلال العراق وتداعياته" ملتقى العلماء المسلمين المنعقد في 10-12/يوليو/2003 بوتراجايا، ماليزيا.

48. د.فهد عبد الرحمن آل ثاني " العالم الإسلامي دراسات جيو ستراتيجية وجيولوتيكية" قطر، الدوحة، 2002.

49. صالح ألمانع، "البعد الإيديولوجي في العلاقات السعودية –الإيرانية " من:" إيران والخليج:البحث عن الاستقرار.

50. رويرت مكنمار ((جوهر الأمن)) ترقية يونس شاهين و(القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970.

51. تي جي، هاليستي، أسس تحليل السياسة الدولية، ترجمة بهرام مستقيمي ومسعود طارم، سري، (طهران: مركز نشر وزارة الخارجية (1994). هوسنكامري. أصول العلاقات الدولية (طهران. الحداثة للنشر، 1995)).

52. غانم محمد صالح، الخليج العربي التطورات السياسية والنظم والسياسات، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1992.

53. غلام رضا علي باباتي، تاريخ سياسة خارجي إيران (ارشاهشاهي حخامش تايه امروز)، بخش كيوان، تهران، 1375.

54. ظافر ناظم، سلمان، "السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الخليج العربي منذ عام 1979.

55. وليد عبد الناصر،" إيران: دراسة عن الثورة والدولة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الشروق، 199.

اطاريح:

1. أطروحة، أمير محمد حاجي يوسفي، نظرية وليتس والسياسة الخارجية الإيرانية، بحث تطبيقي لدراسة خصائص فترة الحرب الباردة وما بعدها: انظر: مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، السنة الثالثة، العدد السادس، حزيران، 2003.

2. مثنى حمدي توفيق، العلاقات الأمريكية- الإيرانية للمدة من 1989- 1999، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد1999.

3. مؤيد نجيب العبيدي، " التوجهات الإستراتيجية لإيران بعد انعكاساته على الأمن القومي العربي"، رسالة دبلوم عالي مقدمة إلى كلية الدفاع الوطني، الدورة 14، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، 1999.

4. نظيره، محمود، جماعات الضغط الصهيوني وصنع القرار السياسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط يعد 1967، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية / بغداد

5. عبد الكريم. مسلم، " الأهمية الإستراتيجية لخط الملاحة في المضايق العربية " رسالة ماجستير في الجغرافية. كلية الآداب جامعة بغداد، 1983.

6. توفيق نجم الانباري، مجلس التعاون لدول الخليج العربي وإيران في ظل النظام الإقليمي الخليجي(اطروحة الدكتوراه غير منشورة) كلية العلوم السياسية جامعة بغداد 1999.

اللقاءات والحوارات:

1. جريدة كيهان، طهران، مقابلة الباحث الخاصة مع رئيس تحرير الصحيفة والصحفيين، مساء يوم 26/4/2004.

2. كلمة احمد نجادي في اللقاء الصحفي الذي بثته قناة العالم في 14/1/2006 الساعة الثانية بعد الظهر

3. كلمة الرئيس خاتمي في اجتماع الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في طهران بتاريخ 9/12/1997.

4. لقاء صحفي مع خاتمي للصحفية كريستين كانيول، مقابلة مع شبكة الأخبار CNN الدولية الأمريكية، مساء الخميس، 9/ ك2/2003.

5. لقاء الباحث مع د.مهتدي، مدير معهد الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط ، طهران، يوم 27/4/2004.صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد 7407، في 10/3/1999.

6. حوار الباحث مع الدكتور صباح زنكنة في مكتبه الخاص، وزارة الخارجية الايرانية، طهران يوم 28/4/2004، الساعة الخامسة مساءا.

البحوث والتقارير:

1. أميل طاهري، البعدان العسكري والسياسي في خطة التسلح الإيراني، الشرق الأوسط، لندن 31/10/1992.

2. إسامة الغزالي حرب،" مقال الإستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج العربي –" ،مصالح ثابتة وسياسات متغيرة – السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت 1982.

3. الرئيس نيكسون، "الوضع في العالم "، 18شباط، فبراير، 1970.

4. أبو عامود، محمد سعد، الإشكاليات الجديدة للأمن في آسيا، في:آسيا والتحولات العالمية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1998.

5. أنور قرقاش، إيران ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ودولة الإمارات العربية المتحدة الاحتمالات والتحديات في العقد المقبل، من كتاب إيران والخليج البحث عن الاستقرار، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1996.

6. الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، الإستراتيجية الإيرانية، القاهرة، العدد25 ، نسيان 1996.

7. الدار العربية للدراسات والنشر، البرنامج النووي الإيراني الطور والخيار، القاهرة، العدد 103، حزيران 1996.

8. الرؤية الإيرانية للمصالحة العربية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثاني للباحثين الشباب، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 1994.

9. احمد الموصلي، الأصول الإسلامية والارتياب، مؤتمر الفكر السياسي الإسلامي، دمشق، 3/9/1999.

10. احمد إبراهيم محمود، البرنامج النووي الإيراني: التطور والدوافع والدلالات الإستراتيجية، السياسة الدولية، القاهرة، العدد 131، يناير، 1998.

11. انتوني كوردزمان، القدرات العسكرية الإيرانية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث لإستراتيجية، 1995.

12. الصالحي، عزمي، "تركيا وإيران والوضع الدولي الراهن"، من: "العرب والوضع الدولي الراهن"، الندوة الفكرية الثانية لمكتب الثقافة والإعلام، 19-23/ حزيران/1992، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1994.

13. د.السيد عوض عثمان، خبير في الشؤون العربية، انظر،" مستقبل الحوار النقدي بين إيران والاتحاد الأوربي"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام..

14. الشرقاوي، باكينام رشاد، "تأثير الثورة الإيرانية الإسلامية على العلاقات العربية"، "العلاقات العربية الإيرانية"، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1993.

15. أمير طاهري،" هل تشهد الأعوام المقبلة انتصار الدولة على الثورة في إيران"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 7339، لندن 1/1/1999.

16. بيكنام الشرقاوي، الرؤيا الإيرانية للمصالحة العربية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثاني للباحثين الشباب، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 1994.

17. بهران خوام كاظمي، " مسارا العلاقات الإيرانية – السعودية "، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية، العدد102، نقل النص من الفارسية إلى العربية ((منى مؤيد)).

18. د.برويز إمام زادة قرة، "النظام الدولي ومنطقة الخليج"، مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، السنة الأولى، العدد الأول، أيلول 2000.

19. جرين، جيرالد، "إيران وأمن الخليج"، في أمن الخليج من القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية .1998

20. جودت بهجت:-" التقارب الإيراني السعودي..رؤى ودلالات"، على العلاقات الإيرانية الدولية ، العدد الأول، السنة الأولى، 2000.

21. جرجس، فواز، "السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟"، الطبعة الثانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، يوليو .1995

22. ديلر. تهتين." تحديات الأمن القويم في العربية السعودية، "، دراسات ستراتيجية رقم 27، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980.

23. هنري كسينجر، " بوش الذي قطع خط العودة في الرمال السعودية "، ترجمة، سميح صعب – جريدة السفير –24/8/1990.

24. زهير ماردیني، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة / دار اقرأ للنشر، بيروت، .1986

25. زين العابدين، "الإرهاب الدولي والسياسة الأمريكية"، قضايا دولية تصدر عن الدائرة الإعلامية لمعهد الدراسات السياسية، الباكستان، العدد 176، السنة الرابعة، 1993.

26. د.حامد حافظ العبد الله –العلاقات الكويتية الإيرانية:دراسة استشرافية لآفاق التعاون، السياسة الدولية، القاهرة، العدد 128، ابريل.1977

27. د. طلال الزوبعي، " الأبعاد الإقليمية والدولية للعلاقات العراقية – الهندية "، 1968 -.1988

28. طلعت احمد مسلم، " الوجود العسكري الأجنبي في الوطن العربي "، مركز دراسات الوحدة العربي، الطبعة الثانية، بيروت، 1998.

29. د. كاظم هاشم نعمه، " دراسات في الإستراتيجية السياسية الدولية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.

30. د.محمد السيد سليم، مشروع النظام الشرق أوسطي وموقف العرب والإيرانيين منه وموقعهم فيه، ندوة العلاقات العربية الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، .1996

31. د.محمود عبد الفضيل، مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية التصورات-المحاذير –أشكال المواجهة، بحث مقدم إلى ندوة مركز دراسات الوحدة العربية حول التحديات الشرق أوسطية الجديدة والوطن العربي،بيروت 1994.

32. د.مجدي عمر، التغيرات في النظام الدولي وأثرها على منطقة الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر، 1995،.كذلك احمد عبد الرزاق شكارة ، الفكر الاستراتيجي الأمريكي والشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد، المستقبل العربي، العدد 170، لسنة 1994.وعن السياسة الخارجية بعد

الحرب الباردة راجع رتشرد هاس، مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، عرض وإعداد وتلخيص مركز جنين للدراسات الإستراتيجية، عمان، ترجمة محمد عبد القادر، 1998.

33. د.مجدي عمر، التغيرات في النظام الدولي وأثرها على منطقة الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر،1995.

34. د.محمد طه أبو العلا، جغرافية العالم العربي، الكويت، مطبعة سجل العرب، ك2 1972.

35. د. محمد نور الدين، مجلة الشرق الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية للتوثيق والبحوث، بيروت ، العدد110، ربيع/2003.

36. مصطفى، محمد عبد الجليل، وعلي، محمد كاظم" المؤسسة الدينية في إيران وأحزاب المعارضة"، كلية العلوم السياسية، مركز دراسات العالم الثالث، 1988.

37. محسن ميلاني، سياسة إيران، في الخليج من المثالية والمواجهة إلى البراغماتية والاعتدال، احد البحوث المنشورة في كتاب إيران والخليج عن الاستقرار، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 1996.

38. محمد علي المهندسي، مشروع النظام الشرق أوسطي وموقف العرب الإيرانيين منه، الورقة الإيرانية المقدمة إلى ندوة العلاقات العربية الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.

39. مسعد، نيفين عبد المنعم ، "صنع القرارات في إيران والعلاقات العربية الإيرانية ، الطبعة الأولى،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،2001.

40. مصطفى،رعد عبد الجليل وعلي،محمد كاظم،المؤسسة الدينية في إيران وأحزاب المعارضة"،كلية العلوم السياسية،مركز دراسات العالم الثالث،1988.

41. معتز محمد، "الجيش والحرس الثوري"، مجلة السياسة الدولية، عدد 130، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، اوكتوبر .1997

42. مصطفى، وعبد الجليل، "الإرهاب الإيراني، "سلسلة الدراسات الإيرانية رقم 8 معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية ،1985.

43. محمد علي سرحان، " إيران إلى أين"، في عهد الرئيس محمد خاتمي،(حوار حضارات أم صراع حضارات؟)، وزارة الإعلام، طهران، 1999.

44. منعم العمار، عبد الرحمن داوود، "إيران وقابلية التكون من جديد رؤية جيو ستراتيجية محققة في الاستجابة الإيرانية لحقائق التغير الدولي والإقليمي"، سلسلة دراسات استراتيجية، عدد 17، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد 2000.

45. محمد علي سرحان، " إيران إلى أين في عهد الرئيس محمد خاتمي" حوار الحضارات أم صراع حضارات، العدد 103، 10/5/1999.

46. مثال لطفي: " انتخابات الرئاسة الإيرانية هل تكون الجمهورية الثالثة مدخلا لتفكك ارث الخمينية"، السياسة الدولية، القاهرة، العدد 29، سنة 1997.

47. نيفين عبد المنعم، " صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية"، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، (2000).

48. نزار، فهد مزبان، "مستقبل السياسة الإيرانية في الخليج العربي في ظل حكومة خاتمي"، نشرة شؤون إيرانية، عدد 8، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، .2000

49. سلمان، ظافر ناظم، السياسة الإيرانية تجاه الخليج العربي:المسار والمستقبل، مجلة دراسات إستراتيجية، عدد (5) مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 1998.

50. سيد حسين موسوي،"سياسة أمريكا وإسرائيل إزاء إيران"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 109، شتاء 2003.

51. د.عبد الخالق عبدا لله التوترات في النظام الإقليمي الخليجي، السياسة الدولية الصادرة عن مؤسسة الأهرام في القاهرة، العدد 132، ابريل.1988

52. علي هاشم، " مصر هي البديل لحماية الخليج "، أنهار العربي الدولي، 25/4/1982.

53. عبد الرحمن محمد النعيمي، " الصراع على الخليج العربي"، الطبعة الثانية، بيروت، .1994

54. عبد الناصر، وليد محمود، إيران:دراسة عن الثورة والدولة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الشروق، 1997.

55. عبد المؤمن، محمد السعيد، إيران من الداخل:رؤية مصرية، التقرير الاستراتيجي العربي 1994، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1995.

56. عبد المؤمن، محمد السعيد، "إيران من الداخل: رؤية مصرية، التقرير الاستراتيجي العربي، 1994، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1995.

الإستراتيجية العربية، العدد، 6-7، عام، 1983.

57. فينكلشتاين جانيت - نحو مذهب جديد خلف شمال الأطلس في الولايات المتحدة " دفاتر مؤسسة دراسات الدفاع الوطني " باريس، أبريل، .1967

58. فريد ليداي ـ السياسة السوفيتية في قوس الأزمة ـ مؤسسة الأبحاث العربية ـ بيروت، .1982

59. فيبي مار ووليام لويس، امتطاء النمر، تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الستراتيجية، ترجمة عبد الله جمعة الحاج، 1996.

60. فرانسوا بورغاب، (الإسلام والغرب) باحث في المركز الوطني للبحوث

العلمية، فرنسا، (CNRS)مختص في الشؤون السياسية له كتب الإسلام والسياسة، القاهرة، دار العالم الثالث 1992-1995.

61. د. شاه بور حقوقت، إيران الثورة الناقصة والتنسيق الأمريكي، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد،

62. وليد عبد الناصر، ثلاث دوائر إقليمية في السياسة الخارجية الإيرانية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام،1997.

63. عبد المنعم، المشاط، " الأزمة الراهنة للأمن القومي العربي ". الفكر روبرت تاكر، "أغراض القوة الأمريكية "، دراسات ستراتيجية رقم 27، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981.

64. رضا.محمد جواد، "صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي " أزمات التنمية وتنمية الأزمات، مركز الدراسات الموحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية. 1997.وكذلك الشرقاوي، ياكينام رشاد، " الرؤيا الإيرانية للمصالحة العربية "0

65. ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، مقال " هل تتدخل ثانية في الخليج بدعوة أو بدون دعوة، أخبار الخليج، البحرين، 5/8/1990.

66. رمضاني، رك، "الأمن في الخليج" ترجمة مركز البحوث والمعلومات، 1985.

شحادة، مهدي وبشارة، جواد، إيران:"تحديات العقيدة والثورة"، الطبعة الأولى، مركز الدراسات العربي – الأوربي، 1999.

67. شوفاليزيا، الآن، إعادة تسليح إيران: حقيقة أم وهم، ترجمة لمياء رحيم، جاسم ومحمد كاظم مجيد، مجلة أم المعارك، عدد4، بغداد، مركز أبحاث أم المعارك، 1995.

68. شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع 1994،التحديات الشرق أوسطية الجديدة والوطن العربي، مناقشات الندوة الفارسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1995.

69. ذياب، لازم لفته، القرار السياسي في المؤسسة الدينية الإيرانية وإثره في إقامة علاقات طبيعية بين العراق وإيران، نشرة شؤون إيرانية، عدد (10) مركز الدراسات الإيرانية جامعة البصرة، 2000.

ذكرى، رضا، محمد جواد، "صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي" أزمات التنمية وتنمية الأزمات، الطبعة الثانية ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.

70. تشارلز داين، إيران تلجأ إلى الإرهاب لكسب النفوذ، كلمة ألقاها في جامعة جورج واشنطن بتاريخ 31/3/1995.

71. تقارير وزارة الخارجية الأمريكية حول الإرهاب منذ عام 1983 إلى عام 1991.

72. التقرير الاستراتيجي العربي 1992"، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1993.

73. تقرير أصدره اتحاد جامعات منتريال للدراسات العربية بعنوان" سياسة الولايات المتحدة وأوربا تجاه الأمن الإقليمي بالشرق الأوسط" "بقلم ركسن برانين

74. دراسات ومقالات "احتلال العراق وتداعياته " القي الموضوع في ملتقى العلماء المسلمين المنعقد في 10-12/يوليو/2003، في بوتراجايا، ماليزيا.أ.د.فهمي هويدي.

75. كلمة الرئيس الإيراني (محمد خاتمي) في الجلسة الافتتاحية للدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامية المنعقد في طهران بتاريخ 9/12/1997.

76. علي محمد سرحان، "إيران إلى أين" مقال "واشنطن إلى أين"، ، وزارة الإعلام، طهران 1999. وكذلك اللقاء الصحفي المباشر مع الدكتور صباح زنكنة في مكتبه، طهران، وزارة الخارجية، 25/4/2004.

77. التقرير الاستراتيجي العربي الصادر عن مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1996.

78.التقرير الاستراتيجي العربي، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، 2000.

المجلات والصحف:

1. مجلة شؤون الأوسط مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 102، ربيع حيوي من العالم

2. البرنامج النووي الإيراني: الوضع الراهن واحتمالات المستقبل ومواقف القوى الدولية والإقليمية"، 3. مجلة تقديرات استراتيجية، عدد تجريبي، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، آذار/1995-

4. البرنامج النووي الإيراني واحتمالات ضربة أمريكية – إسرائيلية مضادة"، مجلة تقديرات ستراتيجية، العدد 6، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، حزيران، 1995.

5. البستاني، باسل، "بعض ملامح الأمن القومي الإيراني"، مجلة الأمن القومي، عدد1، بغداد، مكتبة الأمن القومي، 1989.

6. برويز إمام زادة فرد "النظام الدولي ومنطقة الخليج الفارسي"، مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، العدد الأول، السنة الأولى، أيلول، 2000.

7. بيروز مجتهد زادة، "النظام القانوني لحوض قزوين حدة للجغرافية السياسية"مجلس شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد 109، شتاء .2003

8. د. حامد ربيع، '' نظرية الأمن القومي "، مجلة آفاق عربية، أيلول، 1985.

9. د. لومايتك، لندن، إذا ر، مايس 1979 – مجلة الدراسات ستراتيجية، 2000 جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية.

10. د.ضاري، رشيد الياسين، "البيئة الإقليمية للعراق"، رؤيا عامة، مجلة دراسات ستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 5 ،1998.

11. د. زهير شاكر، ص220. جريدة الوطن الكويتية في 5/8/1985.

12. د.وليد محمود عبد الناصر، العامل الإسلامي والدور الإيراني في الجمهوريات الإسلامية المستقلة، مجلة السياسة الدولية، العدد 120، 1995.

13. د.محمد سعيد كاظم سجادبور، "الأداء والبحث في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية" مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، طهران، السنة الأولى، العدد الثالث، آذار، .2001

14. وين ديفس، "أمريكا هي العالم والعالم هو أمريكا"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 110، ربيع 2003.

15. زهراء احمد نور، "بناء القوة العسكرية والقوى" ، مجلة الدفاع العربي، عدد 2، بيروت، دار الصياد، 1999.

16. حسيب عارف العبيدي، "إيران والتطورات السياسية في الشرق الأوسط"، مجلة الدراسات الدولية، العدد 1، بغداد، مركز بحوث جريدة الجمهورية سابقا، 1992.

17. لقاء محمد خاتمي مع مجلة العالم العدد 604 بتاريخ 17/ كانون الثاني / 1998.

الانترنت لقاء محمد خاتمي مع جريدة الحياة اللندنية في قراءاتها العددية 28في6/8/2005

18. صحيفة الإمام، جزء 19ق.10/2/1988

19. محمد الفوزان، مقال، أمريكا تقرر الاحتفاظ بتواجدها العسكري المباشر، مجلة الأزمة العربية، الشارقة .31/3/1990

20. حوار رفسنجاني، 110، مجلة شؤون الأوسط، ربيع 2003.

21. حوار مع السيد هاشمي رفسنجاني" الثورة الإسلامية بين جلين ومرحلتين" مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد 110، ربيع 2003.

22. كلمة الرئاسة مجتمع تمييز مصلحة النظام، السيد هاشمي رفسنجاني خلال اجتماعه بالنخبة المشاركة في المؤتمر الثالث عشر للخليج الفارسي، انظر مجلة العلاقات الإيرانية، السنة الثالثة، العدد السادس، حزيران، 2003.

23. مجلة العلاقات الدولية، السنة الثالثة، حزيران .2003

24. مجلة إيران والعرب، فصلية، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الإستراتيجية بالشرق الأوسط، العدد الثاني، السنة الأولى خريف 2002 م1443هـ.

25. سيد حسين موسوي" سياسة إيران الدفاعية" مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات والبحوث والتوثيق الاستراتيجية، بيروت، فصلية، ربيع 2001، العدد102.

26. سويم العزي،"الاستراتيجية الأمريكية التناقض الكامن"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد110، ربيع 2003.

27. علي الدين هلال، " الأمن والصراع الإستراتيجي في منطقة البحر الأحمر '' ، مجلة المستقبل العربي ، عدد التاسع ، 1979.

28. علي هاشم، مقال "هموم الخليج تكفيه" في مجلة النهار، 26/3/1987.

29. فرانسوا، بروغا، " الإسلام والغرب"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 106، شتاء 2003،.

30. رسالة السيد الرئيس خاتمي إلى المؤتمر الثالث عشر لمنطقة الخليج العربي، انظر مجلة العلاقات الإيرانية، العدد السادس، السنة الثالثة، حزيران 2003.

31. تريجر وتيرمنبرج، أنظر عصام إسماعيل " الأمن القومي العربي في ضل الاحتلال الأمريكي للعراق"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية، فصلية، العدد 111، صيف .2003

32. غسان العربي بزوة، " استراتيجية الأمن القومي الأمريكي"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 110، ربيع .2003

33. كيسنجر إلى مجلة(Business week)، في الأسبوع الأول من شباط فبراير 1975.

34. عبد الناصر ناصر،" العقوبات الاقتصادية الذكية"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية،العدد 102.

35. عبد العظيم، حسين، "الحزب الجمهوري الإسلامي":"الإيديولوجية والمستقبل"، مجلة المنار، عدد 5، 1985.

36. حسن البزاز،" إيران في النظام الإقليمي للخليج العربي"،مجلة دراسات إيرانية، العدوان الأول والثاني، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، 1993.

37. حوار مع رفسنجاني، "الثورة الإسلامية الإيرانية بين جلين أو مرحلتين"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق،بيروت، فصلية،العدد 110، ربيع 2003.

38. رؤوف، عماد عبد السلام، "التفسير التاريخي لعقدة التوسع الخارجي الإيراني"، مجلة المنار، عدد 5،

39. رابت ساتلات : الرئيس السابق لمؤسسة واشنطن لدراسات الشرق الأوسط ،وهذه المؤسسة من أهم مراكز البحوث لوضع سياسة إسرائيل في أمريكا،انظر المقال في فصلية " المصالح القومية " حيدر حسين موسوي (سياسات أمريكا وإسرائيل إزاء إيران) مجلة شؤون الشرق الأوسط ،مركز الدراسات الإستراتيجية للبحوث والثوثيق،بيروت، 2003،العدد 106.

40. د.عادل عبد المهدي، استراتيجية المواجهة في ضل الانتصار اللبناني وانتفاضة الأقصى، كلمة ألقاها في معهد الدراسات السياسية والدولية بتاريخ 19/نوفمبر/2000، انظر مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، مركز الدراسات السياسية والدولية، طهران، السنة الأولى، العدد الثاني، كانون الأول، 2000.

41. د.برويز إمام زادة فرد،" النظام الدولي ومنطقة الخليج الفارسي"، مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، معهد الدراسات السياسية والدولية، طهران، السنة الأولى..العدد الأول.. أيلول 2000.

42. وين ديفس، " أمريكا هي العالم والعالم هو أمريكا"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، العدد 110، ربيع 2003.

43. د.برويز إمام زادة فرد، النظام الدولي ومنطقة الخليج، مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، معهد الدراسات الدولية، العدد الأول، السنة الأولى،طهران، أيلول .2000

44. سيد حسين موسوي،"سياسة أمريكا وإسرائيل إزاء إيران، مجلة شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق،بيروت، العدد 109، شتاء 2003.

45. نداف حقوان، الشرق الأوسط قبل وبعد حرب الخليج، مقالة واردة في مجلة الاطلاعات السياسية والاقتصادية رقم (77-78) كانون الثاني، شباط، 1993.

46. عبد الناصر ناصر،" العقوبات الاقتصادية الذكية"، مجلة شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق،بيروت، فصلية، العدد 102، ربيع .2001

47. د.احمد داوود اوغلو،"العرب وإسرائيل وإيران"،مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات للشرق الأوسط، بيروت، العدد115، سنة 2004.

48. د.محمد النابلسي،"العلاقات العربية-الإيرانية بعد الحرب الأفغانية"، مجلة شؤون الأوسط، ، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحث والتوثيق، بيروت، العدد 109، شتاء .2003

49. مجلة العلاقات الإيرانية الدولية، "النظام الدولي ومنطقة الخليج بين حقائق الماضي والحاضر وآفاق القرن الواحد والعشرون"، السنة الأولى، العدد الأول، .2003

50. عبد الرحيم، مفيد" السفير الأمريكي السابق في الكويت"(ناتانيال هاول): عن واشنطن استخدام عقوبات ذكية ضد العراق، مجلة الوطن العربي، العدد 1241، 15/12/2000

51. الرمضاني، مازن إسماعيل، "الواقع الدولي الراهن في ضل الهيمنة الأمريكية"، مجلة شؤون سياسية، عدد 20، .1994

52. وين ديفس"أمريكا هي العالم والعالم هو أمريكا: عقيدة بوش العسكرية"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للتوثيق والبحوث، بيروت، العدد 110، ربيع 2003.

53. غسان العربي، "إدارة بوش الجديدة في الشرق الأوسط"، مركز الدراسات الاستراتيجية للتوثيق والبحوث، مجلة شؤون الأوسط، العدد 102، ربيع 2001.

54. جورج بوش،" السياسة الأمريكية وعقيدة بوش العسكرية"، الشرق الأوسط، وثائق وتقارير، مجلة شؤون الأوسط، العدد 102، ربيع 2001.

55. جون – كندي، مجلة الشرق الأوسط، " طوح أمريكا الإمبريالي"، من أمريكا القوة والصورة، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد 100، ربيع 2003.

56. سويم العربي،" الاستراتيجية الأمريكية، التناقض الكامن"، مركز الدراسات الاستراتيجية للتوثيق والبحوث، مجلة شؤون الأوسط، العدد 110، ربيع 2003.

57. حوا ر مع رفسنجاني، "الثورة الإيرانية بين جيلين أو مرحلتين" حاوره في طهران (عبد الوهاب فراتي) نقل النص من الفارسية (عامر الجبوري) من مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد 110، ربيع 2003.

58. احمد بهي الدين، "العلاقات الإيرانية الأمريكية، بين الممكن والمستحيل"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة العدد 134، سنة 1998.

59. أ.د.حماد احمد حماد، باحث سياسي، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية للبحوث والتوثيق، العدد 110، ربيع 2002.

60. دين زافيشن، "سياسات الطاقة الأمريكية"، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية للبحوث والتوثيق، العدد 106، شتاء 2003.

61. التقرير الاستراتيجي الإيراني، عمر راشد، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية للتوثيق والبحوث ،عدد 110، ربيع 2002-1421 هـ.أ.د. حماد احمد حماد باحث سياسي، مجلة شؤون الأوسط، العدد 110، ربيع 2002، 1999.

62. لقاء صحفي مع الصحفية كرستين، مجلة العالم، العدد 604، بتاريخ 17/كانون الثاني /1998.

63. خليل عرنوص، باحث سياسي، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الستراتيجية للتوثيق والبحوث، العدد 110، ربيع 2002.

64. سليم نصار مقال "خلاف واشنطن وبغداد لماذا؟ جريدة الحياة 27/4/1990.

65. ديفيد تيوسوم: الولايات المتحدة والخليج (محاضره) نقلا عن القبس الكويتية، الكويت، العدد 3 1/ 4 / 1980.

66. صحيفة الحياة، لندن، (العدد 11209)، في 22/10 / 1993.

67. توفيق صرداوي، مقال، " أمريكا والخليج "، جريدة السفير، 13/10/1998.

68. جريدة القبس، الكويت في 3/10/1980.

69. جريدة السفير اللبنانية، 7/10/1980.صحيفة (شيكاغو تربسيون) نقلا عن الوطن الكويتية مقالة، بعنوان "عساكر ريغن يحتضنون العالم العربي" في 28/2/1983.

70. عزت صافي، مقال " من ينظم سير الأساطيل في الخليج "، جريدة الخليج _ الشاركة، في 4/6/1987.

71. جريدة القبس، الكويت، 14/10/1989

72. مؤتمر صحفي لكارلوتشي، الوطن، الكويت، 8/12/1988

73. جريدة الخليج، " إستراتيجية التدخل الأمريكي في المنطقة"، 9/2/1990.

74. د. أسامة الغزالي، مقال " إدارة بوش واحتمالات التطور في السياسة الأمريكية إزاء الخليج "، جريدة السفير اللبنانية، 24/2/1989.

75. سليم نصار، مقال، " خلاف واشنطن وبغداد. لماذا ؟" ، جريدة الحياة ، 27/4/1990 .

76. ريتشارد نيكسون، مقال، " مع بوش دون تردد " ترجمة شمس، جريدة السفير

77. خطاب الرئيس الأمريكي، " بوش" بعد انتهاء حرب الخليج، جريدة السفير، 25/2/1991.

78. جريدة الخليج، الشارقة، 17/5/1991.

79. جريدة الحياة، 1/6/1991،

80. عارف السعيد - " خلفيا ت وآفاق الاجتياح العراقي "، جريدة السفير، 8/8/1990.

رسالة خاتمي إلى مؤتمر الثالث عشر لدول الخليج الفارسي، تاريخ العلاقات الإيرانية، العدد السادس، السنة الثالثة، حزيران 2003.

81. لقاء محمد خاتمي مع جريدة الحياة اللندنية في قراءاتها العددية 28في6/8/2005.

الصحفية (كريستين فانبور) مقابلة محمد خاتمي مع شبكة الأخبار سي أن الدولية الأمريكية بمساء يوم الخميس من شهر كانون الثاني.

82. كلمة احمد نجادي في اللقاء الصحفي الذي بثته قناة العالم في 14/1/2006 الساعة الثانية بعد الظهر صحيفة النور، ج11.

83. سليم نصار، مقال، خلاف واشنطن وبغداد لماذا ؟، جريدة الحياة، 27/4/1990.

84. مؤتمر صحفي للرئيس الإيراني نجادي، تم بثه على قناة العالم الفضائية في 14/1/2006، الساعة الثانية بعد الظهر.

84. جريدة الوطن القطرية، العدد متفرقة .

85. توفيق حرداوي، أمريكا والخليج، جريدة السفير، بيروت، مقال نشر في 13/10/1980.

86. الدستور الإيراني لعام 1979، صحيفة الإمام، ج20.

87. تصريح الخميني" نقلا عن وكالة الصحافة الفرنسية 10/4/1999.

الإذاعات ووكالات الأنباء

1. وكالة الأنباء العراقية. صحف ووكالات الأنباء المحلية والعربية.
2. قناة العربية الفضائية يوم 12/2/2006
3. الإذاعة الإيرانية بتاريخ 2/5/1999.
4. عن إذاعة صوت أمريكا في 19/6/1998.
5. ببلتروا مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط لقاءه مع شبكة أم.بي.سي في 31/10/1995.
6. إذاعة صوت أمريكا 14/6/1996.
7. خطاب الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني في 13/5/1995 نقلا عن الإذاعة الإيرانية.
8. حديث خامنئي خلال زيارة مبنى الإذاعة والتلفزيون الإيرانية في 1996/29/7.
9. قناة الجزيرة، أكثر من رأي، 18/5/2001.
10. حسين زكريا، مصر " الأمن القومي "، شبكة المعلومات الدولية إسلام أون لاين، 1999، 2000

ENGLISH SORCES

1.Anthony Lake Debate: conforting backlach steuts, foreign affairs,no.2,march-april,1994.
2. American foreign policy and Iran, time to change Washington, D.C. 1998.
3. Barry Bubin, the Persian Gulf after the Gld war, old pattera. New Euro (online).
4. Business Week.
mand:curson.2000),chapter.4..
5. Bellaigue, Christopher De, "the struggle for Iran", New York preview, 6th Dece 1999.
6. Bernand Lewis rethinking thee medial east foreign affers,vol,710,no.4,1992.
7. CNN, August 20,1997.
8. C.I.A Director George Tent.op.cit.
9. CNN January 81998,op.cit.
10. Daily telegraph, November 13, 1992.
11. Dick Cheney, statement of the security of defiance Dick Cheney before the senate budget committee in consecution with the FY,1999, tudget for the department of defiance, 5th February 1990.
12. Euen Laipson, garysick, Returd cottam , op.cit.
13. Economist-18 sept, 1999.
14. Finansial times.15 adut,2000.
15. Ge ((online)) forum: U.S. Iran relations, times to talk, January, 26, 1998.
16. Gulf – Fact son files – New York, 1981.
Persian gulf and caspian basin ,Nixon Conta peace and freedom ,Washington DC 1997.
17. Henry Kissinger, Does America need a foreign policy?(New York: Simon & Shuster, 2001, sections on Europe & Japan.
18. Iranian port welcomes Indian traffic to control Asia ettlaat international (London).no. 216 ,tusday,28/march, 1995.
19. Iran News, December 1994.
20. International studies .Washington d.c.,september,1996,p,99 Jeff Markle,op.cit.
21. International security strategy for anew century May 1999, John Helen American military lutervetoen A users guide the heritage foundation no.1079 May 1996.
22. Katizman Kenneth, "Beyond dual contiute" the Emarates occasionnal papers ,no.6,first published Abul 7 haby the emanates center for strategic studies & researel 1996.

23. Lake, Anthony ,"confronting backlash status", foreign affairs, vol. 73, no.2, March \April 1994.
24. Morton- Ber Kuwait, and p.g. Beck ," National Security," in Encyclopedia of the Social Sciences. Vol 11.
25. Murray Gordon – confliction the Persian.
26. Micael Klare - us strategy in the Gulf _ AAAuG Massachusefts-1981.
27. Martin Andyk, op.cit.
28. New York times 10\4\1998, p.A14
29. New –York – Times, 24-I-1980.
30. New York, April /27/1998
31. On line Forum U.S Iran relations tune to talk January/20/1998.
32. Patrick clawson, the impact of US. Sanctions 01a Iran. The Washington institute,April,23,1996.op.cit.
33. P.Cennedy et al,ed,the pivotal status; anew frame work for U.S. policy in the developing world, New York.w.w.norton 1999.
34. Robert W. Tucker. " The new Reagan doctrine. rest on misplaced optimism ", New York times, 9\4\1986.
35. R.k. Ramazan – The Uniteds states and Iran – Prasges special studie s –New-yourk , USA. 1980.
36. Ramazani, R. K ,Iran Islamic revolution & the Persian gulf, current histry, vol.8 ,no.498, january1985.
37. Selective Golobal commitment, (Foreign Affairs), 1991, Brzazink zhignicwk,".
38. Shahram Shubin (Iran)in y. Sayigh & Ashlam (EDS) the cold war and the middle east.
39. Stephen Grummon, The U, S Iran confrontation dissecting Tehran"s strategy,policy watch,The Washington institute N-148,April 14,1995.
40. The new times, April,1995.
41. The Sunday telegraph 1/7/1996.
42. William. J. Perry, united state security strategy for the middle east
43. Zbigniew Brzeinski, Brent Scowsroft, Retshrd Murphy, op.Cit.

INTERNET
1. http: // w w w sakner org /Arabic Books/4.htm.p.1.22/3/2005
2. http:/www.whtehousegar/wh/eop/NSC/strategy/,
3. http://www.yahoo.com.
4. http//www.yahoo.com/.
5. http://www.acpss.org/ekuras/ek380yhtml.
6. http://www.alaminsanin.net/a//o.

Abstract

Research revolves around American foreign policy and awareness of the external behaviour and orientation as a super-Power and study the nature of the policy direction of the vital national security zone of the Arabian Gulf, which is the heart of the world. with the knowledge of military practices, economic and strategic approaches to the countries of the region, namely Iran. With the passage of time, the crystallization of the post-war era is growing doubt about the certainty unipolar hegemony and go to the United States as a world policeman and the control of the new international order. While working to complete the task in Stratijitha with enhanced support for global hegemony on the region. Even the search for new justifications for excellence and its allies control over the oil wells in the Gulf and the control of prices and distribution, In addition to arms control and to prevent the entry of nuclear weapons and to expand markets for American arms in the region. The victory of the Islamic revolution in Iran in 1979 had a clear impact on changing the political map in the Middle East. It was a cry against injustice and hegemony in the United States are preparing to face it, The international task variables increased the capacity of American hegemony economically, diplomatically to many governments of the world, with the rejection of the US-interested in the independent Iran resolution political without falling into a policy of limited economic and the policy of containment after they realized Washington that the ideological factor Iranian rejection of subordination and domination Mansda independence, freedom and stand in force Amestkberh portraying the United States (the devil Alakb t), pushing American foreign policy to continue political and economic pressure on Iran as one of the options front Taidha Washington. attempt to weaken Iran's

regional status impressive inconsistent with the direction of regional interests of the United States. The American hegemony in the Gulf region and to all situations, circumstances and political and economic transformations in the republics of Central Asia and the transformation of the Middle East and the settlement of the Israeli-Palestinian and Middle East project and all of these shifts and trends of America rejected Iran as the enemy a usurper Israel, the land of Palestine, Peres is the founder of this project. formed the Iraqi-Iranian war period mission to the United States through its continued support for the super-secret is vulnerable Iraq and Iran, curbing the role of the Iranian and the second Gulf War influence through a policy of containment Almzd and the consequent threat to US interests make Americans a calming push Iran into neutrality or Altayi d, and after the occupation of the United States of America for both Iraq and Afghanistan are Alstratejeh US increased pressure and confrontation of Iran to complete the ring, thus weakening the political system through accuse of developing weapons of mass destruction and the State sponsor of terrorism in order to prevent them from developing considered the United States to a policy of Iran machine and military Altkno weapons represent a threat to national security and should escalate the confrontation and addressing all Alosa Fal.